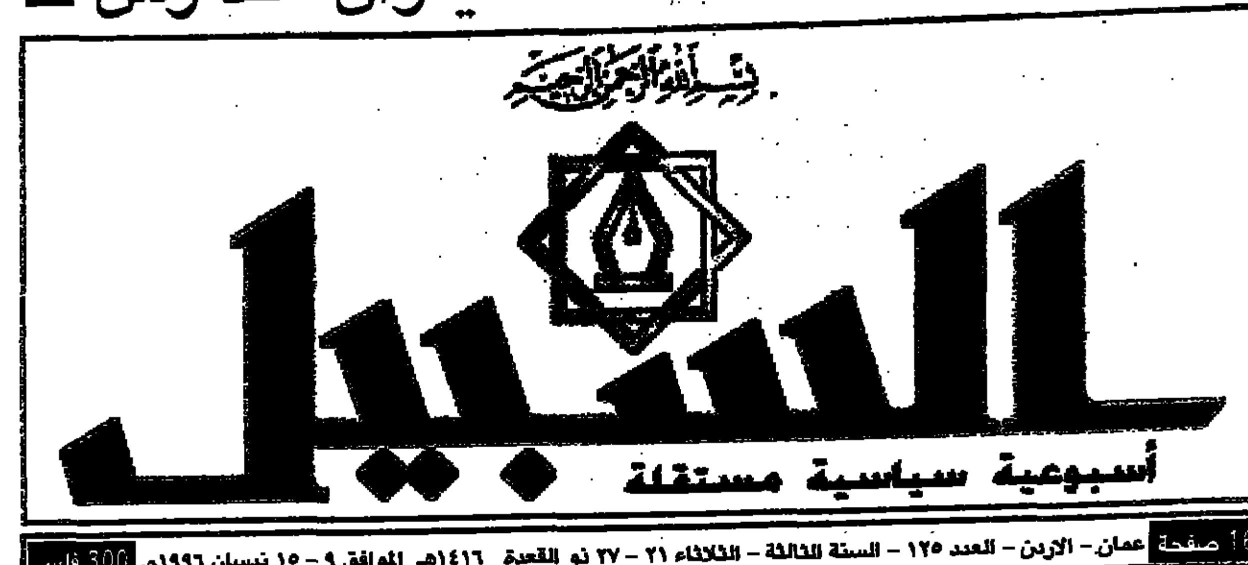
القصة الكاملة لصفقة إف "١٦"

■ رابين طالب بإتمامها بعد أن أفشلها اللوبي اليهودي قبل عشر سنوات ■

المعشر : الطائرات زائدة عن حاجة الجيش الأمريكي ولن تستخدم ضد العراق

■ مسؤول في البنتاغون : الطائرات تعدت ساعاتها المخصصة للطيران منذ زمن ■



أسبوعية سياسية مستقلة

16 صفحة عمان - الاردن - العدد ١٢٥ - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢١ - ٢٧ ذو القعدة ١٤١٦هـ الموافق ٩ - ١٥ نيسان ١٩٩٦م 300 فلس



في محاولة لإحباط الانتفاضة ضد السلطة

عرفات أمر باقتحام جامعة النجاح ثم اعتذر للطلاب

خلافات واتهامات داخل السلطة

" الرئيس " التقى وفد الوساطة مع حماس وبارك مهمته وأمين عام السلطة هاجمها !

أبو مرزوق في حديث صحفي :

المطلوب من أمريكا تعريف الإرهاب وليست لنا مشكلة مع اليهودية كدين

٢٠ شخصية ومؤسسة للشهادة في قضية أبي مرزوق من بينهم الشيخ ياسين وعرفات والقرضاوي ونزال

واشنطن - عمان - خاص بالسبيل :

لا زالت قضية اعتقال الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الولايات المتحدة، تتفاعل في اروقة المحكمة الأمريكية بنيويورك، حيث شهدت الجلسة الأخيرة جملة من الطلبات المقدمة من هيئة الدفاع وجرت مداولات ساخنة بين هيئتي الدفاع والادعاء.

ففي الجلسة الماضية والتي عقدت يوم السبت الماضي ٦ نيسان (إبريل) قدم محامو الدفاع قائمة بالأسماء التي يرغبون باعتمادها ضمن شهود الدفاع في القضية.

واشتملت القائمة على مجموعة أسماء بارزة لسياسيين وأكاديميين وحقوقيين من مختلف الجنسيات كان من ابرزهم الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، والدكتور يوسف القرضاوي.

وإلى جانب هذه الأسماء شملت القائمة أسماء كل من د. محمود الزهار، وعماد الفالوجي العضو السابق في حركة حماس، ومحمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن، والدكتورة حنان عشراوي عضو المجلس الفلسطيني، والدكتور زياد أبو عمرو المحاضر في جامعة بيرزيت والمتخصص في شؤون حركة حماس، وياسر الزعاترة رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة، وسليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة، والعقيد محمد دحلان رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة، ومحمد صلاح المتهم بالعلاقة مع حركة "حماس" والمعتقل في السجون الإسرائيلية، بالإضافة إلى أسماء : الدكتور نصير عاروري الأكاديمي الفلسطيني في الولايات المتحدة ومايكل بيرت بوم والدكتور شريف بسيوني أستاذ علوم القانون في الولايات المتحدة، ومحمد كاظم أحد النشطاء الإسلاميين المعتقلين في بريطانيا وسليم البرعسي أحد نشطاء العمل الخيري في الولايات المتحدة والمحامية اليهودية ليئا تسيمل الناشطة في تبني قضايا فلسطينيين في الكيان الصهيوني وكل من منظمة الشرق الأوسط لمراقبة حقوق الإنسان ومركز بيت سيلم للدفاع عن حقوق الإنسان».

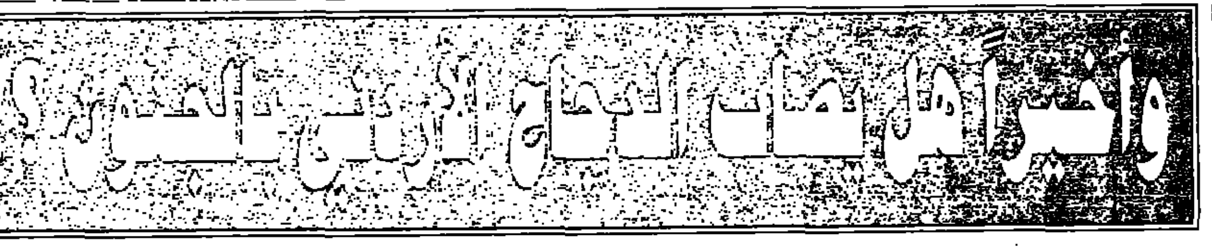
وقد أشار الدفاع إلى أن الأسماء المطلوبة للشهادة يمكن وضعها في ستة تصنيفات وهي : «البنية التحتية لحركة حماس، وتوضيح معاني الجهاد والاستشهاد، بالإضافة إلى توضيح كل من مسألتي الحساب البنكي المشترك والاعتراف تحت التعذيب وتحليل أشرطة إفادات محمد صلاح، إلى جانب التصنيف السادس وهو امتيازات أو حصانة أصحاب الراي السياسي».

إلا أن ممثل هيئة الادعاء رد على هذا العرض بقوله «إن لدى الادعاء دليل مباشر على ان د. أبو مرزوق كان متورطاً في الجناح العسكري عندما وجه عبر محمد صلاح أوامر لتمويل العمليات العسكرية وبهذا فنحن (الادعاء) لسنا معنيين ببنية او عقلية حركة حماس» حسب قوله.

وأضاف أنه «بالنظر إلى تطور القانون في مثل هذا النوع من القضايا فإن المحاكم الآن لا تأخذ بمبدأ الامتيازات أو حصانة أصحاب الأراء السياسية عندما يكون هناك استهداف للمدنيين، وبما أن القضية تضمنت استهدافاً للمدنيين (في إشارة إلى العمليات) فإن أبو مرزوق لا يمكنه استخدام هذا الدفاع، وكذلك الحال بالنسبة لمسألة خلخلة الأوضاع الأمنية للمدنيين، فقد أصبحت شرطاً لاستخدام مبدأ استثناء السياسيين، في ضوء أن مثل هذا الإزعاج للمدنيين أصبح غير مقبول بعد توقيع اتفاق اوسلو.

وكان د. موسى أبو مرزوق قد أجرى حواراً موسعاً مع مجلة "المجلة" الصادرة من لندن سئل فيه عن تعريفه للإرهاب فأجاب : «تعريفي لا يعني شيئاً، لكن المطلوب من أمريكا وبقية العالم الاتفاق على تعريف محدد، وهناك تناقض كبير في التفسير الأمريكي، لأن أمريكا أيدت المجاهدين في أفغانستان ضد الاحتلال الروسي بل وساعدتهم، لكنها لا تطبق المبدأ نفسه على الفلسطينيين الذين احتلت أرضهم».

وتحدث عن ظروف اعتقاله حيث لا يسمح له بصلاة الجمعة وقال عن إجراءات الزيارة والتفتيش : «إنهم يفتشونني تفتيشاً سيئاً ومخجلاً». وقال عن محاميه اليهودي بأنه "ممتاز" وقال : «ليس هناك مشكلة مع اليهودية كدين، بل المشكلة في وجود حركة يهودية صهيونية طردت الشعب الفلسطيني من أرضه، وحتى لو طرد المسلمون شعباً آخر فسنقول الشيء ذاته، لأن المشكلة ليست في دين ظالم، بل في الظلم نفسه» ●



الاب كلداني لـ " السبيل "

اهدينا المسلمين مصاحف مفسرة بالفرنسية



نواب جبهة العمل الاسلامي يلتقون رئيس الوزراء

الحديث تناول الحريات العامة والاصلاح الاداري

السبيل - خاص

التقى السيد عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء بوفد من نواب جبهة العمل الاسلامي برئاسة النائب حمزة منصور الناطق باسم نواب الجبهة وذلك صباح يوم الاحد.

وقد تعرض اللقاء الى دعم الحكومة والتنسيق معها في موضوع الاصلاح الاداري.

وتناول اللقاء المسيرة الديمقراطية والحريات العامة وتجاوز العثرات التي حصلت في الآونة الاخيرة، واكد النواب على ضرورة الالتزام بالقوانين حتى اثناء معالجة التجاوزات في حال حصولها، وسلم الوفد قائمة باسماء المعتقلين الذين راجع اهلوهم نواب جبهة العمل الاسلامي.

ياتي هذا اللقاء «في سياق التواصل المستمر مع مجلس النواب، بما فيه نواب المعارضة، وهي خطوة مقدرة لحكومة الكباريتي» على حد قول نائب حضر اللقاء.

ووصف نائب اخر هذه الخطوة بانها ايجابية خاصة وانها تمت بناء على طلب الرئيس الذي اكد حرصه على التواصل لوضع نواب المعارضة في صورة الاحداث والتحاور والتشاور معهم حول القضايا الهامة التي يمر بها الاردن.

ونقل عن الرئيس الكباريتي قوله ان حكومته تتعرض لضغوط داخلية وخارجية لكن زيارة جلالة الملك الاخيرة للرئاسة اعطت دعماً كبيراً لحكومته ●

الكشف عن اتصالات سرية بين الليكود ودول خليجية

كشف زعيم حزب الليكود اليميني المعارض في اسرائيل النقاب عن ان حزبه يجري حالياً اتصالات مع شخصيات عديدة من الدولة الخليجية التي تبدي اهتماماً متزايداً بالحوار مع الليكود.

ورفض نتنياهو الذي سيخوض معركة الانتخابات القادمة ضد منافسه رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي شمعون بيريز الافصاح عن اسماء هذه الدول، واكتفى بالقول انها دول خليجية لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

من ناحيته اكد نتنياهو ان حزب الليكود سيواصل الحوار مع السلطة الفلسطينية حال فوزه في انتخابات الرئاسة المزمع اجراؤها في شهر ايار (مايو) المقبل، وقال ان حزبه يقر بالحقائق الناشئة عن اتفاقية اوسلو ويعتبرها اموراً مفروغاً منها، واضاف «سنجري اتصالات مباشرة مع السلطة الفلسطينية وسنطالبها باحترام وتطبيق الاتفاقيات المعقودة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وشدد زعيم اكبر حزب معارض في اسرائيل في تصريحات للصحفيين على وجود ضمان امن الاسرائيليين باعتبار ذلك الاساس في اقامة علاقات سلمية مع الفلسطينيين، وقال «لا سلام بدون امن» ●

هل يتحرك المحافظ الجديد لحل المشكلة؟!

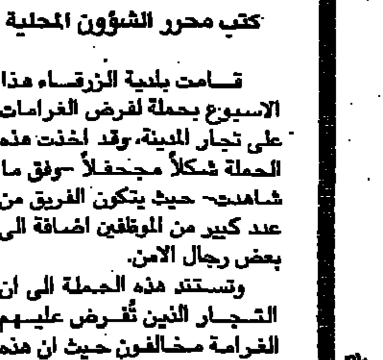
بلدية الزرقاء تفرض "اتاوات" على التجار وتغلق المحلات !!

كتب محرر الشؤون المحلية

قامت بلدية الزرقاء هذا الاسبوع بحملة لفرض الغرامات على تجار المدينة، وقد اخذت هذه الحملة شكلاً مجحفاً -وفق ما شاهدت- حيث يتكون الفريق من عدد كبير من الموظفين اضافة الى بعض رجال الامن.

وتستند هذه الحملة الى ان التجار الذين تُفرض عليهم الغرامة مخالفون حيث ان هذه المحلات تمتد بعض بضائعها مثل الفترينات وبعض البضاعة خارج حدود المحلات.

ووفق ما ذكر لحد مسؤولي الحملة للتجار فان الغرامة تتناسب مع طول الخروج من المحل فالمتر الواحد غرامته (٥٠٠) دينار، وخلال تجول السبيل اثناء الحملة كانت البلدية تقوم باغلاق المحلات التي ترفض دفع الغرامة.



التجار اظهروا احتجاجاً شديداً على هذا القرار الذي يؤذي مصالح التجار والمواطنين في الوقت الذي تعاني فيه الحركة التجارية من ضعف في الحركة والنشاط وقال هؤلاء التجار ان واجب البلدية ان تقدم ما تستطيع لمساعدة التجار وتنشيط الحركة في المدينة لا ان تقوم باغلاق المحلات بحجة مخالفات وهمية.

بعض التجار وجه الاتهام للبلدية بالمحاباة والمحسوبية وانها لم تقترب من بعض التجار الكبار الذين تربطهم علاقات مع مسؤولي البلدية.

الجانب الاهم في القضية ان البلدية لا تمتلك سنداً قانونياً لهذه الحملة، لهذا فان الإيصالات التي تقدم للتجار الذين تُستوفى منهم الغرامات يُكتب فيها بدل الغرامة «تبرعات».

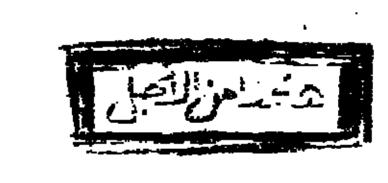
بعض التجار نقل عن رئيس البلدية د. مصطفى الفياض قوله (لدي ٨٠٠ موظف حمولة زائدة فمن اين سأدفع رواتبهم) اشارة منه الى التعيينات التي تمت في عهد لجنة البلدية التي كان يرأسها المحافظ السابق، كما تحدث عن عجز في الميزانية لابد من تسديده.

ونشير هنا الى ان الغرامات (الاتاوات) قابلة للتخفيض بعد مفاوضات بين التاجر والبلدية، كما ان دفع الاتاوة مطلوب لذاته (فالمخالفات) كما تسميها البلدية تبقى كما هي اذا تم الدفع.

ومن الجدير بالذكر ان مجلس بلدية الزرقاء قام مؤخراً بشراء سيارة لرئيس البلدية بقيمة (٥٠) الف دينار!! ●



أسعار الجريدة في الخارج : الولايات المتحدة ١,٥ دولار - بريطانيا ١ جنيه استرليني - المغرب ٥ دراهم مغربية



القصة الكاملة لصفقة (اف ١٦)

رابين طالب باتمامها بعد ان افشلها اللوبي اليهودي قبل عقد من الزمان

المعشر: الطائرات زائدة عن حاجة الجيش الامريكي ولن تستخدم ضد العراق

مسؤول في البنتاغون: الطائرات تعدت ساعاتها المخصصة للطيران منذ زمن

■ السبيل – كتب ياسر أبو هلالة :

اثارت صفقة الاثنتي عشرة طائرة (اف ١٦) الامريكية غضب المعارضة الاردنية، وطرح موضوعها نواب جبهة العمل الاسلامي تحت قبة البرلمان، وصدر بيان ضد الصفقة من تحالف احزاب المعارضة، اما الحكومة فاعلنت من واشنطن عن الصفقة ولم تخف القصة لحين عودتها، معتبرة ان الصفقة لتحديث القوات المسلحة ولحماية الاردن وليست موجهة ضد اي بلد عربي.

المعارضة الاردنية قرات للوضوع من زاوية التحالف الامريكي الاسرائيلي الجديد في المنطقة والذي يشمل الاردن وتركيا، وهو ما اعلن عنه بيريز قبل وبعد زيارته الاخيرة لواشنطن، كما ان وزير الخارجية للصري اعلن من بون قبل ايام ان التحالف الامني مع اسرائيل غير مقبول قبل أن تخلى المنطقة من اسلحة الدمار الشامل، الا ان مبارك اكد في مؤتمره الصحفي المشترك مع الرئيس الاسد ان الاردن يظل محسوباً على الصف العربي.

صحيفة اللوبي اليهودي (واشنطن جويش ويك) نشرت في عددها الصادر في ١٩٩٦/٣/٢٨ قصة الصفقة بقلم دوغلاس بلومفيلد، الذي كان مديراً تنفيذياً للجنة الشعبية للشؤون الامريكية الاسرائيلية ايام معارضة اللوبي اليهودي لبيع الاردن مقاتلات واسلحة حديثة قبل اشتراكه في مفاوضات التسوية والذي سبق ان عارض حصول السعودية على اسلحة متطورة ونجح في ذلك.

يقول دوغلاس: «في لقائه الاخير مع الرئيس كلنتون الحّ اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي على ضرورة ان تقوم الولايات المتحدة بتزويد الاردن بمقاتلات (اف-١٦) وقد كانت هذه سابقة من اسرائيل إذ لم تتحمس للفكرة بل توسطت لانجازها» ويتساءل في حديثه عن الصفقة: «ما اذا كانت للدفاع عن الاردن ضد اي عدوان سوري او عراقي او اذا كانت نقطة لادخال السرور للقيادة الاردنية» ويتحدث عن لقاء عقده كالهان لحد نواب الكونجرس المهمين مع السفير الاردني في واشنطن للاستفسار عن اولويات الاردن «وما اذا كان من الحكمة ان توضع الاموال في (اف ١٦) التي تقدم «برستيج» اكثر مما تقدم حماية او استخدامها من اجل الوفاء بالالتزامات التي تمت في شرم الشيخ لمحاربة الارهاب».

د. مروان المعشر وزير الاعلام الاردني نفى في حديث للسبيل ان تكون هذه الطائرات لمواجهة الاشقاء العرب وان الادعاءات حول هذا الموضوع «لا اصل لها» وحول استخدامها للتدخل في شؤون العراق قال:

«بكل تاكيد لن تستخدم ضد العراق وهي طائرات دفاعية وليست هجومية، ولا يوجد سرب من ١٢ طائرة يستخدم لغرض هجومي، ولو عندنا عشرة اسراب لن نستخدمها ضد العراق» ويقول المعشر «لم يحدث منذ عشر سنوات ان حدثت قدرات سلاح الجو الاردني وقدراته الدفاعية ضعيفة واسلحته قديمة ولاول مرة يحصل على طائرات حديثة».

ودوغلاس يتحدث في مقاله عن طبيعة طائرات (اف ١٦) بقوله: «هذه الطائرات ليست جديدة، بل انها من اقدم الموجود مع مستودعات الطيران وهي موجودة في طائرات اخرى في قاعدة اريزونا المعروفة باسم (مكبّ العظام) وينقل عن احد المسؤولين الكبار في البنتاغون: «لقد تعدت الطائرات ساعاتها المخصصة للطيران منذ زمن، وقد طارت لمدة اطول من المدة التي يمكننا اعتبارها بعدها امنة للطيران، وهكذا فان ٢٠٠ مليون دولار ستذهب ثمناً للمحركات الجديدة ولاصلاح الهياكل».

للعشر اكد هذه المعلومات وقال «ما ذكر صحيح» واوضح ان الصفقة جزء من برنامج «المعدات الزائدة عن حاجة الجيش الامريكي» وقد انضم الاردن الى قائمة الدول التي تزود بهذه المعدات في العام ١٩٩٤. ويقول للعشر عن هذه المعدات بانها «تكون في وضع غير جاهز للقتال ولابد من تحديثها» ويضيف ان المساعدات الامريكية في العامين القادمين في الاصل ٦٠ مليون دولار وتم العمل على زيادة ١٤٠ مليون دولار لاخرى لتكون الطائرات في «قدرتها التشغيلية» على حد قول وزير الاعلام.

يختتم دوغلاس مقاله بالقول: «لقد حاول الاردن الحصول على طائرات (اف ١٦) منذ عقد من الزمان، ففي ١٩٨٥ قرر الرئيس ريغان بيع ٤٠ طائرة مقاتلة مع عدة مئات من صواريخ هوك وستينجر وسايدوندر لكنه اصر على التراجع نتيجة معارضة اصدقاء اسرائيل» وكان قرار الغالبية في مجلسي الشيوخ والنواب ان الولايات المتحدة يجب الا تبيع (تلك المعدات) الى الاردن لحين الالتزام علانية والاعتراف باسرائيل وبالبدء بمفاوضات سلام مباشرة وحقيقية «والاردن قد تعدى تلك المتطلبات بكثير» على حد قوله!. ●

أهالي البلقاء يمطرون المرشحين بوابل من الأسئلة الحساسة والذكية

الوحيدي يتقدم الجميع

كتب محرر الشؤون المحلية :

اكتسبت الانتخابات التكميلية في محافظة البلقاء لملء المقعد النيابي الذي شغر بوفاة المرحوم إبراهيم شحدة طابعاً خاصاً نظراً للظروف والملابسات التي رافقت عملية الترشيح وبخاصة فيما يتعلق برفض قبول طلب المهندس ليث شبيلات.

كما اكتسبت الحملة الانتخابية جملة من الخصوصيات كان ابرزها ولا شك المحاكمة التي تعرض لها حزب جبهة العمل الإسلامي، دون سواه، من القاعدة الشعبية في المحافظة.

وفيما يتعلق ببقية المرشحين فلم تزد المواجهة مع القواعد الانتخابية عن مجموعة من التساؤلات حول جدية الشعارات التي يطرحونها خلال الحملة. ●

ولعلنا لا نكون بعيدين عن الواقع والموضوعية إذا قلنا إن أكثر المرشحين تعرضاً للأسئلة والمواجهة كان أحمد عياد الوحيدي مرشح جبهة العمل الإسلامي الذي شارك في ندوتين، واحدة في السلط والثانية في البقعة، حضرها جمع غفير من المهتمين.

ففي مدينة السلطة عقدت مناظرة بتاريخ ٩٦/٤/١ بإشراف المنتدى الثقافي في مجمع النقابات، حضرها من المرشحين كل من أحمد الوحيدي وإبراهيم العواملة وفارس عربيات.

وفي الحقيقة فإن جماهير البلقاء كانت على مستوى من الذكاء والوعي لدرجة أن الأسئلة التي تم طرحها على المرشحين كانت تتصف بالجرأة والواقعية، وتكشف عن ذكاء في الصياغة ودقة في التوقيت. يؤكد ذلك التساؤلات الكثيرة التي تدور حول معاهدة السلام مع اليهود والعمليات الاستشهادية والمشاركة في حكومة تقيم سلاماً مع اليهود.. ووصلت هذه التساؤلات درجة من الصراحة تمثلت في رأي المرشح في المشاركة في الحكم الذاتي.

وبتاريخ ٩٦/٤/٤ نظمت مناظرة أخرى في مخيم البقعة شارك فيها : أحمد الوحيدي، داوود أبو شملة، خضر أبو جاجة، حلمي ملحم، إبراهيم العواملة، وسمير حمدان. ولوحظ اكتظاظ القاعة بالحضور لدرجة أن عدد الوقوف كان يزيد كثيراً عن الجلوس مما انعكس على إدارة الجلسة التي أشرف عليها المهندس محمد نصيرات في منتدى البقعة الثقافي، وركز الحضور على المرشح الوحيدي وإنجازات جبهة العمل الإسلامي، كما طالب الحضور بتفسير بعض الشعارات مثل "الإسلام هو الحل"، ومقولة لينين وملخصها "كلنا شركاء لا أجراء" ومدلول هذه العبارة في حملة انتخابية تكميلية، إضافة إلى توضيح مصطلحات مثل "كادح" و "برجوازي"..

الفرصة الأقوى

ربما جولة بسيطة في محافظة البلقاء تؤدي إلى الوصول إلى المعلومات والأمور التالية :

● فرصة أحمد عياد الوحيدي بالفوز صارت كبيرة، وتصل إلى المرتبة الأولى بعد تغييب ليث شبيلات عن الساحة الانتخابية .. فالاثنان -الوحيدي وشبيلات- كانا سيتقاسمان الأصوات المؤيدة للاتجاه الإسلامي إضافة إلى الأصوات الرافضة للحلول "السلمية" والتطبيع مع الكيان الصهيوني، ومن هنا فإن معظم الأصوات التي كانت ستذهب لصالح شبيلات ستؤول تلقائياً للوحيدي، مما يعزز فرصه بالنجاح بدرجة كبيرة جداً.

كما أن المهرجانات الانتخابية التي تم تنظيمها في مخيم البقعة لصالح الوحيدي تؤكد أن شعبيته متزايدة وأن عدد حضور هذه المهرجانات يمثل استفتاءً حقيقياً على الصورة التي ستكون عليها النتائج يوم الإثنين القادم ٤/١٥ الذي سيشهد الحسم النهائي.

● فرص المرشحين الآخرين تأتي في المرتبة الثانية، وذلك للأسباب التالية :

– هناك عائلات وعشائر لها أكثر من مرشح ولحد مما سيعني تلقائياً تشتيت الأصوات لصالح المرشح رقم (١) بغض النظر عمن يكون هذا المرشح.

– سوء إدارة الحملة الانتخابية التي أصبحت فناً تتقنه معظم الأحزاب السياسية والشخصيات العامة.

– المبالغة في طروحات المرشحين. وصلت بأحدهم إلى الإيحاء بأن انتخابه سيعمل على إقامة دولة فلسطينية مستقلة، علماً بأن وعود التحرير فشلت في السابق وبخاصة في انتخابات عام ٨٩.



كما أن بعض المرشحين وضع يافطات لا علاقة بها بهموم المنطقة التي علقت فيها مثل اليافطة التي تعد سكان مخيم البقعة بتحسين وتطوير الأساليب الزراعية، علماً أن الوحدات السكنية في البقعة والتي تبلغ مساحة الواحدة منها ٩٦ متراً مربعاً لا تكفي لإيواء الجيل الأول من المهاجرين، فكيف بعدة أجيال وتحويلها إلى أراض زراعية تحتاج إلى تطوير أساليبها عن طريق مجلس النواب.

– المرشحون الذين يطرحون أنفسهم ممثلين لمخيم البقعة ليسوا من أهل المخيم باستثناء المرشح الوحيدي، والكل يدّعي وصلاً بليلى.

● بعض المرشحين، وهم قلة، يحاول ان يربط جدّه العاشر ببعض العائلات من أجل توحيد الصفوف وهزيمة المنافسين في "المعركة" الانتخابية، وهذه واحدة لم تعد تنطلي على الناس بعدما جربوها وخبروها في "المعارك" السابقة.

وبعد . فإن ما جاء في هذا التقرير قد يمثل وجهة نظر غير محايدة، إلا أن الحكم الأول والأخير سيكون هو صناديق الاقتراع، فحملة انتخابية نزيهة لن تبعد كثيراً عن القول نعم لمرشح جبهة العمل الإسلامي ●

ازمة المنتوجات الزراعية الاردنية على الحدود اللبنانية

لبنان منع الشاحنات الاردنية المحملة من دخول اراضيه وفرض جمارك ٥٠٪ على الحمولة الزائدة

رئيس اتحاد المزارعين للسبيل: نطالب الحكومة بمعاملة لبنان بالمثل، والميزان التجاري ليس لصالح الاردن كما تدعي مؤسسة التسويق

تاجر: دور المؤسسة ضعيف ولابد من تطبيق نظام المواصفات والتزام التجار بالقوانين

كتب رائد النجار

اخذت قضية تسويق المنتوجات الزراعية في لبنان تتزايد في ذات الوقت الذي تراوح فيه المنتوجات الزراعية في وادي الاردن مكانها فتزداد معاناة المزارعين الذين اغلقت جميع الطرق في وجوههم حتى بدات المشكلة تاخذ حجم الازمة

الحكومة اللبنانية قامت مؤخراً بتقييد استيراد المنتوجات الزراعية الاردنية وذلك لعدة اسباب منها ضرورة الحصول على اجازات استيراد مسبقة وفرض رسوم جمركية على المنتوجات الاردنية من الاحمال الزائدة بنسبة ٥٠٪ وكذلك حجز الشاحنات الاردنية المحملة بالمنتوجات الزراعية على الحدود اللبنانية وعدم السماح لها بدخول الاراضي اللبنانية مما قد يعرض المنتوجات الزراعية للخراب والتلف، مما يعد مع اختفاء الاسواق الكافية للمنتجات الاردنية خسارة مادية جديدة للمزارعين والمصدرين الاردنيين، وقد طالب المزارعون بتطبيق المعاملة بالمثل مع لبنان بتقاضي رسوم جمركية ووقف الاستيراد منه لحين فتح حدوده امام الصادرات الزراعية الاردنية والالتزام بالبرنامج الزراعي التي تنتهي مع نهاية هذا الشهر.

السبيل تحدثت للسيد ممدوح العفاش رئيس اتحاد المزارعين الاردنيين والذي اكد حرص الاتحاد على المزارع الاردني ومراعاة مصالحه وطالب الحكومة بتطبيق المعاملة بالمثل ووقف الاستيراد من لبنان لحين العمل بذلك.

السيد العفاش لم ينكر وجود لخطاء من الممكن تجاوزها ولكنه اكد على ضرورة التنسيق وعدم اتخاذ القرارات المفاجئة دونما تنسيق وقال: الحقيقة ان هناك بعض التجاوزات حيث يبعث بعض من جماعتنا بضاعة اكثر مما هو مصرح بها، فمثلاً قد تصرح الحكومة اللبنانية للتاجر الفلاني بادخال ٥ اطنان من البندورة فيقوم التاجر بتحميل ١٠ اطنان لا خمسة، مما اضطر السلطات اللبنانية لان تفرض ضريبة جمركية قدرها ٥٠٪ على الحمولة الزائدة، علماً بانني قمت بالاتصال بالجهات المختصة فتحدثت لوزير الزراعة ومدير مؤسسة التسويق الزراعي اللذين اكدا لي بانهما اجريا اتصالاتهما مع الحكومة اللبنانية كمحاولة لتخفيف القيود عن البضائع الاردنية التي تم تصديرها وذلك لمحاولة تسهيل وحل المشكلة وقد وعدنا خيراً بذلك، كما اكد وزير الزراعة على ضرورة ان يأخذ التاجر الاردني تصريح تصدير من هنا وفي ذات الوقت يقوم التاجر اللبناني المستورد لهذه المنتجات بأخذ تصريح من وزارة الزراعة اللبنانية، علماً بأن الحال قبل ذلك كان كله بدون هذه التصاريح، ولكنهم وكما يبدو يريدون ضبط المسألة، وكذلك فرض للمواصفات، ونحن نريد عملية المقايضة في المنتوجات الزراعية ما بين لبنان والاردن ان تكون عادلة وان يتم المعاملة بالمثل، فهم الان يريدون فرض جمارك على الحمولة الزائدة وعلى الاردن ان يتخذ ذات الخطوة تجاه السيارات الشاحنة القادمة من لبنان، والحقيقة فان مؤسسة التسويق الزراعي منزعجة جداً مما حدث والمزارع كذلك يشكو من مثل هذا التصرف، وقد اوصلت انا صوت المزارعين فاما ان يعاملنا اللبنانيون بالمثل واما ان يتم وقف التبادل من الطرفين، والتجار هنا جميعهم يؤكدون بان البضاعة اللبنانية تدخل الى الاردن بدون اي مشكلة ولا حتى على الحمولة الزائدة القادمة من لبنان، فالبضائع اللبنانية تدخل السوق الاردني بدون قيد او شرط ومشكلتنا تكمن في اللبنانيين هم الذين يفرضون مثل هذه القضايا، ونحن الان نطالب بان تكون المقايضة بنفس القيمة، فاذا هم في لبنان استوردوا منا منتجات بقيمة ٥ مليون دولار، فلابد ان نستورد نحن منهم من تجار. ايضاً بـ ٥ مليون اما ما يتم الان فهو انهم يأخذون منا ما قيمته ٥ مليون ونحن نأخذ منهم ما قيمته ٢٠ مليون والمسؤولين عندنا هنا في التسويق الزراعي يؤكدون دوماً بان الميزان التجاري دوماً لصالحنا في حين انا اشك في ذلك، فكيف يكون لصالحنا ونحن نصدر كيلو البندورة بـ ٥ قروش في حين نستورد كيلو التفاح من عندهم وهو من الصنف الثالث بـ ٧٠ قرشاً؟

اذاً فاللبنانيون هم المستفيدون. واكد السيد العفاش بان مشكلة التسويق هي مشكلة التجار والمصدرين وكذلك مؤسسة التسويق، اما بالنسبة للشاحنات المحجوزة على الحدود اللبنانية فيقول السيد العفاش: «ان الشاحنات الاردنية لا زالت قابعة على الحدود اللبنانية وهي شاحنات غير مبردة وهذا سيعرض المنتجات الزراعية الى التلف اذا استمر الوضع كذلك، ولذلك فنحن نطالب بالمعاملة بالمثل والمعاملة بالمثل لا تغضب احداً، والتساؤل الاهم من كل ذلك هو اذا كنا نحن عندنا انتاج زراعي من التفاح فما الحاجة لاغراق السوق الاردني بالتفاح الاجنبي؟ ان المسألة برمتها بحاجة الى دراسة وافية، وانا حقيقة استغرب عدم تجاوب الجهات المسؤولة لمطلب المعاملة بالمثل العادل فالحكومة حقيقة مقصرة في ذلك فتاجرهم مكرم في حين ان تاجرنا لا يلقى المعاملة اللازمة، ولابد لمؤسسة التسويق الزراعي ان تتحرك لتعديل الوضع والحفاظ على تجارنا».

السبيل كذلك تحدثت للتاجر خليل عطية والذي اكد ان الاردن كانت تغزو اسواق المنطقة قبل ٤٠ عاماً ولكننا بدانا ولاسباب عدة بفقدانها سوقاً تلو الاخرى حتى لم يعد لدينا اي سوق، وبدا المزارعون محاصرون وكذلك التجار، اذاً فلابد الان من البحث عن بدائل. وقال: «ان السوق اللبناني يربطه بالسوق الاردني مصلحة مشتركة، فالاردن متنفس للبنان ولبنان كذلك للاردن، فالتفاح اللبناني الذي يباع عندنا في الاردن الان لا يمكن بيعه باي منطقة عربية سوى الاردن لان نوعيته ليست بالدرجة المقبولة التي تؤهله لخوض سوق المنافسة مع التفاح الامريكي وكذلك الحمضيات من كل المناطق اما عندنا فيوجد للبنان سوق واسع ولكن لابد من ايجاد توازن في المصلحة بين البلدين وهو للاسف توازن غير موجود، لان اتصال المزارع بوزارة الزراعة اللبنانية سريع وكذلك الاستجابة له، فان اعترض المزارع اللبناني على سلعة ما فان وزارة الزراعة اللبنانية تقوم بمحاولة ايقاف او تقليل استيراد السلعة التي قد تضر المزارع اللبناني. وانا في رايي ان حل المشكلة يكمن في تطبيق نظام المواصفات واعتماد ما هو جيد !! فعوضاً عن تصدير ٥ سيارات من البندورة التي قد لا تنطبق عليها المواصفات فانني اقوم بتصدير سيارة واحدة بمواصفات عالية تاتيني بربح عن ٥ سيارات، كما يجب تصدير المنتوجات ببرادات لا بالشاحنات كما هو منصوص عليه ومتفق عليه ما بين البلدين ومن يخالف ذلك فعليه تحمل نتائج مخالفته، وكذلك اداء مؤسسة التسويق الزراعي ضعيف في الموضوع ولابد من ان يكون لها فاعلية اكبر من ناحية الزام الجميع بالقوانين والتعامل على اسس واضحة غير مبهمة والالتزام باللوائح في البلدين. والحل الامثل هو ان تطبق الاردن نظام المواصفات وكذلك لبنان يطبق المواصفات لتقليل عدد الشاحنات واكثار الربح».

السبيل اتصلت بمؤسسة التسويق الزراعي للاطلاع على دورها في حل الموضوع وكذلك على اقتراحاتها لحل الازمة بيد انه تم ابلاغ السبيل بانشغال مدير المؤسسة الكبير، وعدم فراغه للرد على تساؤلات السبيل والتجار المزارعين ●

شهد وعلم

■ يوسف العظم

حيرة الشباب بين المثالية المجنحة والواقع المتصل بالارض

يتحدث بعض الدعاة في كثير من الاحيان فيحلقون في اجواء من المثالية المجنحة التي عاش في افيائها الصحابة والتابعون واقعاً يطبقونه وحياة يمارسونها في عصرهم دون ان يعرض الدعاة انماطاً من الواقع البشري غير المعصوم الذي لا يمكن ان يبلغ درجة الكمال المطلق الذي اختص الله سبحانه به نفسه.

فاذا صادف الشباب في اوساط الدعوة وحياة بعض الناس حادثة فيها انحراف او قضية فيها من الضعف البشري والخطيئة الانسانية ما يمكن ان يقع على مختلف المستويات وفي مختلف المواقع اصابهم الاحباط وانتابهم من الياس ما يقضي على منجزات نافعة في مرحلة هامة من مراحل العمر للفرد والجماعة على حد سواء.

والسبب في ذلك ان بعض الدعاة يخفي جانباً من السلبيات في واقع الدعوة لابد من التلميح له او الاشارة اليه باسلوب تربوي هادف يبين للجيل المعاصر ان الصحابة رضوان الله عليهم بشر يخطئون ويصيبون اكرمهم الله بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم وانهم نمط من انماط البشر فريد متميز.

ويقف الداعية الخطيب احياناً فيحدث الشباب عن سبب هزيمة جيش من جيوش المسلمين ويبين لهم ان سبب ذلك سهو وقع فيه المسلمون بانصرافهم عن استعمال السواك وهو سنة من سنن الرسول العظيم والحادثة كما ترويها كتب السيرة صحيحة، ولكن الصحيح كذلك ان حديث الافك قد سرى على السنة بعض الصحابة وان شكاً قد وقع في بعض النفوس لولا تبرئة الله لام المؤمنين عائشة رضوان الله عليها بايات نزلت من فوق سبع سماوات وما زالت وستظل تتلى الى يوم الدين.

ويتحدث دعاة اخرون عن امام مفسر (١) كان يحمل قراطيس فيها تفسيره على جمل في قافلة وهو متجه الى الخليفة ليعرضه عليه لعله ينال بعض ما يكافيء به الخلفاء الصالحون العلماء العاملين فلقيه اعرابي فساله عن وجهته فلما لم يخبر العالم الجليل ساله: وبم فسرت قول الله تعالى (اياك نعبد واياك نستعين)؟؟ فادرك العالم غاية الاعرابي الذي الح له ان العبادة لا تكون الا لله وحده، وان الاستعانة لا تكون باحد سواه، والحادثة ان صحت جيدة الدلالة نبيلة المقصد ولكن توضيحاً لابد ان يتبعها، ان استعانة الانسان بالانسان تجوز من باب الاخذ بالاسباب لا من باب الاعتماد كلية على غير الله ونسيان فضله وحكمته وما يقدره على عباده ولقد استجار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعد عودته من الطائف بمطعم بن عدي وهو رجل مشرك كما نعلم.

ويحاول بعض الدعاة وهم يعرضون تاريخ الرجال ان يبتعدوا عن سرد بعض الاحداث المعروفة او الممارسات التي كانت تقع متمثلة في خلاف بين بعض الصحابة او مخالفات لهم وذلك خوفاً على نفوس الشباب من ان تتصدع مع ان الحديث عن بعض الممارسات الخاصة و مسحها بالصفح والتسامح والمحبة الغامرة بين الصحابة والحرص على دين الله تجعل منهم دعاة اقرب الى النفوس والتصور البشري والواقعي الامثل.

الم تقع الفتنة بين بعض الصحابة اكثر من مرة بفعل شياطين الجن وشياطين الانس من اليهود والمنافقين لا يردهم عنها ولا ينقذهم منها الا تنبيه الرسول العظيم لهم وتقريعه اياهم وهو يقول معاتباً مشيراً الى ما هم فيه: وانا بين اظهركم؟

والرماة الذين تخلوا عن مواقعهم مخالفين بذلك امر الرسول القائد الا يصح ان نشير الى اجتهاد خاطيء وقعوا فيه فادى الى الكارثة التي لحقت بالمسلمين في معركة احد بعد ان بدات بنصر للمسلمين وهزيمة للمشركين غفر الله لنا وللصحابة اجمعين.

ان الواجب يقتضي ان نتحدث عن سلبيات وقعت من البعض في معركة احد، وان نبين اسباب نتائجها التي ادت لها تلك السلبيات مخالفة اوامر الرسول القائد، مثلما نتحدث عن ايجابيات بدر وثمراتها، وان نقدم الدراسة التحليلية الواعية لكلا المعركتين لتضع بين يدي المسلمين والجيل المعاصر بصورة خاصة اقتباساً من السيرة المطهرة ومشاعل من الهدي النبوي حتى نفيد من المواقف المختلفة والعبرة التي يستخلصها الدارسون مما يقدم لهم من عرض هادف منصف موزون.

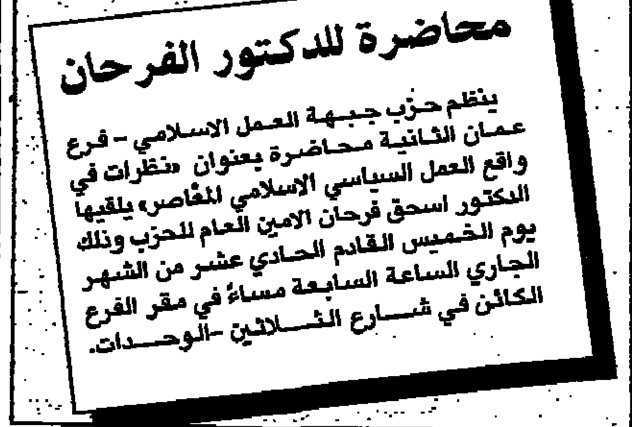
ان من الحكمة والصواب الا تعرض المثاليات المجنحة بعيداً عن ارض الواقع لمعالجته، والممارسات الخاطئة لتجنبها والمؤامرات على الامة والدعوة معاً للحذر منها خشية الوقوع فيها، وفي الوقت الذي لا يجوز قصر الاحاديث على المثاليات المجنحة لا يجوز كذلك الا قرار والموافقة على انحرافات الواقع القائم والاستسلام لها والتخلي عن القيم السامية والمثل العليا.

ولئن جاز الاكثار من التحليق في المثاليات وحدها في مرحلة من مراحل الشباب الاولى فانه لا يجوز بحال اغلاق باب الواقعية والوقوف في وجه العقل في مرحلة اعلى من العمر ومستوى خاص من مستويات تحمل المسؤولية بل لابد من الحديث عن امور حياتية وقعت في الماضي وتقع في الحاضر يعالجها الاسلام بتربيته المثلى بعد عرضها وسردها لاعداد القيادات الاسلامية في مختلف المجالات العلمية والسياسية والفكرية والتربوية والجهادية التي تجمع بين معرفة الخطا واسلوب معالجته والاطلاع على الانحراف وطريقة تقويمه.

بذلك تصنع النفوس السوية في الحياة بكل ما فيها من عوج واستقامة وواقع ومثالية وتربية اسلامية متكاملة كفيلة بعلاج الموقف وحل المشكلات ●

اجتماع الهيئة العامة لجمعية العفاف الخيرية غداً

تعقد الهيئة العامة لجمعية العفاف الخيرية اجتماعها السنوي الثاني يوم غد الاربعاء الساعة الرابعة والنصف عصراً برئاسة د. عبداللطيف عربيات رئيس الجمعية، وذلك في قاعة مدارس الاتحاد الثانوية الكائنة في المدينة الرياضية، ويتضمن جدول اعمال الاجتماع مناقشة التقريرين الاداري والمالي لعام ١٩٩٥م، واقرار خطة عمل الجمعية لعام ١٩٩٦ وانتخاب هيئة ادارية جديدة للعامين القادمين. ●



محاضرة للدكتور الفرحان

ينظم حزب جبهة العمل الاسلامي – فرع عمان الثانية محاضرة بعنوان «نظرات في واقع العمل السياسي الاسلامي المعاصر» يلقيها الدكتور اسحق فرحان الامين العام للحزب وذلك يوم الخميس القادم الحادي عشر من الشهر الجاري الساعة السابعة مساءً في مقر الفرع الكائن في شارع الثلاثين -الوحدات.

حامل جواز السفر الاردني هل هو اردني الجنسية؟

د. الخصاونة: لا يعتبر حامل جواز السفر الاردني مكتسباً للجنسية حكماً

العرموطي: كل من يحمل الجواز السفر الاردني الدائم فهو اردني الجنسية

الحسيني: اكتساب الجنسية للاصل ومن الابوين بالتبعية او بالتجنس

كتب رائد النجار

اكد عدة مسؤولين اردنيين عبر تصريحات لهم لبعض وسائل الاعلام الاردنية بانه ليس كل حامل جواز سفر اردني يعتبر اردني الجنسية فربما يكون هذا المواطن فقط حاملاً لجواز السفر ولكنه لا يتمتع مطلقاً بالجنسية الاردنية وقد اثار هذا التساؤل الشارع الاردني حيث بدأ المواطن الاردني يتساءل هل هو متمتع بالجنسية ام انه فقط يحمل جواز سفر اردنياً ؟

الدكتور المحامي هاني الخصاونة قال في حديث خاص له للسبيل: «لا يعتبر حامل جواز السفر الاردني مكتسباً للجنسية الاردنية حكماً، وذلك لعدة اسباب واقعية وقانونية، فمن حيث الجنسية فان الذي ينظمها ويحكم شروطها وحالاتها في الاردن هو قانون الجنسية رقم ٦ لسنة ١٩٥٤ بينما يخضع موضوع جوازات السفر للقانون رقم ٢ لسنة ١٩٦٩، واذا كان الاصل العام والمنطق يقضيان بأن الشخص يحمل جواز السفر الصادر عن الدولة التي ينتمي اليها بجنسيته فان واقع الحال السائد في العديد من دول العالم يجري بغير هذا الترابط المنطقي».

واتبع الدكتور الخصاونة يقول «وفي الاردن فان الاعتبارات المختلفة التي تحكمت وما تزال تتحكم في موضوع جوازات السفر الاردنية جعلت وثيقة جواز السفر ليست ذات دلالة على اكتساب حاملها للجنسية الاردنية، فمن ناحية منحت السلطة التنفيذية جوازات سفر عادية وجوازات سفر سياسية وخاصة لافراد عديين لاعتبارات سياسية ولم يكن هؤلاء الافراد مواطنين اردنيين تنطبق عليهم احكام قانون الجنسية الاردنية، كما ترتب على ضرورات العلاقة القومية والانسانية مع ابناء الشعب العربي الشقيق في فلسطين وخاصة اهالي غزة، ان السلطة التنفيذية الاردنية اصدرت قرارات بمنح جوازات سفر مؤقتة لتسهيل تنقل واقامة اولئك الاخوة ثم كان فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية مع ما ترتب عليه من اعتبار السلطة التنفيذية لمواطني الضفة الغربية بأنهم اصبحوا مواطنين في دولة فلسطين وفقدوا المواطنة الاردنية ولكن سمحت لهم السلطة التنفيذية بالحصول على جوازات سفر مؤقتة الى حين استقرار الامور ووضوح وضع الدولة الفلسطينية وبصرف النظر عن الجدل القانوني والدستوري الذي يدور حول هذه القضايا وما فيه من وجهات نظر الا ان واقع الحال فيما يتعلق بجواز السفر الاردني انه اصبح جوازاً متعدد الاشكال والصفات فهو يمنح للمواطن الاردني كما يمنح لغيره وفق الحالات التي تم شرحها سابقاً».

واكد الدكتور الخصاونة على ان لمدير عام الجوازات الحق في اصدار جواز سفر عادي لمدة محدودة حيث قال: «تعطي المادة ١٣ من قانون جوازات السفر رقم ٢ لسنة ١٩٦٩ لمدير العام الجوازات الحق في اصدار جواز سفر عادي لمدة محدودة في حالات خاصة لا تزيد عن سنة ولا يعتبر حامل هذا الجواز مكتسباً للجنسية الاردنية ومن الواضح في تفسير هذه المادة وحتى بمفهوم المخالفة ان اصدار جوازات سفر اردنية لمدة تزيد عن السنة لا يكسب حامل الجواز الجنسية الاردنية لان للجنسية شروطها المحددة المعرفة في قانون الجنسية وحامل الجواز اصلاً يأتي نتيجة لحمل الجنسية وليس العكس».

اما الاستاذ المحامي صالح العرموطي فقد قال للسبيل وبشكل مختصر: «ان كل من يحمل جواز سفر اردنياً دائماً اي ان مدة صلاحيته خمس سنوات فهو اردني الجنسية بحكم القانون والدستور ما عدا بعض الحالات الخاصة التي يتم فيها اصدار بعض الجوازات الخاصة ولظروف خاصة، وعدا ذلك فان اي جواز سفر اردني مدته خمس سنوات فان صاحبه اردني الجنسية وهذا لا خلاف عليه اما فاقدو الجنسية فهم من يحملون الجوازات المؤقتة، مع العلم بانه لا يجوز سحب الجواز الاردني من قبل اي جهة من الجهات كانت ولا حتى احتجازه لان ذلك يعتبر جنحة ويعاقب عليها القانون».

اما الاستاذ المحامي سميح الحسيني فيقول «كل اردني كان يحمل الجنسية الاصلية او اكتسب الجنسية بالتجنس وفقاً لاحكام القانون فيحق له الحصول على جواز سفر اردني يجدد عند انتهاء مدته ومديرية الجوازات العامة هي الجهة المختصة في اصدار جوازات السفر الاردنية عملاً بالمادة الثالثة من قانون جوازات سفر رقم ٢ لعام ١٩٦٩ وتعطي لطالبيها من المواطنين الاردنيين للثابتة جنسيتهم عملاً بالمادة الثالثة من القانون المذكور، وعليه فيشترط لحصول الشخص على جواز سفر اردني ان يكون اردني الجنسية سواء حصل عليها وفقاً للمادة الاولى او السابعة من قانون الجنسية او ينالها الشخص عن ابيه، وعليه فان حصول الشخص الفلسطيني الذي يحمل جنسية فلسطينية على جواز سفر اردني استناداً للذيل المؤقت لقانون جوازات السفر رقم ٤٢/٥ والقانون رقم ٤٩/١١ لا يكسبه الجنسية الاردنية ولا يعني انه اخذها هذا ويعتبر كل شخص كان مقيماً في الضفة الغربية قبل تاريخ ١٩٨٨/٧/٣١ مواطناً فلسطينياً وليس اردنياً وقد صدر تعليمات فك الارتباط مع الضفة الغربية المعمول بها والمشمولة بأحكام الفقرتين الثانية والثالثة وهما تنصان على اعتبار كل شخص كان يقيم في الضفة الغربية قبل ١٩٨٨/٧/٣١ مواطناً فلسطينياً وليس اردنياً ويعطى ابناء الضفة الغربية جوازات سفر صالحة مدة عامين، واعطائهم جوازات السفر المؤقتة لا يعني بأي حال من الاحوال بانهم قد اكتسبوا الجنسية الاردنية ولا تسري عليهم قانون واحكام الدستور الاردني بالنسبة للواجبات والالتزامات ولا يحق لهم المشاركة في الانتخاب».

واتبع السيد الحسيني يقول حول اكتساب الجنسية: «ما لم يكن الشخص مكتسباً للجنسية الاردنية سواء كان اصلاً اردني الجنسية من ابوين اردنيين او بالتعيين فلا يعتبر اردني الجنسية الا انها تعتبر جوازات سفر للتنقل ولا يعتبر حامله اردنياً وقد تم احياناً اعطاء جوازات سفر مدتها ٥ سنوات وهي مؤقتة ولغايات التنقل ولا يعتبر صاحبها اردني الجنسية، وبذلك فان من يحمل جواز سفر اردنياً وهو اردني الجنسية بالاصل او بالتبعية او بالتجنس فيعتبر اردنياً بكافة الوجوه، وبالنتيجة فان مجرد حصول الشخص على جواز السفر الاردني لا يعني اكتسابه الجنسية بمقتضى احكام القانون ولا تسري عليه الحقوق والواجبات الواردة في الدستور الاردني والقوانين الاردنية»

د. همام سعيد

وسام الكرامة

الدعوة الى الله مبادرة نشطة يقوم بها الداعي في جميع الاحوال والظروف ولشدة قيامه بها ولزومها له اشتق اسمه منها فهو الداعية.

والدعوة والدعاية تتفقان في المعنى والاساليب فكثيراً ما يطرق بابي اشخاص يحملون معهم سلعاً يعرضونها وبعضهم يتصف بالكياسة واللباقة فيحاولون اقناعي بجودة سلعتهم وحاجتي اليها. وقد ينجح واحد من عشرة بهذه المهمة، وقد ينجح كل صاحب دعاية مع واحد من عشرة ممن يصل اليه، والدعوة الى الله تفارق الدعاية لسلعة من السلع بانها منجورة كلها لا خسارة فيها ولا يضيع جهدها، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم بالدعوة في احياء العرب واسواقهم، واكثرهم كان يرده رداً منكراً، ولم يستجب له سوى ستة نفر من الانصار هم الذين كان الفرج على ايديهم وقامت دولة الاسلام على اكتافهم.

ان اكثر الدعاة اليوم لا يقومون بواجبات الدعوة، فهم لا يتحركون بدعوتهم الى الناس، ولا يقومون بحركة مقصودة هادفة من اجل ابلاغ الناس دعوة الله تعالى، وقد يعد مثل هذا العمل تدخلاً فيما لا يعني او تطفلاً على الاخرين ونيلاً من حرياتهم.

وهذا مفهوم خطير ينقضه صريح القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ففي كتاب الله «وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسالكم اجراً وهم مهتدون، ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون، أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون، اني اذاً لفي ضلال مبين، اني آمنت بربكم فاسمعون، قيل: ادخل الجنة قال: يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين» (يس: ٢٠-٢٧)

لقد انتهت هذه المبادرة باستشهاد هذا الداعية، واستحقاقه وسام الكرامة «وجعلني من المكرمين». ان الاستخفاف بالدعوة واثرها في قلوب الناس هو من الآفات العظيمة وهو استخفاف بمنهج الله تعالى، مع العلم ان صاحب الدعوة هو الله تعالى، وهو خالق البشر، وهو العليم بما يصلح لهم وينفعهم، انني اتوجه اليك ايها القارىء الكريم بالسؤال: هل باشرت الدعوة الى الله مبادراً بها؟ وهل فكرت بالدخول على جارك او قريبك او زميلك في العمل لتفاتحه بالدعوة الى الله وتدعوه الى الحق الذي انت عليه؟ فان كان الجواب بالايجاب فهنيئاً لك، وان كان غير ذلك فلا تلومن الا نفسك! ۞

مسجد ابو نصير الكبير بلا موظفين

خلال شهر رمضان المبارك تم افتتاح مسجد ابو نصير الكبير ولغاية الآن لم تقم الوزارة بتعيين إمام ولا خادم ولا مؤذن للمسجد علماً بأن اهالي المنطقة قاموا بمراجعة الوزارة عدة مرات.

المسجد ضخم ويحتاج إلى خدمات ويستحق من الوزارة أن تتحرك بسرعة لخدمته ۞

محاضرة في «منهج التعامل مع التراث الاسلامي»

في المحاضرة التي تعقدها جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية والمعهد العالمي للفكر الاسلامي يوم الاثنين من كل اسبوع، القى د. محمود السرطاوي، عميد كلية الشريعة في الجامعة الاردنية، محاضرة بعنوان «منهج التعامل مع التراث الاسلامي» اشار فيها المحاضر الى اهمية التعرف الى معنى كلمة «التراث» والملابسات التي تحيط بالكلمة، وما تفرضه من اشكالات في الفكر المعاصر تتجلى في مواقف المفكرين المتباينة في التعامل معه، مشيراً في هذا السياق الى ان التراث يأتي بمعان متعددة استنبطها من القرآن ومعاجم اللغة، وخلص الى القول ان التراث يشمل المال، والحسب، والثقافة، والدين، ويخرج من ذلك الوحي الالهي (القرآن والسنة) اذ لا يجوز ان يسميا تراثاً لانهما ليسا ميراثاً ورث من الآباء والاجداد الى من جاء بعدهم، وانما هو منهج الله تبارك وتعالى للخلق جميعاً.

ثم عرض المحاضر الى موقف المفكرين والمحدثين من قضية التراث والمناهج التي تعاطت معه ثم فتح أ.د. فتحي ملكاوي، مدير الندوة باب الحوار والنقاش للجمهور، مما اغنى موضوع المحاضرة ۞

اوراق اردنية

سميح المعايطة

١٠٠ ألف مهاجر

من نافلة القول التأكيد على ضرورة دعم ابناء الشعب الفلسطيني وتقديم كافة التسهيلات التي تضمن لهم اسباب العيش الكريم وفرص التعليم والتدريب والتنقل، لكن هذا الدعم ينبغي أن لا يؤدي إلى التأثير السلبي على صمود هذا الشعب والهوية العربية والإسلامية لفلسطين وشعبها.

وإذا كان بعض الشعب الفلسطيني قد اجبر على الخروج من بلده وارضه تهجيراً قسرياً فمن حق هذا الجزء أن يحظى بالحقوق الإنسانية في اي أرض عربية يعيش عليها، ومن حقه أن تتمسك قيادة سلطة الحكم الذاتي وكل الأطراف العربية بحق اللاجئين والنازحين بالعودة إلى أرضهم ووطنهم.

اما اولئك الذين يعيشون على ارض فلسطين يمارسون الصمود والمقاومة فمن حقهم على امتهم وقيادة السلطة أن توفر لهم كل أسباب الصمود والثبات وبخاصة في مجال أسباب العيش والتعليم، ولأن الأمور ليست طبيعية فإن ابناء شعبنا سيتحملون المشقة والضنك وهذه ضريبة الواقع.

وإذا كانت الضرورة تبيح للبعض السفر خارج فلسطين للعمل والدراسة فإنه لا يجوز أن يغادر البعض فلسطين هجرة كاملة هرباً من سوء الحال وبخاصة الخروج والإقامة في الأردن التي -وفق معلوماتي- استقر فيها منذ بداية عام ٩٣ إلى نهاية ٩٥ اكثر من ١٠٠ ألف مواطن فلسطيني خرجوا من فلسطين ساعين للاستقرار شبه الكامل خارجها.

ومن جهة اخرى فإن بعض هؤلاء من غير المحتاجين مالياً، فالبعض باع ارضه وبيته لاخوانه الفلسطينيين في الداخل واشترى بثمنه شقة أو فيلا في الأردن وغيره، أو فتح بثمنها مشاريع تجارية كوسائل للاستقرار وترك فلسطين. إن الواقع السيء لسلطة عرفات التي لم تستطع أن توفر أسباب العيش الكريم لأبناء فلسطين كما لم تستطع أن توفر الحد الأدنى من الحرية والديمقراطية، إضافة إلى حالة الفساد والفئوية التي تعيشها "مؤسسات" السلطة واجهزتها، كل هذا قد يدفع الكثيرين للهجرة والخروج بشكل نهائي أو شبه نهائي من فلسطين، وهذا أمر يجب ان ينظر اليه بحذر وترقب، فسوء الواقع لا يمكن أن يكون مبرراً لفتح باب الهجرة وتفريغ فلسطين من أهلها. ۞

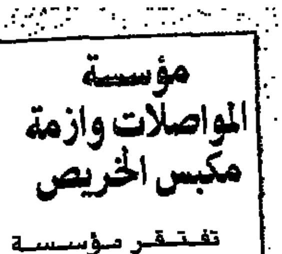
حمَلةُ شهادة الدكتوراه لرئيس الوزراء :

شهادة الدكتوراه لا تساوي عند الحكومة (١٨٥) ديناراً

كتب محرر الشؤون المحلية :

وجه مجموعة من حملة شهادة الدكتوراه من الذين يعملون في وزارات ومؤسسات الدولة الرسمية مذكرة إلى رئيس الوزراء السيد عبد الكريم الكباريتي طالبوا فيها بإنصافهم وإعطائهم حقوقهم التي حرموا منها.

ومما جاء في المذكرة : «لقد حرمنا من العلاوات التي كانت تمنح لحملة شهادة الدكتوراه بنسبة ١٠٠٪ بموجب نظام العلاوات الموحدة السابق وتعلمون دولتكم بأن سنوات الدراسة التي بُذلت للحصول على شهادة الدكتوراه لا تقل عن تسع سنوات، والطبيب يدرس ست سنوات، أي أن المدة الزمنية للحصول على شهادة الدكتوراه ضعف المدة الزمنية للأطباء والمهندسين الذين تم منحهم مؤخراً علاوة بنسبة ٩٠٪ من الراتب الأساسي وذكر حملة شهادة الدكتوراه الرئيس بالتعديل الذي جرى على نظام العلاوات للأطباء والمهندسين وغيرهم وهو أمر مشروع وعددهم بالآلاف بينما لم يتجاوز عدد حملة الدكتوراه في اجهزة الدولة ممن سيطالهم التعيين جراء العلاوة المطلوبة عند إقرارها ٢٠٠ موظف، وكشف حملة شهادة الدكتوراه النقاب عن رواتبهم السيئة فقد ذكروا أن متوسط راتب حامل شهادة الدكتوراه في الدولة لا يصل إلى ١٨٥ ديناراً شهرياً.



ويعتقد حملة شهادة الدكتوراه ان استمرار الوضع الحالي سيقتل أي طموح علمي لدى الكثير من موظفي جهاز الدولة، حتى لو أتيحت لهم فرص للتحصيل، الأمر الذي سينعكس سلباً على عملية التطوير والتجديد ورفع كفاءة العمل في الجهاز الحكومي ۞

ثلاثة آلاف يهودي يزورون الأردن يومياً

وزير النقل : إجراءات أمنية مشددة للحفاظ على سلامة السواح اليهود

خلافات بين الأردن و دولة العدو بخصوص السماح للشاحنات بالتنقل بين الطرفين

كتب: محرر الشؤون المحلية:

قال السيد ناصر اللوزي وزير النقل إن الحكومة الأردنية ستتخذ إجراءات أمنية مشددة للحفاظ على سلامة الحافلات والسيارات القادمة من دولة العدو إلى الأردن وأنها قد وضعت الترتيبات الأمنية اللازمة لذلك.

وأشار إلى أن الجهات المختصة تقوم قبل دخول السيارات الصهيونية إلى الأردن باستبدال اللوحات الصهيونية بلوحات إدخال أردنية مؤقتة.

وأشار الوزير إلى وجود خلاف بين الجانبين الأردني - واليهودي بخصوص تنقل الشاحنات ما بين الطرفين حيث طلبت دولة العدو من الأردن السماح لشاحناتها بالعبور إلى الأراضي الأردنية، في حين طلب من الجانب الأردني بتأخير السماح بدخول الشاحنات الأردنية إلى الدولة العبرية. وقال اللوزي إن الحكومة الأردنية قد رفضت الطلب الصهيوني رفضاً قاطعاً وأصرت على المساواة ما بين الطرفين، لانه لا يجوز أن يسمح الأردن للشاحنات الصهيونية بالدخول إلى أراضيه في حين يمنع الجانب الصهيوني الشاحنات الأردنية من الدخول، وقال الوزير: «إن الأردن يرفض هذه المعاملة ويطالب بالمعاملة بالمثل».

ومما يذكر أن بعض التغيرات قد طرأت على البرنامج الذي أعد لتطبيقه بين الجانبين حول دخول الحافلات والشاحنات والسيارات الصهيونية إلى الأردن، حيث ما زال الجانب الصهيوني مصراً على عدم المعاملة بالمثل.

ومما يذكر أن عدد السواح الذين زاروا الأردن العام المنصرم بلغ مليون و (٧٢) الف سائح بلغت نسبة الصهاينة منهم ٦٠٪ أي ما يقارب من (٦١) الف صهيوني بمعدل ثلاثة آلاف صهيوني يومياً.

وتخوض الحكومة الأردنية صراعاً عسيراً مع الحكومة العبرية حول إقامة السواح الصهاينة في الأردن، فمن المعلوم أن السواح الصهاينة يأتون إلى الأردن في الصباح ويغادرونها في المساء دون أن تستفيد الحكومة الأردنية من السواح الصهاينة إلا مبالغ قليلة لأن الصهاينة يشترون احتياجاتهم من كيانهم وليس من الأردن ۞

شيشان الأردن يناشدون شعوب ودول العالم الوقوف لنصرة شعب الشيشان

تقوم القوات الروسية التي تغزو جمهورية الشيشان المستقلة منذ ١٩٩٤/١٢/١١ بعمليات ابادة جماعية للشعب الشيشاني الذي يقف ببسالة نادرة اذهلت العالم كله امام اعتداء غاشم همجي من قبل ثاني اقوى دولة في العالم - روسيا الفيدرالية- على بلد صغير مستقل ذي سيادة.

وقد كثفت القوات الروسية قصفها للمدن والقرى الامنة الشيشانية في الاونة الاخيرة بعدما اخفقت في احراز اي نصر على المقاتلين الشيشان الاشاوس، وقد اجمعت وكالات الانباء ووسائل الاعلام على ان القوات الروسية تتعمد قتل المواطنين الشيشان المسالمين من نساء واطفال وشيوخ بالقصف الجوي والمدفعية الثقيلة، وهذا ما اكده المسؤولون الامريكيون يوم الجمعة الموافقة ١٩٩٦/٣/٢٩ حيث قالوا بالحرف الواحد «ان لديهم تقارير موثوقة تشير الى انه في خلال الاسابيع الاخيرة حوصرت قرى شيشانية وتعرضت للقصف بينما لم يتمكن السكان المدنيون من مغادرتها».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «انه لا يوجد اي مبرر لمثل هذه الاجراءات».

وادى هذا القصف العشوائي المركز من قبل القوات الروسية على تدمير ٣٧٠ مدينة وقرية من مجموع ٤٥٠ في شيشانيا والى قتل اكثر من ٦٠ الف شهيد وجرح اكثر من ١٠٠ الف جريح وعلى تشريد اكثر من ثلث السكان الذين اضطروا للنزوح عن ديارهم.

وتقول اللجنة الاردنية لنصرة شعب الشيشان انه ثبت بما لا يترك مجالاً للشك بأن السلطات الروسية اقامت في شيشانيا والمناطق الروسية المجاورة معسكرات عديدة لاعتقال، وتعذيب وتصفية المواطنين الشيشان، كما ذكر ذلك روسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق، والذي قال ايضاً «ان عمليات الابادة الجماعية التي تقترفها السلطات الروسية بحق الشعب الشيشاني لم ير العالم مثلاً لها في البشاعة والاجرام منذ عمليات الابادة الجماعية التي اقترفتها سلطات الخمير الحمر عندما تولت السلطة في كمبوديا».

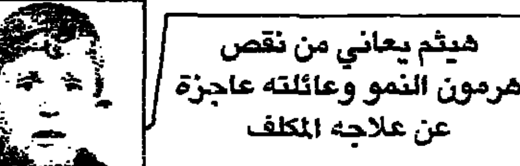
واكد المهندس سعيد بينو ان الشعب الشيشاني لم يهاجم الاراضي الروسية بل الروس هم الذين احتلوا بلاد الشيشان واستعمروها بالحديد والنار، ولم يرضخ الشعب الشيشاني لها في يوم من الايام، وكاد الروس ان يبيدوا الشعب الشيشاني اكثر من مرة.

ففي العهد الروسي القيصري، لم يبق من الشعب الشيشاني الا الربع.

وفي العهد الروسي الشيوعي السوفياتي نفت الحكومة الروسية بزعامة ستالين الشعب الشيشاني مع شعوب اخرى دون اي ذنب لها الى اصقاع سيبيريا وقزاقستان سنة ١٩٤٤ ومات اكثر من نصف الشعب الشيشاني من البرد القارص والجوع والامراض، في ذلك الحين صمت العالم الغربي عن هذه الجرائم التي اقترفها حليفهم في الحرب، واليوم يصمت العالم الغربي عن جرائم يرتكبها طاغية آخر في روسيا الفيدرالية (براهن مؤيدو في الغرب خطأ بانه سيقود روسيا الى الديمقراطية والنظام الرأسمالي) يشن حرباً لا هوادة فيها لابادة الشعب الشيشاني.

وكان الشعب الشيشاني قد اعلن استقلال وسيادة جمهوريته والانفصال عن الاتحاد السوفياتي السابق باجماع شعبي كامل وبموجب احكام دستور الاتحاد السوفياتي السابق بتاريخ ١٩٩٠/١١/٢٥ وهذا ما فعله ايضاً الرئيس يلتسن بعد عام واحد عندما اعلن بتاريخ ١٩٩١/١٢/٣١ انفصال الجمهورية الروسية الاشتراكية الاتحادية عن الاتحاد السوفياتي فأدى بذلك الى انهيار وانحلال الاتحاد السوفييتي في حين ان انفصال الشيشان لم يكن له نفس الاثر المدمر للاتحاد، وهذا يدل ايضاً على عدم صحة ادعاء يلتسن بأن الشيشان انفصاليون لانهم لم يتحدوا بروسيا الفيدرالية اصلاً، عندما تشكلت الجمهورية الروسية الفيدرالية بموجب اتفاقية الفيدرالية التي وقعت في ١٩٩٢/٣/١٣ وبعد فكيف يكون ما يجري في الشيشان «امر روسي داخلي»».

وناشد المهندس بينو جميع الدول والشعوب ان تقف مع الشعب الشيشاني في محنته التي يواجه فيها ارهاب روسيا ۞



أئمة بواسطة وآخرون بلا

الحكاية تكررت كثيراً وتحدث كل عام دون حل، حيث يتم انتداب بعض الائمة للحج كل عام وتقوم وزارة الاوقاف بامتحان الائمة في الوزارة لاختيار الافضل ممن لم تتح لهم فرصة الحج قبل ذلك، الا ان الممتحنين يفاجأون بعدم اختيارهم واختيار آخرين كانوا قد حجوا واعتمروا مراراً وتكراراً فما هي الحكاية ولماذا يتم تجاوز البعض لحساب آخرين ليس لهم الاحقية اصلاً في التنافس؟ هذا السؤال «محير» غالبية الائمة المظلومين، فما جواب الوزارة على ذلك؟ ام ان هناك ائمة بواسطة وآخرين بلا ۞



هيثم يعاني من نقص هرمون النمو وعائلته عاجزة عن علاجه المكلف

هيثم ابو غريب هو احد اطفال فلسطين الذين عجزت عائلته عن توفير ما يكفل علاجه اذ انه يعاني من نقص هرمونات النمو منذ ولادته مما ادى الى قصر قامته ونقص وزنه، وقد حاولت والدته تدبير المبلغ اللازم لعلاجه ولكن دون جدوى، فعلاج هيثم يحتاج الى مبلغ كبير وضخم، فهو بحاجة الى ٣ ابر اسبوعياً ستكلف اهله ١٠٠ - ١٥٠ ديناراً اسبوعياً ولمدة ٤ سنوات، متواصلة لعلاجه . تقول امه: «انني اموت في اليوم مليون مرة عندما اسمع تساؤلات ولدي حول مرضه والامه (هل سأكبر يا امي؟ هل سيشفيني الله من المرض؟).

ام هيثم حملت التقارير الطبية للسبيل والتي تحث جميعها على الاسراع في المباشرة بعلاجه مع العلم بأن عائلته لا تملك حتى اجرة المواصلات. انه نداء لاهل الخير ليمدوا ايديهم لهيثم (عنوان عائلته موجود لدى السبيل) ۞

مؤسسة المواصلات وازمة مكبس الخريص

تفتقر مؤسسة المواصلات والتي يبلغ واردها السنوي الـ ١٠٠ مليون دينار منذ اسبوع الى خريص مكبس والمهم جداً لجميع دوائر المؤسسة، وهذا الخريص غير متوفر الآن في جميع الدوائر في المحافظات، وحجة المؤسسة في ذلك انتظار طرح العطاءات. الموظفون اقترحوا على المؤسسة ان تتدبر الامر مؤقتاً الى حين طرح العطاء وشراء الكمية اللازمة ولكن هذه الأذن من طين والاخرى من عجين، وقد علق احد الموظفين على الوضع بقوله «اسكافي حافي وباب النجار مخلع». ۞

مؤسسة البابطين توزع معجمها الشعري في عمان

كتبت: ايمان البشتاوي

ضمن نشاطاتها في دعم الحركة الادبية الثقافية قامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري بتوزيع معجمها على الشعراء الاردنيين الذين ذكروا في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، الذي يعتبر من اهم الانجازات لتلك الجائزة في الاول من نيسان في المركز الثقافي الملكي تحت رعاية وزير الثقافة الدكتور احمد القضاة الذي اشاد بالدور الذي تقدمه المؤسسات الخاصة في دعم الابداع والمبدعين مثل مؤسسة شومان في الاردن ومؤسسة البابطين في الكويت، واشار الى ما للشعر في حياة الامة العربية والاسلامية من دور بارز يتمثل في وجود الموسوعات الشعرية اما بالنسبة لمعجم البابطين فقال انه يأتي استكمالاً لذلك الدور القديم في الادب العربي ونسجاً على منوال السابقين من علمائنا واعلامنا وان صدور هذا المعجم على الوجه الذي جاء عليه توحيد للثقافة العربية.

اما الاستاذ عبدالعزيز السريع امين عام مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين ورئيس تحرير المعجم فقد ذكر ان الجائزة تأسست عام ٨٩ وهي توزع كل عامين وتحدث السيد السريع عن تجربة المعجم التي جاءت في فترة تركت فيها الخلافات السياسية اثرها على الواقع العربي، وقال السيد السريع لقد كان علينا منذ البداية ان ننسى كل شيء في سبيل ايجاد هذا الهدف ولقد حاصرتنا الكتابات المناوئة للمشروع ولكنا وجدنا شعراء الاردن من اكثر الناس فهماً لحقيقة المشروع ونبل اهدافه.

ثم القى الشاعر ابراهيم نصر الله والشاعر محمود فضيل التل قصيدتين وفي نهاية الحفل تم توزيع المعجم على الشعراء الاردنيين.

والجدير بالذكر ان زميلنا الاستاذ حلمي الاسمر رئيس تحرير السبيل كان من ضمن شعراء المعجم.

السبيل التقت الشاعر ابراهيم نصر الله وهو من شعراء المعجم حيث تحدث عن مدى ما تضيفه جائزة البابطين للحركة الادبية المعاصرة فقال: «ان الجائزة تحمل في داخلها تكريماً حقيقياً للكاتب وهذا التكريم هو نوع من الاعتزاز بجهد الكاتب وبتضحيته واصراره على الانتماء الى كل ما هو انساني وانتمائه الى المفاهيم الكبرى وعلى رأسها الحرية.

جائزة البابطين وبقية الجوائز التي تمنح في العالم العربي من هذه الزاوية هي جائزة مهمة واعتقد انها ضرورية وجميل ان القطاع الخاص قد بدأ في العالم العربي بتخصيص جزء من موارده لدعم الحركة الادبية.

وعن ملاحظاته عن المعجم وماذا يعني له ان يكون من ضمن شعرائه قال: ان أكون من الشعراء يبدو ان هذه مسالة طبيعية لان المعجم كان واسعاً الى درجة قد شمل فيها كل الشعراء العرب المعروف فيهم وغير المعروف وبمختلف مستوياتهم الفنية ولكن لم تتح لي فرصة الاطلاع التام على المعجم لانه ضخم جداً لكني استطيع القول انه خطوة جريئة وجهد كبير تمكنا من خلاله ان نلم بملامح الصورة الشعرية في العالم العربي خلال هذا القرن. ۞

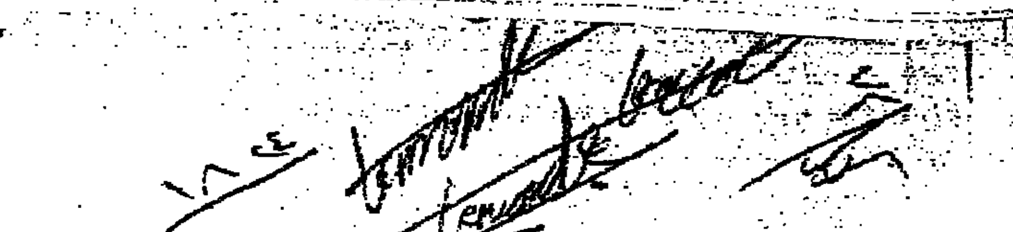
توضيح حول اجتماع الهيئة العامة للجبهة في المفرق

المفرق - من مامون عياش :

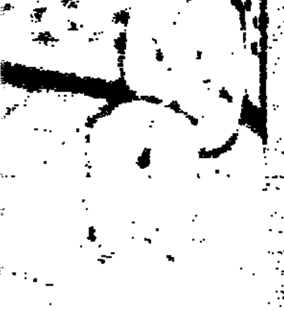
في العدد الماضي وفي معرض الحديث عن اجتماع الهيئة العامة لحزب جبهة العمل الإسلامي/ فرع المفرق ورد أن عدداً من أعضاء الحزب قد انتقدوا الهيئة الإدارية للفرع لتقصيرها في مجال النشاطات المختلفة والتفاعل مع المجتمع المحلي، ولقد جاء الخبر مجتزءاً وتكملته أن الهيئة الإدارية ردت على هذه الانتقادات عبر توضيح رئيس الفرع في المفرق المهندس خضر بني خالد للعوائق التي كانت تمر بها الجبهة في المفرق وأكبرها محافظها السابق الذي عطل أكثر من نشاط لها وحاول مراراً عزلها عن المجتمع المحلي.. كما أن عدداً من أعضاء الحزب شكروا الهيئة الإدارية على ما تقوم به من النشاطات التي كان آخرها محاضرة للنائب د. بسام العموش قبل ٣ أسابيع، كما انها استطاعت التغلب على المشكلة المالية عبر الاقتطاعات الشهرية من أعضاء الحزب.

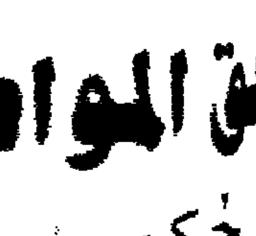
لذا اقتضى التنويه والاعتذار لأعضاء الهيئتين الإدارية والعامة لحزب جبهة العمل الإسلامي في المفرق على هذا الخطأ غير المقصود ۞











■■ التغيرات السكانية بين تعدادي (١٩٧٩-١٩٩٤م) ■■

٨٦,٣٪ من مجموع السكان حاصلون على الرقم الوطني

انخفاض كبير في معدلات الأمية خاصة بين الإناث

انخفاض حاد في [illegible]

كتبت مزنة السعافين :

قامت دائرة الإحصاءات العامة بإصدار تقرير يوضح النتائج الرئيسة للتعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٤ الذي نفذته الدائرة خلال الفترة (١٠-١٥ كانون الأول ١٩٩٤) وقد غطى التعداد كافة أراضي المملكة الأردنية الهاشمية ومياهها الإقليمية وكذلك فئات من الأردنيين في الخارج حيث تم من خلال هذا التعداد جمع بيانات تفصيلية عن خصائص المباني والمساكن، كما اشتمل التعداد أيضاً على بيانات أفراد عن الأسرة، وقد تم الانتهاء من تجهيزه وإصداره خلال الثلث الأخير من شهر آب ١٩٩٥م، وهنا نورد قراءة في أهم النتائج التي وردت في التقرير..

التغير في حجم السكان في الأردن خلال الفترات ٥٢-١٩٩٤م

بعد الاطلاع على التقرير أفادنا الدكتور عيسى مصاروة وهو أستاذ في الجامعة الأردنية، قسم الدراسات السكانية بأن عدد السكان في الأردن ازداد بمقدار سبع مرات خلال الفترة ٥٢-١٩٩٤.. وظل متوسط معدل النمو السكاني مرتفعاً خلال سنوات تلك الفترة وعلى النحو التالي :

الفترة	معدل النمو السكاني
٥٢-١٩٩١	٤.٨٪
٦١-١٩٧٩	٤.٨٪
٧٩-١٩٩٤م	٤.٤٪

ويعود ذلك إلى استمرار وجود معدلات موجبة لصافي الهجرة الدولية إلى الأردن وإلى انخفاض معدلات الوفيات خاصة بين الأطفال خلال تلك الفترة بسبب التنمية وتحسن الخدمات الطبية.. وإلى استمرار وجود معدلات خصوبة عالية قياساً بمعدلات الوفيات رغم الانخفاض الذي طرأ على معدلات الخصوبة خاصة في العشرين سنة الأخيرة كما هو مبين أدناه :

السنة	معدل الخصوبة الكلية
١٩٧٦	٧.٦
١٩٨١	٦.٦
١٩٨٣	٦.٢
١٩٩٠	٥.٦
١٩٩٤	٤.٦

واضاف الدكتور مصاروة بانه إذا استمر معدل النمو السكاني في (٤.٤٪) للفترة ٧٩-١٩٩٤ على حاله فإن سكان الأردن سيتضاعفون خلال ستة عشر عاماً ليصبح عددهم حوالي ٨.٣ مليون عام (٢٠١٠)..

وقد أوضح التقرير بأن العقود الأربعة الأخيرة تميزت بارتفاع معدلات صافي الهجرة وذلك لسببين هما :

١- الهجرة المتلاحقة نتيجة الحروب العربية الإسرائيلية في عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧.

٢- عودة الأردنيين المتواجدين في دول الخليج إلى الأردن إثر انفجار أزمة الخليج عام ١٩٩٠م.

توزيع السكان حسب المحافظات :

أوضح الدكتور عيسى مصاروة بأن محافظة عمان احتلت المرتبة الأولى ويقطنها ٣٨.١٪ من سكان المملكة وتلتها إربد ١٨.٢٪ ثم الزرقاء ١٥.٤٪ أي ٧٢٪ من السكان يعيشون في ثلاث محافظات.. وأكثر من ذلك يعيش ٩٠.٦٪ من السكان في المحافظات الثمانية الموجودة في شمال غرب المملكة.. بينما يعيش فقط ٩.٤٪ من السكان في المحافظات الجنوبية الأربع والأكبر مساحة (العقبة ومعان والكرك والطفيلة).

حجم الأسرة :

تشير النتائج الواردة في التقرير إلى أن عدد الأسر في المملكة قد تضاعف بين عامي ١٩٧٩ و١٩٩٤ فقد ارتفع عدد الأسر من (٣١٧٨١٠) أسرة في عام ١٩٧٩ ليصل إلى (٦٧٢٤٦٢) أسرة في عام ١٩٩٤.. أي بمعدل نمو سنوي قدره (٥٪) تقريباً وذكر التقرير أن هذا التزايد الكبير في عدد الأسر يعود إلى عدة عوامل أهمها معدلات الزواج المرتفعة وعودة الأردنيين من دول الخليج والنمط السلوكي للأفراد سواء كان هذا السلوك اجتماعياً أو اقتصادياً.

وقد أوضح الدكتور مصاروة أن التزايد في عدد الأسر يعود إلى تشكل أسر جديدة بالزواج والاتجاه نحو الأسرة الخاصة النووية والهجرة الوافدة للعمال الشباب الذكور دون هجرة أسرهم معهم كما يتضح في عمان والعقبة..

وقد أظهر التقرير انخفاضاً في متوسط حجم الأسرة من (٦.٧) فرداً عام ١٩٧٩ إلى (٦.٢) فرداً عام ١٩٩٤ وقد سجل متوسط حجم الأسرة انخفاضاً أكبر في ثلاث محافظات هي العاصمة والزرقاء ومادبا في حين أظهر هذا المتوسط ارتفاعاً طفيفاً في خمس محافظات هي المفرق وجرش والطفيلة ومعان والعقبة وقد سجلت محافظتا العاصمة والعقبة أقل متوسط حيث بلغ (٥.٨) فرداً لكل منهما في تعداد ١٩٩٤ أما المفرق فقد سجلت أعلى متوسط حيث بلغ (٦.٩) فرداً..

التركيب العمري والنوعي للسكان ..

وتبين من التركيب العمري للسكان حسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٤ أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة حيث بلغت هذه النسبة (٤١.٤٪) مقابل (٥٠٪) عام ١٩٧٩ وفي المقابل ارتفعت نسبة السكان في الأعمار المنتجة (١٥-٦٤) حيث بلغت نسبتهم (٥٦٪) مقارنة بـ (٤٧.٣٪) عام ١٩٧٩..

وقد علّق الدكتور مصاروة على ذلك بأن المجتمع الأردني مجتمع فتي إذ تجاوزت نسبة الأطفال فيه (٣٥٪) رغم انخفاض نسبة الأطفال بين السكان وهم الذين ولدوا خلال الخمسة عشر عاماً السابقة لتعداد ١٩٩٤ أي خلال الفترة ٧٩-١٩٩٤ كما هو موضح فيما يلي :

التركيب العمري للسكان	١٩٧٩	١٩٩٤
الأطفال أصغر من ١٥ سنة	٥٠٪	٤١.٤٪
السكان في سن العمل (١٥-٦٤)	٤٧.٣٪	٥٦٪
كبار السن ٦٥ وأكثر	٢.٧٪	٢.٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠

كما أوضح الدكتور عيسى مصاروة بأن انخفاض نسبة الأطفال بين التعدادين ٧٩-١٩٩٤م من (٥٠٪) إلى (٤١.٤٪) يعود إلى انخفاض معدلات المواليد إلى الخصوبة أو الانجاب خلال تلك الفترة.. وأضاف د. مصاروة بأن ارتفاع نسبة السكان الذين في سن العمل (١٥-٦٤) بين التعدادين من (٤٧.٣٪) إلى (٥٦٪) فهي نتيجة تلقائية تصاحب دائماً انخفاض نسبة الأطفال.. كما أن أعداد الأطفال وأعداد السكان في سن العمل أيضاً ارتفعت بين التعدادين ولكن معدل نمو السكان في سن العمل كان أعلى من معدل نمو الأطفال.. وأوضح د. مصاروة بأن نمو السكان في سن العمل يؤدي إلى تزايد العرض من القوى العاملة في سوق العمل لأن السكان في سن العمل هم المصدر الرئيس للقوى العاملة خاصة منهم فئة (٢٠-٥٥)عاماً.

وأظهر التقرير تبايناً كبيراً في نسبة الجنس بين المحافظات ففي حين بلغت هذه النسبة (١٠٤) ذكراً لكل(١٠٠) أنثى في عجلون سجلت أعلى نسبة جنس في محافظة العقبة حيث بلغت (١٢٨) ذكراً لكل (١٠٠) أنثى.. وذلك بسبب هجرة العمال الذكور إليها.. ثم تلتها محافظة معان حيث بلغت (١١٨) ذكراً لكل (١٠٠) أنثى مما يشير إلى ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية والخارجية المتوجهة من وإلى هاتين المحافظتين.. وقد بلغت نسبة الجنس في محافظة العاصمة (١١٠) ذكراً لكل (١٠٠) أنثى.. وذكر د. مصاروة أن نسبة كبار السن ما زالت دون (٥٪) مما يجعل الأردن من المجتمعات الفتية مقارنة بالدول الشابة (نسبة كبار السن تتراوح بين ٥-٩٪) والدول الهرمة (نسبة كبار السن ١٠٪ أو أكثر) وتصل في بعض المجتمعات الغربية إلى (١٨٪) وتتساوى مع نسبة الأطفال في تلك المجتمعات وسوف تصل إلى (٢٠٪) في عدد من المجتمعات الغربية مع نهاية هذا القرن وتتفوق على نسبة الأطفال.

نسبة الإعالة العمرية :

وقد أوضح د. عيسى مصاروة بأن نسبة الإعالة بين التعدادين ٧٩-١٩٩٤ انخفضت بسبب انخفاض نسبة إعالة الأطفال المترتبة على انخفاض نسبة الأطفال بين التعدادين، كما يتضح في الجدول التالي :

	١٩٧٩	١٩٩٤
نسبة إعالة الأطفال	١.٠٦	٠.٧٤
نسبة إعالة كبار السن	٠.٠٦	٠.٠٥
المجموع (نسبة الإعالة الكلية)	١.١٢	٠.٧٩

وذكر د. مصاروة بأن نسبة الإعالة العامة تعني بأن كل شخص في سن العمل يعيل ١.١٢ شخصاً آخر عدا نفسه أي أن كل (١٠٠) شخص في سن العمل يعيلون (١١٢) شخصاً آخر عدا أنفسهم في عام ١٩٧٩.. أما عام ١٩٩٤ فقد انخفضت نسبة الإعالة إلى (٠.٧٩) أي أصبح كل (١٠٠) شخص في سن العمل يعيلون ٧٩ شخصاً مقابل (١١٢) شخصاً سنة ١٩٧٩ في المتوسط ..

الجنسية :

أوضح التقرير ان الغالبية العظمى أو ما نسبته (٩٢.٤٪) من السكان في المملكة هم من حملة الجنسية الأردنية في حين شكل السكان الذين يحملون الجنسيات غير الأردنية (٧.٦٪) من مجموع السكان في المملكة.

توافر الرقم الوطني للفرد :

وتشير البيانات المتعلقة بتوافر الرقم الوطني للفرد إلى أن الغالبية العظمى من السكان الأردنيين أو ما نسبته (٨٦.٣٪) منهم قد حصلوا على الرقم الوطني وتتباين نسبة الحاصلين على الرقم الوطني في المحافظات حيث بلغت النسبة في العقبة (٨٧.٨٪) وهي أعلى نسبة بين المحافظات و (٨٠.٨٪) في المفرق وهي أقل نسبة بين المحافظات وبلغت نسبة الحاصلين على الرقم الوطني في محافظة العاصمة (٨٧.٢٪) فقط.

وقد علّق الدكتور مصاروة على هذه النسب بأنها مؤشر على جهود دائرة الأحوال المدنية وتلبية المواطنين دعوتها للحصول على هذا الرقم الذي لم يُستعمل بعد من الناحية الإدارية العملية .. فما زال المواطن الأردني يحمل عدة أرقام فهو يحمل رقماً خاصاً بجواز السفر ورقماً آخر مختلفاً في دائرة ضريبة الدخل ويحمل رخصة سواقة لها رقم مختلف، ولم يسجل رقمه الوطني عليها وله رقم مختلف في صندوق الضمان الاجتماعي .. إلخ.. فمتى يُفعّل الرقم الوطني؟

الأردنيون الذين عادوا من دول الخليج :

بلغ مجموع الأردنيين الذين عادوا من دول الخليج والذين تم حصرهم وقت التعداد (٢١٦١٣٣) فرداً أي ما نسبته ٥.٢٪ من مجموع السكان في المملكة، كما بينت النتائج أن الغالبية العظمى من العائدين كانوا يقيمون في دولة الكويت حيث شكل هؤلاء حوالي (٨٧٪) من مجموع الأردنيين الذين عادوا من دول الخليج وجاء العائدون من السعودية في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت حوالي (٧٪) وتبين أن ما نسبته (٤٨٪) من العائدين إلى الأردن عادوا عام ١٩٩٠ الذي شهد نشوب ازمة الخليج ..

الحالة الزواجية :

تشير النتائج إلى انخفاض نسبة المتزوجين بين الذكور والإناث عما كانت عليه في عام ١٩٧٩ على الرغم من أن المتزوجين ما زالوا يشكلون اكثر من نصف الذكور والإناث الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر.. وتعكس النتائج التي ظهرت في التعداد حسب الحالة الزواجية الارتفاع الذي شهده متوسط العمر عند الزواج خلال الفترة ٧٩-١٩٩٤م وكذلك ارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم الثانوي والعالي وخاصة بالنسبة للإناث. وأوضح د. مصاروة بأن الحالة الزواجية تعني توزيع السكان (من ١٥ فما أكثر) من الجنسين على الفئات التالية : متزوجون، أرامل، مطلقون، عزاب، منفصلون..

واشارت نتائج التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٤ إلى حدوث انخفاض كبير في معدلات الأمية بين الذكور والإناث خلال الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي ٧٩-١٩٩٤ وكان الانخفاض في معدل الأمية لدى الإناث أكثر حدة من الانخفاض المسجل بين الذكور.. فقد انخفضت نسبة الأميات من (٤٨.٢٪) عام ١٩٧٩ لتصل إلى (٢٠.٦٪) عام ١٩٩٤ وانخفضت نسبة الأميين بين الذكور من (١٨.٩٪) عام ١٩٧٩ إلى (٩.٨٪) عام ١٩٩٤..

كما بين التقرير ان هناك ارتفاع في نسبة حملة المؤهلات الثانوية بين كل من الذكور والإناث حيث بلغت (٣٧.٢٪)و(٣١.٨٪) على التوالي مقابل (١٩.١٪) و (١٠.٢٪) للذكور والإناث على الترتيب عام ١٩٧٩.. وقد سجلت محافظة الزرقاء أدنى معدلات الأمية للذكور بين محافظات المملكة حيث بلغت (٧.١٪) تلتها محافظة العاصمة (٧.٤٪) أما بالنسبة لمعدلات الأمية بين الإناث فكانت أدنى نسبة في محافظة العاصمة حيث بلغت (١٤.٨٪) في حين سجلت محافظة معان أعلى معدلات الأمية بين الذكور حيث بلغت (١٩.٦٪) وأعلى معدلات الأمية بين الإناث أيضاً حيث بلغت (٣٩.١٪).

خصائص المباني :

أشارت نتائج التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٤ إلى التوسع الكبير في إنشاء المباني خلال الفترة الزمنية ٧٩-١٩٩٤ وقد بلغ معدل النمو السنوي في إعداد المباني خلال هذه الفترة (٥.٣٪)..

خصائص المساكن :

شهد قطاع المساكن توسعاً كبيراً أيضاً بين عامي ٧٩-١٩٩٤ حيث ارتفع عدد المساكن في المملكة من (٣١٣١٩٣) مسكناً ليصل (٨٣٥٦٠٤) مسكناً في عام ١٩٩٤ اي بمعدل نمو سنوي قدره (٦.٥٪)..

وقد أوضح التقرير أن هناك زيادة في معدل النمو السنوي للشقق والعمارات بنسبة (٩.١٪) في حين سجل معدل النمو للمساكن من نوع الدار قيمة متواضعة بلغت (١.٣٪) فقط كما بلغت نسبة المساكن المأهولة (٨٠.٤٪) من مجموع المساكن مقارنة مع حوالي (٨٣٪) عام ١٩٧٩ واشارت النتائج الى ارتفاع معدل الاشغال في محافظة الزرقاء حيث بلغ ٨٣.١٪ مقارنة مع باقي المحافظات وقد سجلت محافظة معان اقل معدل إشغال بقيمة بلغت (٧٦.٢٪)، واظهر التقرير أن حوالي ثلاثة أرباع المساكن المأهولة قد مضى على إشغالها مدة تقل عن ١٥ سنة في حين بلغت نسبة المساكن التي مضى على إشغالها من (٥-٩) سنوات حوالي (٣٢٪) من مجموع المساكن المأهولة، أما المساكن التي كانت مدة إشغالها ٢٥ سنة فأكثر فقد شكلت نسبة ضئيلة لم تصل إلى ٢٪..

ويبن التقرير أن مجموع المساكن الخالية قد بلغ (٧٧٢٣٩) مسكناً أي ما نسبته (٩.٢٪) من مجموع المساكن عام ١٩٩٤... كما اظهر التقرير ان أكثر من نصف المساكن المأهولة أو ما نسبته ٥٥.٨٪ منها مملوكة بصورة كلية للأسرة أو أحد أفرادها وشكلت المساكن المستأجرة دون فرش النسبة الكبيرة الثانية حيث بلغت ٢٨٪ من مجموع المساكن المأهولة.

وبلغ مجموع المساكن التي تدفع اقساط تملكها (٥٠٩٥٤) مسكناً أي ما نسبته (٦.١٪) من مجموع المساكن واستأثر بنك الإسكان بأقساط (٣١٪) من المساكن التي تستحق عليها هذه الأقساط كما ساهمت البنوك الأخرى بنسبة كبيرة حيث بلغت حصتها مجتمعة ما نسبته (٢٣.٤٪) من المساكن

معدلات الاكتظاظ :

وأشار التقرير إلى أن معدل الاكتظاظ في المملكة قد بلغ (١.٤) شخصاً للغرفة الواحدة.. وكان أقل معدل للاكتظاظ في المحافظات التالية (العاصمة- الكرك- البلقاء) حيث بلغ (١.٣) شخصاً للغرفة الواحدة أما أعلى معدل للاكتظاظ فقد سجلت محافظة معان..

وصول المياه النقية للمنازل :

وبينت النتائج الواردة في تقرير التعداد أن الغالبية الساحقة من المساكن المأهولة في المملكة مرتبطة بالشبكة العامة لمياه الشرب حيث بلغت نسبة هذه المساكن حوالي ٩٣٪ من مجموع المساكن وقد شكلت الصهاريج مصدراً رئيساً للشرب لحوالي ٣٪ من المساكن في حين كانت المصادر المتنوعة الأخرى مصدراً للشرب لحوالي (٤٪) من المساكن

الصرف الصحي :

وقد أوضح التقرير نوع الصرف الصحي للمساكن حيث اشار بأن حوالي ٤١.٥٪ من مجموع المساكن المأهولة ترتبط بشبكة المجاري العامة حيث أوضحت هذه النسبة التقدم الكبير الذي حدث في مجال الصرف الصحي خلال الفترة الزمنية ٧٩-١٩٩٤ حيث كانت نسبة المساكن المرتبطة بالشبكة العامة للمجاري في عام ١٩٧٩ حوالي ١٢٪ من المساكن فقط

كما تبين أيضاً أن نسبة كبيرة بلغت حوالي (٥٢٪) من المساكن تعتمد في تصريفها الصحي نظام الحفر الامتصاصية ۞

د. عيسى مصاروة

يعيش ٩,٤٪ فقط من سكان المملكة في المحافظات الجنوبية الأربع الأكبر مساحة

سيتضاعف عدد سكان الأردن ليصبح عددهم حوالي ٨,٣ مليون عام (٢٠١٠) إذا استمر معدل النمو السكاني على حاله

تعقيب

السيد رئيس تحرير صحيفة السبيل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أرجو نشر الرد التالي على الخبر المنشور في صحيفة السبيل في عددها ١٢٣ الصادر يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٦/٣/٢٦م في الصفحة الثانية تحت عنوان كبير (موظف يعتدي على أحد الطلاب لأنه يقرأ بياناً حول العمليات الاستشهادية) ..

■ لقد جاء في الخبر المذكور انه تم الاعتداء على طالب في الكلية من قبل موظف فيها بسبب حمله بياناً حول العمليات الاستشهادية التي تقوم بها الحركات المجاهدة في فلسطين، وأن الموظف انهال على الطالب بالضرب والشتم... وتكرر ذكر ذلك في الخبر، وإنني إذ أعجب من هذا الافتراء، وهذا الاتهام لأتساءل كيف يجرؤ أحد على هذا الكذب رغم أن مجموعة من الطلبة شاهدوا ما حدث، وأن الطالب نفسه نفى خطياً أن يكون الموظف قد اعتدى عليه بالضرب أو الشتم كما زعم، وكل ما في الأمر أن مشادة حصلت مع الموظف والطالب على أوراق ملفوفة لم يعرف مصدرها ولا ما فيها من معلومات. وهذا إجراء إداري مكلف فيه جميع موظفي الكلية. وذلك تنفيذاً لتعليمات الكلية الرسمية، دون تمييز بين أحد أو جهة

■ لقد تم تحويل الموضوع والشكوى المقدمة فيه إلى لجنة مختصة في الكلية مؤلفة من أعضاء هيئة التدريس. وهذا الإجراء يتم في العادة عند حدوث أية مشكلة في الكلية، بغض النظر عن مصدرها، وسببها لمعرفة حقيقة الأمر والحكم بعد ذلك عليه بموجب التعليمات الرسمية الصادرة عن مجلس الأمناء.

■ أما الشكوى من كثرة عدد الموظفين في الكلية والذين لا تُعرف أعمالهم، فأمر في غاية السخرية، فنحن في الكلية نشكو باستمرار من قلة عدد الموظفين وبخاصة في قسم التسجيل، مما يدفعنا إلى تكليف بعض الموظفين بأعمال إضافية بسبب حاجتنا لذلك.

■ أما الشكوى من قلة الخدمات، وعدم توفر قاعات دراسية مناسبة، فهذا أمر مبالغ فيه، فالقاعات الموجودة مقبولة إلى حد ما، رغم اننا نتطلع إلى الأحسن دائماً، وبإذن الله تعالى سنتجاوز معظم هذه المشكلات بعد تنفيذ مشروع بناء الكلية الذي يتم حالياً بتوجيه معالي وزير الأوقاف / رئيس مجلس الأمناء.

وقد تم بالفعل تخصيص أرض مساحتها ١١٧ دونماً في منطقة ياجوز لهذا المشروع الكبير، وتم تحديد هذه الأرض بصورة رسمية، وإنجاز مخططات البناء، ومخططات التصوير الطبوغرافي، إضافة إلى فحص التربة، وكل من يعرف طبيعة هذا العمل يدرك ما تحتاجه هذه الأمور من وقت لإنجازها. وسوف يتم طرح عطاء البناء في أقرب وقت ممكن، إضافة إلى تشكيل لجنة لجمع التبرعات للمشروع.

■ أما إنكار متابعة معالي وزير الأوقاف / رئيس مجلس أمناء الكلية لشؤون الكلية وحضوره إليها فأمر مستغرب كذلك، والواقع أن اتصال معالي الوزير بالكلية من خلال عميد الكلية مستمر، فعميد الكلية يحضر الاجتماعات الأسبوعية الدورية في الوزارة، إضافة إلى التنسيق المستمر من خلال الكتب الرسمية والاتصالات الهاتفية بل وحضور معالي الوزير إلى الكلية، حيث تم بالفعل اجتماع موسع مع معاليه، ومع مجلس الأمناء.. ولجنة تطوير المناهج الدراسية، وأعضاء الهيئة التدريسية في الكلية تمت دراسة مشروع الخطة الدراسية، إضافة إلى ترأس معاليه لاجتماعات مجلس الأمناء الذي تطرح فيه أمور الكلية وترسم فيها سياساتها بصورة دائمة.

إضافة إلى وجود لجنة من كبار موظفي الوزارة وإدارة الكلية لدراسة حاجة الكلية من الموظفين واللوازم وغير ذلك.

■ لقد قامت الوزارة في العام الماضي بتقديم مساعدة مالية إلى (١٦٥) طالباً تراوحت ما بين (١٠٠-١٥٠) ديناراً لكل طالب، وقد بلغت مجموع المساعدات ما يقارب (٢٣ ألف دينار).

ونظراً لحاجة بعض الطلبة وأحوالهم الاجتماعية الصعبة، فقد قرر معالي الوزير في هذا العام أيضاً تقديم مساعدات مماثلة للطلبة المحتاجين، وهناك لجنة من موظفي الوزارة وإدارة الكلية تعمل على تنفيذ ذلك.

■ وأخيراً فإن إصدار اللجان الطلابية (وهذه هي التسمية الصحيحة للتمثيل الطلابي الحالي في الكلية) بياناً على خلفية موضوع الطالب والموظف، تجاوز نرفضه ونعتبره دعاية انتخابية ممجوجة بمناسبة قرب انتخابات اللجان الطلابية التي ينبغي أن يُنظر إليها نظرة واقعية بعيدة عن الأوهام والأحلام.

والسلام عليكم ..

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

الدكتور إبراهيم القيسي

ملحوظة من المحرر :

إن التعقيب المنشور أعلاه يؤكد لنا أن كل كلمة وردت في تقرير "السبيل" كانت صحيحة، ولو لم نكن متأكدين منها لما نشرناها، وها هو عميد الكلية يؤكد جميع الوقائع وإن كان تم هذا بلغته وروايته هو !! ۞

ولكن موظفو الاوقاف لا بواكي لهم؟

الناظر الى واقع موظفي وزارة الاوقاف المعيشي ومقارنتهم مع باقي موظفي الدولة يجد ان الامتيازات التي يتمتع بها غيرهم غير متوفرة لهم.

اولاً: بالنسبة لعلاوة صعوبة العمل تجد ان الغالبية من موظفي الدولة يتقاضونها مع العلم بأن موظفي الاوقاف (ولقصد العاملين في الميدان من ائمة ومؤذنين وخدم لا الاداريين) احق من غيرهم بها فالذي يبعد بيته عن المسجد عدة كيلومترات يعاني الامرين في الذهاب والاياب خمس مرات في اليوم على مدار ٢٤ ساعة مع معاناة البرد القارس والمطر والثلج في الشتاء وشدة حرارة الصيف وخطورة المشي في الليل وهذا حال الغالبية العظمى من الموظفين الذين لا يملكون سكناً في المسجد.

ثانياً: بالنسبة للذين يسكنون في مساكن المساجد أليس لهم الحق بعد التقاعد في سكن خاص بهم باعطائهم قروضاً اسكانية من اجل استقرار سكني لهم ولاولادهم اسوة بموظفي وزارة التربية والتعليم.

ثالثاً: لماذا يحرم الموظفون من الاجازات والعطل الرسمية كعيد الفطر والاضحى وغيرها من العطل الكثيرة او اعطائهم بدلاً مالياً عنها او جمعها لهم مع الاجازة السنوية حتى يتساووا مع باقي موظفي الدولة.

رابعاً: لماذا لا يعطى الامام الذي يخطب خطبة الجمعة وهو احق بها من غيره من الذين تأتي بهم الاوقاف من اجل ان يخطبوا ببدل مالي فها نحن نرى موظفي التربية والتعليم يأخذون بدلاً مالياً لقاء الاشراف على امتحانات التوجيهي وتصحيح الاسئلة ولم تقل لهم التربية ان هذا من صلب واجباتكم وعملكم، كما تقول الاوقاف للائمة راجياً من وزير الاوقاف المحترم ان ينظر بعين العطف الى هذه الشريحة المظلومة من وزارته والكل يأمل ذلك منه خاصة وانه ابن الوزارة التي خدم فيها طويلاً قبل ان يكون وزيراً.

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل

هاني القرارعة

وزارة الأوقاف تتحدث عن مساكن الأئمة

سعادة رئيس تحرير جريدة السبيل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى ما نشرته جريدتكم في عددها (١٢٣) الصادر يوم الثلاثاء ١٩٩٦/٣/٢٦ تحت عنوان (مساكن أئمة المساجد في وزارة الأوقاف) بقلم الدكتور جمال أبو حسان.

نرجو نشر التوضيح التالي :

١- بالنسبة لقول الكاتب أنه لم ير في حياته تقصيراً في دائرة حكومية كذلك الحاصل في وزارة الأوقاف فيما يخص مساكن أئمة المساجد واقتراحه بأن ترفع الوزارة رواتبهم. ترجو وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية أن تؤكد بأن موضوع تحسين أوضاع موظفيها بشكل عام وأوضاع العاملين في المساجد بشكل خاص هي موضع اهتمامها وقد أقرت عدداً من الحوافز لهم لرفع مستوياتهم العلمية والعملية والمالية، ومن ذلك إصدار هذه الوزارة تعليمات بناء المساجد التي تنص على وجوب تهيئة سكن للإمام وآخر للمؤذن والخادم بشكل يليق بمكانة الإمام عملاً منها على تشجيع حملة المؤهلات الشرعية للقيام بهذا العمل الجليل.

٢- لقد أحسن كاتب المقال حين أشار في مقاله إلى أنه رأى مساكن بعض الائمة في المساجد غير صالحة ولم يعمم ذلك حيث إن غالبية مساكن الائمة تدعو إلى الارتياح، وليس فيها مسكن كمخمر موز كما يزعم الكاتب.

٣- أما عن تساؤلات الكاتب بأن تقوم هذه الوزارة بتخيير الائمة بين مساكن تستئجرها لهم وبين مساكنهم فتؤكد هذ الوزارة أن المساكن التي يستعملها أئمة المساجد تقدم لهم مجاناً، وذلك تشجيعاً منها لهذه الفئة التي تقوم بهذا العمل الجليل، وأن إسكان الإمام ليس شرطاً من شروط هذا العمل، وليس فيه فرضية لزوم، حيث إن موظفي المساجد ينطبق عليهم ما ينطبق على جميع الموظفين والمستخدمين في أجهزة الحكومة ويحصلون على جميع ما يحصل عليه الموظفون الآخرون من الرواتب والعلاوات كل حسب مؤهلاته، وبذلك فإن هذا السكن على تواضع بعضه يخفف من الأعباء الاقتصادية على الإمام مقابل التزامه بغاء مهمته بنفسية مستريحة، وتترك للإمام الحرية الكاملة في استعماله للسكن أو أن يسكن في غيره على حسابه الخاص

ولعلم الدكتور الكاتب والمواطنين الكرام بأنه لم يتقدم أحد من أئمة المساجد في هذه الوزارة بشكوى عن وضع مسكنه. ولم نسمع أو نر في المجتمع مريضاً نفسياً لا من الأئمة ولا من أبناء عائلاتهم وأسرهم كما توقع لهم الكاتب.

كما أن هؤلاء الائمة وأبناء أسرهم قد تربوا على المبادئ الإسلامية السمحة التي تشعرهم بالطمأنينة والقناعة والرضا بحالهم دون النظر بعين الحسد والغيرة من أصحاب المساكن الفارهة كما توقعت لهم، ومن تربى على مبادئ الإسلام الحنيف. لا يمكن يا دكتور أن يتحطم نفسياً ولا يمكن أن يكون دائم الشعور بالنقص.

٤- إن المقال يوحي بأنه يقصد بأئمة المساجد بأن يصبحوا انعزاليين عن مجتمعهم.. فلمصلحة من الطعن في علماء هذه الأمة؟.. ونحن لا نرى ولا نشعر إلا بأن مجتمعنا يحترم أئمة المساجد وينزلهم المنزل اللائق في كل المجالس.

ولم نسمع أن أياً من أبناء مجتمعنا الأردني الطيب يستهين بإمام من الائمة كما أن الناس لا يقيمون علاقاتهم مع بعضهم على أساس أشكال منازلهم وفخامتها وأناقتها.

٥- تؤكد الوزارة أنها لا تألو جهداً ولا تتوانى مطلقاً في العمل الدؤوب المتواصل لرفع مكانة وعاظها وأئمتها علمياً وعملياً ومالياً وفي تهيئة الظروف الكاملة لهم لحياة مطمئنة كريمة

٦- وأما اقتراحه بأن تدعو الوزارة ذوي الأهلية ليتطوعوا لإمامة الناس فلأهمية وطبيعة الإمامة وما تتطلبه من التزام فإن الوزارة لا تستطيع أن تترك أمر تلبيتها عن طريق التطوع إلا من العلماء الأجلاء والوزارة لا تألو جهداً بالاستعانة بعدد من مدرسي وزارة التربية والتعليم وغيرهم من حملة المؤهلات الشرعية في مجال خطبة العيد

٧- كنا نود لو أن الكاتب الكريم اتصل أو سأل عن توجهات هذه الوزارة قبل نعتها بالتقصير وإن لوجد قلمه سبيلاً غير السبيل الذي سلك ۞

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

مديرية العلاقات العامة

"أسس التعيين بين العدالة والتطبيق" ندوة في مجمع النقابات المهنية

بدعوة من نادي المهندس الرياضي الثقافي الاجتماعي يشارك الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الإدارية والأستاذ عبد الله عليان رئيس ديوان الخدمة المدنية والدكتور عبد الله شخانبه رئيس ديوان الرقابة والتفتيش في ندوة أسس التعيين بين العدالة والتطبيق، وذلك يوم الأربعاء ١٩٩٦/٤/١٠م الساعة ٧.٣ مساءً في مجمع النقابات المهنية ۞

النائب السعد يوجه ثلاثة أسئلة للحكومة

وجه النائب الشيخ سليمان سلامة السعد ثلاثة أسئلة للحكومة، الأول لوزير الأوقاف حول آلية تشكيل لجان جمع التبرعات للمساجد والشروط الواجب توفرها في هذه اللجان، وسؤال حول عدم تعيين مفت عام للمملكة حتى الآن رغم شغور هذا المنصب منذ زمن.

أما السؤال الآخر، فقد وجهه النائب المحترم لوزير الشباب متسائلاً فيه عن الأسباب التي حالت دون إنشاء مدينة رياضية للشباب في محافظة جرش حتى الآن، وعما يقال من أن وزارة الشباب كانت قد خصصت مبلغاً من المال للمباشرة في إنشاء هذا المشروع، ثم حُوّل المبلغ لمنطقة أخرى، كما طالب النائب السعد وزير التربية والتعليم السيد منذر المصري إعادة العمل بمنع الاختلاط في الصالات المدرسية، حيث كان يخصص يوم للذكور وآخر للإناث، بعكس ما يحدث الآن وفي مذكرة وجهت لوزير التربية والتعليم قال السعد : أرجو من معاليكم إعادة النظر في هذا الموضوع لا سيما أن القرار السابق قد ألغي حديثاً ۞

التوقيف الإداري .. نظرة في القانون الأردني

د. محمد الجبور : التوقيف الإداري يمس بالحرية الشخصية للمواطن

التوقيف الإداري ظاهرة كثر الحديث عنها من قبل الناشطين في مجال حقوق الإنسان، وقد ورد الحديث عنه في تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان وكذلك في تقرير الخارجية الأمريكية.
د. محمد جبور نائب رئيس الجمعية الوطنية للدفاع الاجتماعي قدم ورقة في ورشة عمل في نقابة المحامين جاء فيها :

يختلف مفهوم التوقيف من بلد إلى آخر، حسب ارتقاء الشعب ومفهومه عن الحريات العامة.

الأصل أن لا يحبس الإنسان إلا تنفيذاً لحكم صادر عليه بالحبس فحتى التوقيف القضائي إجراء شاذ، يعتدى به على الحرية الفردية قبل أن تثبت إدانته ولكن تبرره مصلحة التحقيق - لذا يجب النظر إليه على أنه استثناء - من مقتضاه وجوب عدم تأخير تقديم المتهم للمحكمة.

وتحرص الدساتير على صيانة وحماية الحرية الفردية، فقد نصت المادة الثامنة من الدستور الأردني على أنه : «لا يجوز أن يوقف أحد أو يحبس إلا وفق أحكام القانون». ومناط الحماية يشمل أي نوع من أنواع التوقيف مهما كان مسماها.

خول المشروع الأردني جهات إدارية محددة سلطة توقيف الأشخاص وإصدار مذكرات توقيف بحقهم، وبتأصيل هذه الحالات نجد أن منها ما يقف في الظروف العادية ومنها ما يكون لمواجهة الظروف الاستثنائية، وبتحليلها نجد أن منها ما يكون بمناسبة جريمة محددة ومنها ما لا يكون كذلك.

أولاً : في الظروف الاستثنائية :

فقد كان دستور سوريا لسنة ١٩٥٠ في المادة العاشرة منه ينص على أنه : «لا يجوز للسلطة الإدارية توقيف أحد احتياطياً إلا بموجب قانون في حالة الطوارئ أو الأحكام العرفية أو الحرب».

والحقيقة أن كل ما يتخذه الحكام العسكريون بشأن توقيف الأشخاص، لا يعدو أن يكون إجراءات إدارية أو تدابير احترازية غايتها تمكين النيابة العامة أمام المحاكم العرفية من القيام بأعباء وظيفتها وأن إجراءاتهم لا تخرج عن كونها تدابير احترازية وليست تدابير قضائية، وبهذا أخذ الديوان الخاص بتفسير القوانين بشأن تفسير أحكام المادة ٢٩ من قانون السجون رقم ٢٣ لسنة ١٩٥٣ حيث جاء في قراره : «إن تدابير القبض على الأشخاص وتوقيفهم دون محاكمة وأوامر التوقيف الصادرة عن الحاكم العسكري أو مساعديه أو الحكام العسكريين المحليين بمقتضى المادة الرابعة من تعليمات الإدارة العرفية وأوامر التوقيف التي تصدر بمقتضى قانون الدفاع والأنظمة الصادرة بموجبه لا تعد من الأحكام القضائية وإنما هي من قبيل التدابير الإدارية».

وأضاف د. الجبور في ورقته :

«ويمكن القول في هذا المجال أن التوقيف الإداري إجراء استثنائي لا بد له من سلطات استثنائية، وأن المشروع قد اكتفى بسلطات القهر المادي لمنع هرب الموقوفين إدارياً عند عدم وجود نصوص التجريم عن فرارهم، وهذا ما يستوي مع طبيعة التوقيف الإداري، فقد يصدر التوقيف الإداري دون أن تنسب للموقوف تهمة، ودون أن تحدد له مدة أما عن جرائم المساعدة على فرار الموقوفين إدارياً فيمكن للقوانين الخاصة المنظمة لشؤون مهنة الحراس، أن تغطي ذلك نسبياً.

ويجدر التمييز بين التوقيف الإداري والتوقيف في الجرائم التي نقل المشرع اختصاص النظر فيها لمحاكم خاصة، فمذكرات التوقيف الصادرة عن النيابة الخاصة بتلك المحاكم وكذلك قرارات التوقيف الصادرة عن تلك المحاكم، هي قرارات توقيف قضائية، ومن أجل جريمة محددة، ولفترة محددة، يصدق عليها الوصف القانوني للموقوف كشرط لازم للتجريم والعقاب بمقتضى المادة ٢٢٨ ق.ع. اردني، فيما لو ارتكب الموقوف الهرب بعد توقيفه».

وعن جهود الجمعية في إطار إيجاد البدائل والحلول لقانون التوقيف الإداري قال د. الجبور في معرض ورقته : «استجابة لما وصفه المرحوم الدكتور محمود محمود مصطفى من أن قانون منع الجرائم (وصحته في التشريع الأردني) جرت ترجمته عن قانون الأحكام العسكرية البريطاني الذي كان مطبقاً في السودان، وأنه بهذه المواصفات - يُعد من القوانين الاستثنائية الخاصة بالظروف الاستثنائية وأنه بعد أن استقرت للحريات العامة ضماناتها فلا مجال لإعمال هذا القانون ويلزم إلغاؤه.

نظمت الجمعية الوطنية للدفاع الاجتماعي ندوة علمية -العام المنصرم- في عمان- تحت رعاية معالي الأستاذ هشام التل وزير العدل، تحت عنوان «نظرة حول قانون منع الجرائم» حاولت الجمعية من خلال هذه الندوة وأوراق العمل المقدمة إليها والتعليقات على القانون المذكور، إيجاد البدائل للنصوص الواردة في قانون منع الجرائم والمتعلقة بالتدابير والإجراءات الماسة بالحرية الشخصية، وذلك بإدماجها ضمن التدابير المنصوص عليها في قانون العقوبات، كما هو الحال في العديد من التشريعات المقارنة، وحتى يتسنى إسناد أمر تطبيق تلك التدابير إلى الجهات القضائية تلك المختصة بإصدار الأحكام والقرارات الماسة بالحرية الشخصية.

إلا أن الندوة أوصت بتحديث قانون منع الجرائم بما يتلاءم والظروف الاجتماعية والتطور الديمقراطي الذي يشهده الأردن وبما يتفق مع حماية حقوق الإنسان.

وجاء تأكيد هذا التوجه من قبل سمو الأمير الحسن في أول زيارة له لوزارة العدل تلت انعقاد الندوة ومع كل المآخذ التي تكتنفها نصوص قانون منع الجرائم، إلا أن الإسهاب في التوقيف الإداري بالالتفاف على نصوصه، أصبح سمة ملحوظة وظاهرة للعيان لا تخفى على المتخصصين في الدراسات القانونية، مما جعل مهمة تأصيل مشروعية التطبيق العملي للتوقيف الإداري بمقتضى قانون منع الجرائم مهمة عسيرة.

وإن وقفة مع بعض أحكام قانون منع الجرائم تظهر مدى تعارضها مع الفكر الحضاري -وحقوق الإنسان والتطور الديمقراطي الذي وصلت إليه البلاد- «ليس من الضروري في الإجراءات التي تتخذ بمقتضى هذا القانون إثبات أن المتهم ارتكب فعلاً معيناً أو افعالاً معينة».

يجوز للمتصرف أن يرفض قبول أي كفيل لا يرضى عن كفالته لأسباب يدونها في الضبط ان التدابير المقررة بمقتضى قانون منع الجرائم هي :

١- الربط بتعهد.
٢- الربط بكفالة.
٣- الوضع تحت رقابة الشرطة أو الإقامة الجبرية أو تحديد مكان الإقامة.

لا يجد التوقيف الإداري المقرر بمقتضى القانون من أجل المحاكمة لفرض تلك التدابير سنده إلا في الحالات التالية :

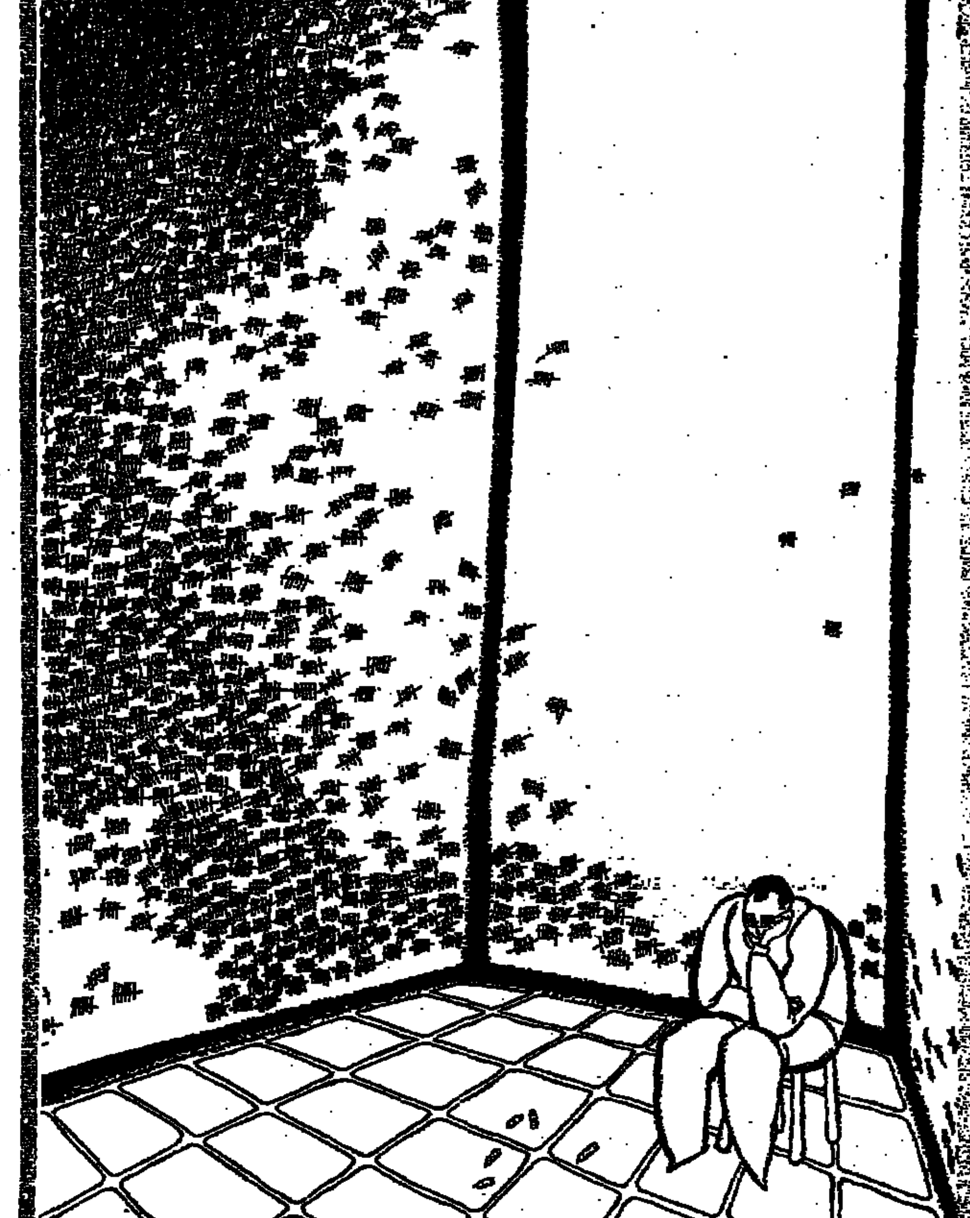
١- إذا أصدر الحاكم الإداري منكرة قبض لمن ستجرى محاكمته لفرض تلك التدابير -تنقلب مذكرة القبض تلقائياً إلى مذكرة توقيف ولمدة أسبوع- فيجوز للمتصرف أن يصدر مذكرة للقبض على ذلك الشخص على أن تجرى محاكمته خلال أسبوع من تاريخ إلقاء القبض عليه» (م٤ ق. منع الجرائم).

٢- إذا رغب الكفيل أن يتحلل من الكفالة. «... يقدم طلباً إلى المتصرف لإلغاء الكفالة التي أعطاها وعندئذ يصدر المتصرف منكرة حضور أو منكرة قبض إلى الشخص المكفول حتى إذا ما مثل أمامه يلغي تلك الكفالة ويأمره بتقديم كفالة جديدة عن المدة الباقية فإذا لم يقدم هذه الكفالة يسجن إلى أن يقدمها أو تنقضي مدة الكفالة».

يشير الواقع العملي إلى ولوج تطبيق قانون منع الجرائم ليس لغاية فرض التدابير المقررة بمقتضاه وإنما بهدف التوقيف الإداري طالت مدته أو قصرت -كعقوبة، أو من أجل التوسع في التحقيق عن جرائم يشتبه بأن الموقوف قد اقترفها أو يشتبه بأن الموقوف يخفي أدلة ومعلومات متعلقة بالجريمة كما يشير الواقع العملي إلى تطبيق نصوص هذا القانون مع غير المخاطبين بأحكامه للضغط على الموقوف إدارياً من أجل الوفاء بالتزامات مالية. أو مسائل متعلقة بقضايا الأحوال الشخصية.

ومع أن القانون يقضي بلزوم إجراء محاكمة الشخص المخاطب بأحكامه طبقاً لقانون أصول المحاكمات الجزائية ويتطلب حضور المحامين (م٤) إلا أن الواقع يخالف ذلك، فلا مثول أمام المتصرف، ولا استجواب ولا سماع شهود، ولا استعانة بمحام، وإنما هو تنسيب من الشرطة بكتاب لربط الشخص بكفالة -وصدور قرار بذلك- واستبقاء للشخص موقوفاً لحين تقديم الكفالة ووضع العقبات دون تقديم الكفالة بمخاطبات منتظرة أو متكررة لإبداء الرأي في الكفيل قد تستغرق أشهراً وحتى تستنفذ جهات التحقيق في شبهته ارتكاب جريمة من الحصول على اعترف بجريمة لم يرتكبها، أو الإدلاء بمعلومات لا علم له بها.

وخلاصة العقد : إن التوقيف الإداري مرفوض في الفكر القانوني إلا في الظروف الاستثنائية المتعلقة بحالة الطوارئ، والأحكام العرفية العسكرية، ويتضمن التوقيف الماس الجسيم بالحرية الشخصية واحتجازها وهو لا يجوز أن يكون إلا قضائياً على اعتبار أن القانون هو الناظم الوحيد لمدى المساس بتلك الحرية وهو الحارس الطبيعي للحريات وإن مهمة تطبيقه منوطة بالجهات القضائية دون غيرها -وبخاصة عندما تتعرض الحرية للمصادرة والاحتجاز، وأتمنى إلغاء قانون منع الجرائم ونقل ما يمكن نقله من تلك التدابير إلى التدابير الاحترازية المنصوص عليها في قانون العقوبات مع أن معظمها موجود فيه ■



قصة الحجارة عبر التاريخ

■ د. عمر الأشقر

إن للحجارة قصة طويلة، ممتدة الفصول والحلقات، مختلفة الأبعاد والأطوار عبر التاريخ الطويل للبشرية، إنها رمز للقوة والصلابة، وهي في الوقت نفسه قوة مطواعة في يد الله يسخرها كيف يشاء، هي جند من جنوده (وما يعلم جنود ربك إلا هو).

فهذا إبراهيم "خليل الرحمن" عليه وعلى رسولنا أفضل الصلاة والسلام حين يلاحقه إبليس محاولاً إقناعه بالتمرد على أمر ربه حين أمره بذبح ولده إسماعيل، ومحركاً في نفسه عاطفة الأبوة، يلتقط من بطحاء مكة جمرات يقذفها في وجهه، ويعاود إبليس المحاولة ثلاث مرات في ثلاثة أماكن مختلفة طمعاً في النجاح في إقناعه، لكن إبراهيم -عليه السلام- يعاود رجمه في كل مرة حتى ييأس، وتصبح هذه السنة الخالدة واجباً يؤديه الحاج في ذلك المكان إلى يوم الدين اقتداء بسنة إبراهيم الخليل عليه السلام، وتعبيراً عن العداء الأبدي بين المسلم وبين الشيطان.

وحين طلب موسى -عليه السلام- من ربه السقيا لقومه وهم في الصحراء استجاب الله له، وأمره ان يضرب بعصاه حجراً فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً بعدد أسباط بني إسرائيل. فالحجر الذي لا يتوقع عاقل أن يخرج منه الماء يستجيب لأمر خالقه، ويتفجر بالماء العذب الغزير. قال تعالى : «وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، فهل استطاعت عصا موسى اختراق الحجر والنفاذ إلى أعماق الأرض وتفجير الماء» ليس ذلك من خواص العصا، وليس من صفات الحجر أن يتأثر بضربة عصا وهو الصلب القوي، ولكنها قدرة الله ومعجزته الكبرى يجريها على يد نبيه، فتتغير خواص الأشياء ويتفجر الماء غزيراً من الحجر بفعل ضربة عصا، وهي العصا نفسها التي ضرب بها موسى البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم.

وتقسو قلوب بني إسرائيل حتى تصبح كالحجارة أو أشد قسوة بسبب لجاجتهم والتواء طبعهم، ومغالطاتهم، ومماحكاتهم المتكررة، والحجارة التي يقيس قلوبهم بها فإذا قلوبهم منها أجدب وأقسى هي حجارة لهم بها سابق عهد. فقد رأوها تتفجر منها عيون الماء، ورأوا الجبل يندك حين تجلى عليه ربه وخرّ موسى صعقاً.

ولما استحق قوم لوط الهلاك بسبب جريمتهم الشنعاء، أرسل الله لهم ملائكته وأمرهم أن يمطروهم بحجارة من طين مسوّمة عند ربك للمسرفين، فكانت الحجارة سلاحاً إلهياً فتاكاً ومدمراً في يد الملائكة.

ويدور الزمن دورته، ويغزو أبرهة مكة بجيش جرار تتقدمه الفيلة يريد هدم بيت الله العتيق، ويعجز العرب عن التصدي لهذا الزحف أو التحرش به لضآلة مكانتهم، وتفرقهم إلى قبائل متناحرة لا يجمعها دين، ولا توحدها عصبية الجنس، ويقفون موقف المترقب العاجز الذي لا يدري ما يُفعل به ولا ما يُراد له كحالهم في هذه الأيام، ويتعلق زعيم قريش عبد المطلب بأستار الكعبة وهو يردد أرجوزته المشهورة :

لا هُمّ إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبداً محالك
إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك

وتتدخل القدرة الإلهية في هذه اللحظات الحرجة، التي بلغت فيها القلوب الحناجر، وشخصت فيها الأبصار، تتدخل قوة الله وجنده، فتجتاح الجيش وقائده جماعات من الطير تحصبهم بحجارة من طين وحجر، فتتركهم كأوراق الشجر الجافة المخرمة، ويحفظ الله بيته العتيق، ويسجل القرآن الكريم وقائع الحادثة في سورة كريمة يذكّر الناس بأن الكون وما فيه يأتمر بأمر خالقه، ويتحرك بمشيئته.

وإلى غزوة حنين عندما ولى المسلمون الأدبار، فيقبض الرسول صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب وحصى، ويقذف بها وجوه القوم، فيولون الأدبار، ويسجل رب العزة هذ الواقعة وحياً يتلى إلى يوم القيامة، تتلوها الأجيال جيل بعد جيل : «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى».

والحصى يسبح في يد الرسول صلى الله عليه وسلم، وصدق الله العظيم إذ يقول : «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم».

وأحد جبل يبادل الرسول صلى الله عليه وسلم الحب والحنين . وكان له قلباً ينبض بالمشاعر ويجيش بالحب والوفاء، «أحد جبل يحبنا ونحبه».

وتروي لنا كتب التاريخ قصة القائد التركي الذي نفدت ذخيرة جيشه في إحدى المعارك فأشار عليه جنوده بالاستسلام، ولكنه أبى وتذكر قول الله «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» واستخدم الحجارة بدلاً من الذخيرة، واستطاع تحويل الهزيمة إلى نصر.

ونمضي مع قصة الحجر حتى نصل إلى العهد الذي أشار إليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود. حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود». سيتعاون الحجر والشجر في إرشاد المسلمين ودلالتهم على اليهود في أرض فلسطين، وستكون الحجارة والأشجار من جند الله تعين عباد الله المؤمنين، وتكشف مخابئ اليهود وأماكن اختفائهم.

وصدق الله العظيم إذ يقول : «فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً» وحينئذ سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ديوان المظالم

● بعث النائب د. بسام العموش برسالة مستعجلة لرئيس الوزراء السيد عبد الكريم الكباريتي طالب فيها بالإفراج عن المواطن عاطف الخطيب الذي اعتقل وهو عائد من تجارته في سوريا.

● صدر عن المجموعة المسماة بـ "حركة بيعة الإمام" بياناً موقعاً باسم (أبو محمد المقدسي وإخوانه الذين ألصقت بهم هذه التسمية) برأت فيه المجموعة من ذلك الاسم واعتبرته تلفيقاً ألصقته بهم الجهات الأمنية حيث قال البيان «فلا علاقة لنا البتة من قريب أو بعيد بهذا الاسم وليس لدينا إمام نبايعه أو نلزم المسلمين ببيعته كما هو الحال عند كثير من الفرق والجماعات». وأضاف البيان : «وأخيراً فإن براءتنا من هذا الاسم وذلك التنظيم لا نعلنها خوفاً .... لا والله .. فقد تبنينا وأعلنا وصدعنا بما هو أخطر عندهم من هذا بفضل الله تعالى .. وإنما نعلنه من منظور ومنطلق علمي شرعي بحت، فنحن كما تقدم نرفض أن نقوقع أنفسنا بتنظيم محدد نوالي فيه ونعادي.. ولا نتبنى شيئاً من بدع الإمارة والإمامة المخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، والتي انتشرت في صفوف كثير من التنظيمات في هذا الزمان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ....» ■

بمناسبة يوم الصحة العالمي

حق المواطنين بمدن صحية تؤمن حياة افضل

الحكومات التزمت بتحقيق المدن الصحية ولم نر شيئاً

7 APRIL 1996
WORLD HEALTH DAY
HEALTHY CITIES FOR BETTER LIFE
WORLD HEALTH ORGANIZATION

كتبت: ربى الفرخ

صادف السابع من هذا الشهر يوم الصحة العالمي الذي يرفع شعار «مدن صحية لحياة افضل» وتسن منظمة الصحة العالمية تحت هذا الشعار عشرة من الشروط التي ترى فيها مواصفات المدينة التي ينطبق عليها صحية وصالحة لحياة مواطنيها، ولما كان الاردن قد وقع على اعلان المدن الصحية الثاني الذي عقد في تونس في العام الماضي فاننا لا نظلم الجهات المعنية كثيراً حين نستعرض هذه المواصفات ونسقطها على واقع مدننا الاردنية لنرى مدى تحقق هذا الشعار، ولنكتشف الى اي مدى يسعى المسؤولون في هذا البلد الى حماية هذا الحق المهم للمواطنين.

المدينة الصحية هي المدينة التي لديها بيئة نظيفة وآمنة، وهي التي توفر الحاجات الاساسية لجميع سكانها من طعام، وماء ومأوى وفرص عمل وأمن وتوفر خدمات غذائية ومائية وصرف صحي وطاقة بشكل آمن ومنتظم، ولديها مجتمع قوي داعم لبعضه بعضاً بحيث تعمل المنظمات المختلفة ضمن علاقة تشاركية من لجل تحسين الصحة، وتمكن مواطنيها من العمل سوياً من اجل صياغة السياسات التي تمس حياتهم عموماً وصحتهم وسلامتهم خصوصاً، وتوفر لسكانها قاعدة عريضة من الخبرات والتفاعلات والاتصالات، كما انها تقدر للماضي وتحترم التنوع في التراث الثقافي لسكانها بصرف النظر عن العرق او الجنس، وتعتبر الصحة مركبة مهمة في صناعة السياسات العامة وتعطي لسكانها الحق في تبني السلوك المنسجم مع حياة صحيحة، ولذا فهي تبذل جهدها دوماً من لجل تحسين مستوى ونوعية الخدمات الصحية، وهي بذلك مدينة يعيش سكانها مدة اطول وهم ينعمون بالصحة ولا يعانون من الامراض.

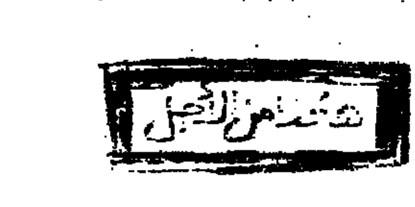
ان هذه المواصفات السابقة التي اذا ما حاولنا ان نرى الى اي درجة تحقق في مدننا الاردنية، نجد ان الجزء الاكبر منها غير موجود، فموضوع الغذاء والماء والصرف الصحي بالذات خدمات لم تستقم في جميع مناطق العاصمة فكيف بك بالمدن الاخرى، فلا زلنا نعاني من تلوث الغذاء وخصوصاً الخضروات واللحوم والسكاكر، وهناك مناطق في العاصمة خصوصاً المنطقة الشرقية والمدن الاخرى لا تصلها المياه بانتظام ناهيك عن جودة المياه، اما الصرف الصحي فليس ادل على تدهور اوضاعها من نظرة استطلاعية في مخيمات اللاجئين والاحياء الشعبية على امتداد مدن الوطن، فيما يتعلق بالصحة فان توجهات الحكومة الاخيرة بتقديم مشروع متكامل للتأمين الصحي خطة ايجابية لضمان حق المواطنين في الحصول على الخدمات الصحية التي يحتاجونها ويبقى تحسين نوعية تلك الخدمات

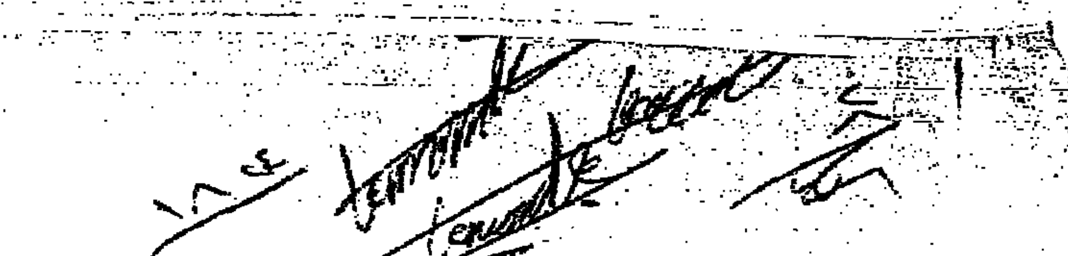
والامر ذاته ينسحب على تأمين المأوى والتحرك الحكومي الاخير لتوفير ٢٠ الف وحدة سكنية لذوي الدخل المحدودة في السنتين القادمتين، التحرك الذي من شأنه ان يحل بعضاً من الازمة السكنية القائمة، غير ان مشكلة فرص العمل والاقتصاد المستقر فتلك لا زالت عصية عن الحل.

اما على صعيد المشاركة في صياغة السياسات العامة التي تمس حياة المواطنين، فان الحياة الديمقراطية والبلديات المنتخبة لم تفعّل بعد الى الدرجة التي تضمن هذه المشاركة الحقيقية هذا بالاضافة انه لا زالت كثير من المواقع يتم اشغالها بالتعيين.

ان شعار «مدن صحية» والذي ترفعه منظمة الصحة العالمية والذي تم تبنيه من قبل اكثر من ١٠٠٠ مدينة حول العالم قد تم تكييفه في اكثر من مكان الى دوائر اصغر مثل «قرى صحية» او «مدارس صحية» او «جزر صحية» وذلك لخدمة حقوق المواطنين المتفاعلين والقاطنين في تلك الاماكن.

عبر عن هذا الشعار في ملصق مدينة بيلفاست «الصحة لا تعني فقط ان لا تشعر بالمرض، بل هي حالة من الصحة الجسدية والذهنية والاجتماعية الكاملة، وهي ليس فقط الشعور شعوراً حسناً تجاه نفسك بل ولمحيطك ومدينتك» ■





عرفات التقى وفد الوساطة ورحب بمهمتهم وأمين عام السلطة هاجمها!

ملابسات مهمة وفد الوساطة بين حماس والسلطة

مصادر مقربة من حماس: وقف مقاومة الاحتلال مقابل اطلاق سراح المعتقلين يعني مكافأة للسلطة على اعتداءاتها

كتب محرر الشؤون الفلسطينية

تضاربت التصريحات حول طبيعة مهمة وفد الوساطة بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» وخلقت حالة من الارباك والغموض حول المواقف الحقيقية لكلا الطرفين من مهمة الوفد.

فقد نفى امين عام السلطة الطيب عبدالرحيم قبل يومين ان يكون للسلطة اي علاقة بوفد الوساطة الذي اعلن نيته اللقاء مع الطرفين، واكد ان السلطة لا ترغب بالحوار مع حماس وانه ليس هناك جدوى من اية حوارات معها، كما نفى نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي لرئيس السلطة الفلسطينية ان تكون السلطة قد فوضت احداً باجراء حوار مع حماس.

وقبل ذلك بايام كانت كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس قد اصدرت بياناً هاجمت فيه اجراءات السلطة وقالت ان اي حوار لا يمكن ان يتم مع السلطة في ظل الاعتقالات والمداهمات التي تشنها اجهزتها الامنية ضد افراد الحركة ومؤسساتها، ولكن وسائل الاعلام ركزت يوم امس الاثنين على وجود خلافات بين الجناحين السياسي والعسكري لحركة حماس حول مسألة الحوار مع السلطة وقالت ان الحركة اصدرت بياناً رحبت فيه بجهود الوساطة بينها وبين السلطة.

* قصة وفد الوساطة:

كانت وكالات الانباء قد تناقلت خلال الاسبوعين انباء عن نية عدد من الشخصيات الفلسطينية من توجهات مختلفة القيام بمساعي وساطة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية بعد توتر الاوضاع وتأزمها بين الجانبين اثر حملات الاعتقال والمداهمة الواسعة التي شنتها اجهزة السلطة ضد الحركة، بهدف تخفيف حدة الاحتقان والتأزم وتهدئة الاوضاع.

ومن ابرز الاسماء التي طرحت اسماؤها في البداية للقيام بهذه المهمة رياض المالكي وجميل حمامي ومروان البرغوثي. وفي وقت لاحق تم الحديث عن ان الوفد قد يشمل عشرة اشخاص من ابرزهم اضافة للاسماء السابقة فيصل الحسيني وعماد الفالوجي وخليل الشقاقي، ولعب مسؤول الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب الذي التقى عدداً من هذه الشخصيات دوراً في تشجيع الوفد للقيام بهذه المهمة.

وبعد قيام الشرطة الفلسطينية باقتحام جامعة النجاح تصاعدت موجة الاحتجاجات ضد السلطة الفلسطينية بسبب اجراءاتها القمعية ضد حركة حماس ومؤسسات الشعب الفلسطيني وخلال اجتماع مجلس الحكم الذاتي في رام الله وجه ما يزيد على ٥٠ عضواً من اعضاء المجلس انتقادات شديدة لاجراءات السلطة القمعية ضد حركة حماس وبخاصة اقتحام جامعة النجاح وطالبوا بمعاقبة المسؤولين عن ذلك. كما طالبوا بفتح حوار مع حركة حماس واكدوا ان التعامل معها بالصورة القائمة غير مقبول. وقد احتج على ذلك بعض اعضاء المجلس الذين لا يرغبون باجراء حوار مع حركة حماس وعلى رأسهم الطيب عبدالرحيم.

وفي اعقاب ذلك استقبل رئيس السلطة ياسر عرفات يوم الخميس الماضي اعضاء وفد الوساطة الذين عرضوا عليه فكرة مهمتهم للوساطة وتهدئة التوتر القائم بين السلطة وحركة حماس، حيث ابدى رئيس السلطة موافقته وترحيبه بذلك.

وفي معرض تحليلها لاسباب ترحيب عرفات بمهمة وفد الوساطة قالت مصادر فلسطينية ان رئيس السلطة شعر في اعقاب موجة الاحتجاجات الشعبية الشديدة على اجراءات السلطة وخاصة اقتحام جامعة النجاح بأن السلطة باتت معزولة عن الشارع الفلسطيني الذي اصبح ينظر اليها كسلطة قمعية تمارس ادوار الاحتلال الى الدرجة التي دفعت الطلبة وعائلات المعتقلين للخروج في مظاهرات ومسيرات عارمة للاحتجاج على اجراءات السلطة.

وللتخفيف من حدة الاحتجاجات على اجراءات السلطة قالت هذه المصادر ان رئيس السلطة قام بزيارة جامعة النجاح وقدم اعتذاراً علنياً للطلبة وقام بنقل قائد شرطة نابلس الذي اشرف على عملية اقتحام الجامعة من مكان عمله، والى جانب ذلك شجع عرفات وفد الوساطة اثناء لقائه بهم على متابعة مهمتهم حتى يتم امتصاص حالة النقمة الشعبية القائمة من خلال اشاعة اجواء توحي بوجود حوار مع حركة حماس، ولتوقع عرفات المسبق لصعوبة مهمة الوفد وعدم احتمال موافقة حماس المبادرة التي يطرحها والتي تستند الى اطلاق السلطة سراح المعتقلين في سجونه مقابل تعهد حركة حماس بوقف عملها العسكري، وبالتالي فقد اراد رئيس السلطة التأكيد لاعضاء وفد الوساطة وللاصوات المنادية بالحوار مع حركة حماس بعدم جدوى الحوار معها وانها هي التي لا تريد التفاهم وتهدئة الاوضاع.

وفيما يخص اقتحام جامعة النجاح اضافت هذه المصادر الفلسطينية ان العقيد علاء حسني قائد شرطة نابلس (الموجود حالياً في عمان حسب هذه المصادر) اخذ الاوامر مباشرة من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات باقتحام الجامعة وتأديب الطلبة وبعلم قائدي شرطة قطاع غزة والضفة الغربية غازي الجبالي والحاج اسماعيل.

واضافت هذه المصادر ان العالول محافظ نابلس عارض اقتحام الجامعة وطلب من اجهزة الامن المتواجدة خارج اسوارها عدم الاقدام على اي اجراء دون اذن مسبق منه، ولكن العقيد علاء حسني اخبره انه يتلقى الاوامر مباشرة بهذا الخصوص من رئيس السلطة، وانه اعطى اوامره باقتحام الجامعة.

وحول قرار نقل علاء حسني من مكان عمله كعقاب له على اقتحام الجامعة سخرت هذه المصادر من القرار وقالت انه جاء كمحاولة لتهدئة موجة الاحتجاجات العارمة التي لم يتوقعها رئيس السلطة الذي تفاجأ بحجم الاحتجاجات التي شملت جميع القوى السياسية والكتل الطلابية وخاصة حركة فتح وكتلة الشبيبة الفتحاوية.

واضافت هذه المصادر ان السلطة الفلسطينية تعيش حالياً ازمة خانقة بسبب تدهور شعبيتها في الشارع الفلسطيني وظهور بوادر تمرد ضد اجراءاتها، واضافت ان خلافات حادة موجودة بين الاجهزة الامنية للسلطة وان كل طرف يتهم الاخر بالعمالة لليهود والسعي لارضائهم وتنفيذ مطالبهم ورغباتهم، كما اشارت هذه المصادر الى بروز نفس عنصري داخل اجهزة السلطة على خلفية (اهل غزة واهل الضفة) اذ ان عدداً من مسؤولي السلطة الذين انتقدوا قرار اقتحام جامعة النجاح في نابلس تساءلوا لماذا لم يتم اقتحام جامعات غزة وضرب الطلبة داخلها كما تم في جامعة النجاح في الضفة.

وحول تصريحات الطيب عبدالرحيم ونبيل ابو ردينة التي اوحت بعدم رغبة السلطة بقيام وفد الوساطة بمهمته، قالت هذه المصادر ان التوجه لدى السلطة هو التأكيد على عدم علاقتها بالوفد وبانها لا علاقة له بمهمته، حتى لا تتحمل تبعات اية نتائج لهذا الحوار. كما اشارت هذه المصادر الى ان التصريحات المتشنجة للطيب عبدالرحيم جاءت رداً على تصريحات سابقة للمتحدث الرسمي باسم حركة حماس ابراهيم غوشة لوكالة الانباء الفرنسية والتي عبر فيها عن عدم امكانية اجراء حوار مع السلطة في ظل قيام السلطة باعتقال المئات من افراد الحركة وبمداهمة مؤسساتها.

* موقف حركة حماس من مهمة وفد الوساطة:

المصادر المقربة من حركة حماس قالت انها سمعت من وسائل الاعلام بوجود تحركات من قبل بعض الشخصيات المستقلة للقيام بجهود وساطة بين الحركة والسلطة الفلسطينية، واوضحت ان موقف الحركة كان عدم الموافقة على اجراء اي حوار مع السلطة ما لم يتم وقف حملات الاعتقال والمداهمة والافراج عن جميع افراد الحركة ومؤيديها المعتقلين في سجون السلطة والغاء لجراءاتها بحق مؤسسات الشعب الفلسطيني، واضافت ان مطالبة الوفد بوقف العمل العسكري مقابل الافراج عن المعتقلين امر مرفوض ويقدم مكافأة للسلطة التي قامت بالاعتداء على الحركة ومؤسساتها، وتساءلت: كيف يمكن ان توافق الحركة على ان تقوم السلطة بممارساتها القمعية التي تمت ثم تقوم بمكافأتها بوقف مقاومة الاحتلال؟!

ونفت هذه المصادر ان تكون حركة حماس اعلنت موافقتها مع الحوار مع السلطة او ترحيبها بجهود الوساطة معها وقالت انه تمت قراءة بيان الحركة الاخير بصورة مغلوطة رغم وضوح البيان، واشارت الى ان الحركة قالت في بيانها بأنها ترى «ان الحوار مع السلطة الفلسطينية ليس بحاجة الى وسطاء.. لذا فان الحديث عن عناوين جديدة للوساطة يعد تراجعاً عن اتفاق القاهرة».

واضافت هذه المصادر ان الحركة اشارت في بيانها الى ان تركيز بعض رموز السلطة على ان لقاء وفد الوساطة سيكون في الاردن مع قيادة حركة حماس «هو محاولة مكشوفة من قبل السلطة للايحاء بأن المركز القيادي لحركة حماس هو في الاردن وهو خلاف الحقيقة حيث ان وجود حماس في الاردن هو وجود سياسي واعلامي تمثيلي» ●

■ عرفات اصدر اوامر مباشرة لقائد شرطة نابلس لاقتحام جامعة النجاح وتأديب الطلبة

■ السلطة الفلسطينية تشعر بعزلتها عن الشارع الفلسطيني وتسعى لامتصاص الاحتجاجات وحالة النقمة

هاني الحسن في تصريح خاص للسبيل: العقاب الجماعي الذي يمارس ضد حركة حماس هو ظلم وضد المنطق السياسي والأمني

في تصريح خاص لصحيفة السبيل قال السيد هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح:

• إن السياسة الإسرائيلية هي المسؤول الأول عن الوضع المتفجر داخل الأرض المحتلة، تلك السياسة التي ما زالت تماطل وتتهرب من إنجاز تسوية سياسية متوازنة على المسارات الفلسطينية واللبنانية والسورية. فلقد مضى على مؤتمر مدريد خمس سنوات كان المفروض أن تكون إسرائيل قد انسحبت بانتهائها من كافة الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ حسب مقتضيات القرار ٢٤٢، ولكنها بدلاً من ذلك تصر على تنفيذ حل على الطريقة الإسرائيلية فقط وتقوم بمصادرة الأراضي وتدمير الطرق الزراعية من خلال شق ٢٣ طريقاً التفافياً في الضفة الغربية.

لقد أحسن الرئيس ياسر عرفات صنعاً عندما استجاب لرغبة المجلس التشريعي بمعالجة الاعتداءات على حقوق الإنسان التي ارتكبت في جامعة النجاح والبيرة، وإن علينا جميعاً التنبه إلى السياسات الإسرائيلية الهادفة إلى زجنا في حرب أهلية فلسطينية فلسطينية، وإن على الإسرائيليين التوقف فوراً عن نسف البيوت التي تعود إلى عائلات ينتمي بعض أفرادها لحركة حماس أو يؤيدونها وإلا فليوضح لنا الأمن الإسرائيلي لماذا لم ينسفوا بيوت باروخ جولد شتاين ومؤيديه الذين ارتكبوا أبشع مجزرة في مدينة الخليل؟ ولماذا لم ينسفوا بيوت آل عمير الذي قتل رابين؟ وهل يجوز اضطهاد طلبة لمجرد أنهم من غزة فقط كما حدث في جامعة بيرزيت؟ إن هذا لهو المنطق العنصري الفاشي بعينه.

إن العقاب الجماعي الذي يمارس ضد حركة حماس هو ظلم وضد المنطق السياسي والأمني ويجب تسوية هذا الأمر بأسرع ما يمكن عبر الإفراج الفوري عن قادة إسلاميين بذلوا الجهد الدؤوب في الماضي والحاضر للتفاهم والحيلولة دون الحرب الأهلية وخاصة الأخ العزيز محمود الزهار وشمعة وبخان والهندي وهنية وأبو مسامح وغيرهم، وعلى اللجنة المركزية لحركة "فتح" الإسراع بالانعقاد وبحث الموقف.

إن المجلس الوطني لا يجوز أن ينعقد في ظل الحصار، ونحن لسنا بحاجة لفتح حاجز إيرتز وعلى مجلس الأمن أن يتدخل لفتح معبر رفح والمعبر الأردني الفلسطيني لحركة الأفراد والبضائع الحرة ونحن على استعداد فوراً لممارسة الفصل الاقتصادي والأمني عن الإسرائيليين، الذين يجب أن يعلموا أنه لن يكون هنالك فصل أمني فقط.

ولا بد من توجيه الشكر لجمهورية مصر العربية شعباً ورئيساً وحكومة على موقفها من الشعب الفلسطيني في محنته التي لن تكون الأخيرة، والتي أثبتت من جديد أن حل المشاكل الفلسطينية الاقتصادية والأمنية لا يمكن أن يتحقق إلا في إطار عربي.

إن الخط العربي داخل الأرض المحتلة عاد إلى النهوض، وإن الفلسطيني بات يرى أن مصلحته القطرية الأنانية الضيقة لن تتيه إلا من أشقائه العرب وانتمائه العروبي، ولذا أبناء الخط العروبي في الصف الوطني الفلسطيني إذ نشكر ضمير الأمة العربية الشيخ زايد على ما قدمه للشعب الفلسطيني لنناشد الرئيس الأسد وسوريا الشقيقة بوضع القضية الفلسطينية بالموضع الذي تستحقه فالسلام العربي لن يتحقق إلا بقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وهذه قضية عربية وليست قضية قطرية فلسطينية بغض النظر عن قوة القطريين الفلسطينيين الذين تتهاوى في الوقت الراهن قطريتهم تحت جنازير الجرافات الإسرائيلية. ●

دعوة بيريز لاستفتاء حول «التسوية النهائية»

سيناريو جديد للتهرب من اعادة الحقوق للشعب الفلسطيني

كتب احمد عبدالعزيز

لا يمكن قراءة تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي الاخيرة، حول امكانية اجراء استفتاء عام بين الاسرائيليين بشأن التسوية النهائية مع الفلسطينيين، بمعزل عن الظروف الراهنة من زاوية الحسابات الانتخابية والامنية، الا ان هذه التصريحات لا يبدو بالامكان، في الوقت ذاته تجريدها من نوايا وتوجهات اسرائيلية واضحة بشأن مفاوضات الوضع النهائي، وسيناريو «الحل الدائم» خاصة ان هذه المفاوضات من المقرر ان تبدأ قبيل الانتخابات الاسرائيلية ومن المرجح ان تكون بدايتها الفعلية ما بعد هذه الانتخابات بقليل.

* الاولوية للامن

من الطبيعي في الدولة العبرية، ان يكتسب الرأي العام اهمية خاصة وكبيرة، على عتبة الانتخابات العامة ومن الطبيعي ايضاً ان تشتعل المواجهات بين البرامج الانتخابية للاحزاب والتكتلات المختلفة، في سبيل موافاة توجهات الناخب الاسرائيلي، وقراءة اجندة اولوياته في هذه المرحلة. وعلى الرغم من المصداقية العالية التي يحظى بها برنامج المرشحين الانتخابي في الكيان الصهيوني. الا ان هامش المناورة يتيح فرصاً واسعاً لاسترضاء الناخبين واستقطاب اصواتهم.

من هنا فان تصريحات بيريز الاخيرة، حول طرح التسوية النهائية على المسار الفلسطيني للاستفتاء الشعبي، لا تخلو من قناعة مفادها بأن الرأي العام الاسرائيلي قد حسم توجهاته بشأن هذه الانتخابات باتجاه اعتبار الامن على رأس اولوياته. وبالتالي اولويات الحكومة الاسرائيلية القادمة، ويأتي السلام في ضوء ذلك، بالمرتبة الثانية مقترناً بتوفر الامن وليس بديلاً عنه او متقدماً عليه.

وقد ادرك بيريز ان الحديث عن «استفتاء عام» من شأنه ان يلبي الحاجات والمطالب الشعبية في هذه المرحلة، ولان مسألة الاستفتاء الشعبي سلاح ذو حدين، فان بيريز كان دقيقاً في اختيار مصطلحاته، عندما ربط هذا الاستفتاء ببرنامج السلام، محاولاً تهدئة مخاوف الفلسطينيين مع ادراكه ان منهج اوسلو او التفاوض على مراحل يتيح له اجراء مثل هذا الاستفتاء في الوقت ذاته.

بيريز الذي يواجه حملة مضادة من قبل معارضي اوسلو الاسرائيليين، الذي وجدوا في العمليات الاستشهادية فرصة لابراز الفشل الكامن في نموذج السلام الذي اتبعه بيريز مستفيدين من توقيت وظروف الانتخابات، لم يستطع ان يواجه الحملة الشديدة هذه المرة عبر الاكتفاء بالدفاع عن اوسلو، او الحديث عن حل نهائي قريب من شأنه التقليل بشكل كبير من امكانية حدوث عمليات اخرى عائدة لعمليات القدس وعسقلان وتل ابيب.

ولذا فقد وجدنا ان بيريز ورفاقه في حزب العمل استغرقوا في الاونة الاخيرة ومن خلال الحرب الضارية ضد الشعب الفلسطيني، بجعل اوسلو والتزاماته وراء ظهورهم، والانصراف على نحو يتجاوز مقتضيات التكتيك السياسي، للاعتراف بأن «اوسلو» يتحمل بالفعل جزءاً من الفشل الامني، وان العمليات الاستشهادية قد اثبتت ان الاتفاق كان مخاطرة غير محسوبة في هذا الجانب.

وهذا ما اكدته ليس حرب العقاب الجماعي، ولغة الجنرالات التي تحدث بها بيريز ورفاقه خلال الايام الماضية وحسب، وانما اسلوب التعامل مع السلطة الفلسطينية وياسر عرفات عبر وصفه بالشريك غير الموثوق فيه، والذي لا يقوم بمحاربة الارهاب بالشكل الكافي، او الذي ادار ظهره للجزء المتعلق به في اتفاقية السلام، اضافة الى احجام بيريز عن لقائه حتى الان، وتهربه من مثل هذا اللقاء في مؤتمر شرم الشيخ.

اذن بيريز وتحت ضغط الانتخابات والتدهور الامني الذي خلفته عمليات «حماس» لم يتردد في الكشف عن «عيوب اوسلو» او الاعتراف بأن الذين قتلوا في العمليات هم «ضحايا السلام» وهذا الاعتراف لم يكن وليد السجال السياسي مع خصوم حزب العمل وحسب بل حمل في طياته بذور نوايا بيريز فيما لو استمر بادارة دفة الحكم حول مفاوضات الوضع النهائي، واطار الحل الدائم.

* التسوية النهائية -اوسلو مع تعديلات

عند هذا الحد الان، تتداخل تصريحات بيريز الاخيرة، مع معطيات اسرائيلية تحاول من خلالها تل ابيب التمهيد للحل الدائم على المسار الفلسطيني مثلما كانت مسألة الاستفتاء حول التسوية المتوقعة في الجولان، ورقة سياسية يصون بها رابين شعبيته ويمهد من خلالها لاربع سنوات جديدة في رئاسة الحكومة الاسرائيلية، اضافة الى كونها ورقة لابتزاز الموقف السوري، فان الاستفتاء على الوضع النهائي سيكون ورقة بيريز التي يحاول من خلالها الفوز بانتخابات ايار (مايو) القادمة، مثلما ستظل ورقة ابتزاز للموقف التفاوضي الفلسطيني، يجري طرحها مجدداً وباستمرار اثناء سير المفاوضات النهائية بغية استدراج المزيد من التنازلات الفلسطينية بالمقابل.

ارضية الابتزاز هذه موجودة في اوسلو سلفاً، فهذه الارضية هي التي تسببت حتى الان في جعل اعادة الانتشار ليست انسحاباً، ورهنت ذلك باجندة تل ابيب السياسية والامنية، وهي التي جعلت سلطة الحكم الذاتي مجردة من مقومات السيادة والدولة والاستقلال الحقيقية، وحولتها رمزاً ثانوياً وتنفيذياً لسلطة الاحتلال الصهيوني، وجعلتها محاصرة دوماً بالتزامات ضبط الامن في مناطق الحكم الذاتي والاضرار بمصداقيتها وشعبيتها في المقابل.

الرد الصهيوني على العمليات الاستشهادية وما تضمنه من ابتزاز للسلطة، وحرب عقوبات جماعية، طرح تساؤلات هامة حول اوسلو مجدداً، فما الذي يعنيه ان تعود علاقة المحتل بشعب تحت الاحتلال لتكون هي الاساس في ظل وجود اتفاق سلام؟ ثم ما الذي يمكن ان يفضي اليه ذلك في المفاوضات النهائية؟

في المحصلة دعوة بيريز للاستفتاء في هذا الوقت بالذات، لا تأتي معزولة عن سياق تحركات اسرائيلية بشأن تحديد مستقبل الوضع النهائي بسقف اوسلو مع تعديلات طفيفة وهذا ما عبرت عنه وثيقة (بيلين -عباس) بصورة حاولت ان تبثر شيئاً من التفاؤل بلا جدوى في مفاوضات الحل النهائي. ستكون مسألة منح الفلسطينيين حقوقهم الاساسية واحدة من القضايا الهامة والنوايا الاسرائيلية لا تبدو حتى الان على استعداد للتعامل مع مسألة اعادة الحقوق لاصحابها هنا بأسلوب جاد، وهذا يفسره استغلال بيريز وائتلاف العمل الحاكم للظروف الراهنة للتخلي عن خطاب التسوية بالتوصل الى حل نهائي يمنح الشعب الفلسطيني حقوقاً اكثر واحلال خطاب التصلب الامني، وسياسات العسكرة والاحتلال الصرفة بدلاً منه، تحت ستار الهروب من شبح العملية الاستشهادية القادمة او الخسارة في الانتخابات. ●

رثائية الشهيد عياش

■ معاذ طه ■

سهم المنية يا يحيى تخطفاكا ... ولحز قلبي كيف اليوم اراكا
وانت من كنت ترمينه بلا وجل ... في قلب مرابيه والرحمن يرعاكا
كذا الاله قضى يا نجم امتنا ... ان تنطفي وقلوب الناس تنعاكا
كيما تنال من الجنات منزلة ... ما نالها غير ذي عزم فبشراكا

دابا البراء هنيئاً ما حظيت به ... جنات عدن ونعم الدار مثواكا
دابا البراء قوافي الشعر عاجزة ... عن ان تحيط بشيء من سجاياكا
والنثر كلٌّ من الترحال الركم ... وما استطاع لحسن الفعل ادراكا
لله درك يا مقدام من بطل ... اذا سطوت جموع الكفر تخشاكا
واهاً لبيتك قد سطرت ملحمة ... للتضحيات فمن في الجود ضاهاكا

يا صانع المجد كم حييتك اسداً ... هذا الصباح وحتى الخصم حياكا
يا ابن الكرام لقد انكيت في وطني ... روح الجهاد فهل وطني سينساكا؟
كلا فانت ستبقى في ضمائرنا ... حيّاً وان في الثرى ضلت بقاياكا
كلا فهذي كتائب امتي وفدت ... تجدد العهد ان تمشي كممشاكا
وان تسير على درب العلا قدماً ... ذاك الطريق التي خطته يمناكا
فوق الجياد يقود مراه جحفلهم ... اكرم به ضيغماً في الساح فتاكا
عياش ارضعه الاقدام من صغر ... وقبل من تلك الينبوع اسقاكا

يا ربّ فارحم فتى لله عشقته ... لم يبغ شيئاً سوى فوز بلقياكا
واسكب على روحه امناً يلوذ به ... والناس في فزع يرجون رحماكا
وامنح ذويه جميل الصبر والسلوى ... انت المجيب اذا ما العبد ناجاكا

أرض الإسراء

المقاومة واوسلو وحديث العائدين

العائدون من اعضاء المجلس الوطني، والعائدون قبلهم من مسؤولي منظمة التحرير اصبحوا وعلى غير ايام العودة الاولى يتحدثون بلغة جديدة فهم حسب ما يقولون -لا ما يتقوله عليهم المعارضون- اسرى اجراءات الاحتلال ونقاط تفتيشه على المعابر والحدود، حتى بطاقات الـ VIP التي تصرف لكبار مسؤولي السلطة لم تعد تنفع احداً منهم في التنقل من قرية الى قرية، ولا من مدينة الى اخرى، فوكيل وزارة الصناعة -كما يقول ابو الاديب- منذ فترة وهو لا يستطيع الانتقال من مكان سكناه في رام الله الى مكان عمله في نابلس، وعباس زكي عضو مركزية فتح وعضو المجلس التشريعي، لا يملك الا ان يعود الى عمان من الجسر، لان ضابط الحدود الاسرائيلي يصر على تفتيش حقيبته واوراقه الخاصة، دون ان ينسى -نفس العائدين- حكاية توقيف وزير خارجية دولة عربية نحو ٣٥ دقيقة قبل ان يسمح له بدخول مناطق الحكم الذاتي (!!) وها هم العائدون انفسهم مرة اخرى وعلى لسان اكثر من واحد منهم، يعترفون -بعد ضياع مالطا- ان ٤٠٪ من اراضي القطاع لا تزال تحت السيطرة المباشرة للاحتلال، باعتبار ان الـ ٦٠٪ الباقية تحت سيطرة احتلالية غير مباشرة، عبر وسيط لم يعد يخفي دوره ومهمته في خدمة الاحتلال، وان ٧٥٪ من اراضي الضفة خاضعة للادارة الاسرائيلية المباشرة، وان جيش الدفاع (!!) بعد العمليات الاخيرة ودون سابق انذار، اعاد احتلاله وسيطرته المباشرة على المنطقة «ب» والتي تضم (٤١٥) قرية فلسطينية في الضفة الغربية، اي ان السلطة -الان- وبعد احتفالات الانسحاب الصاخبة لم تعد تملك سوى ادارة خمس مدن معزولة يقتلها الجوع والحصار وسياسة الاذلال.

هذا كله يقال ويتم الحديث به، ولعل بعض غير العائدين لا زالوا يتذكرون جيداً واقعة الغاء سلطات الاحتلال لزيارة الرئيس لمدينة نابلس عشية عملية القدس الاولى، رغم حصول الرئيس على الموافقة المسبقة لزيارته، وتنسيق ذلك مع جيش الدفاع (!!) ومع هذا فالمطلوب ان تكف المقاومة وان يتم فرض مسالمة الاحتلال على الجميع.

ترى اي كارثة تلك التي تحدث على الارض الفلسطينية وفي غزة والضفة على وجه الخصوص؟ واي مستقبل تخبئه الايام القادمات؟ حصار من الخارج، وقمع واقتحام للمساجد والجامعات والبيوت من الداخل!! رصاص يأتي من خندق الاحتلال والآخر يأتي من الخندق المدافع عن الاحتلال!! والضحايا في الحالين ابرياء من الشعب الذي يريدون منه ان يوقف المقاومة، وان يرضى بما قسمت له اوسلو، حباً او عنفاً، وان يقتنع رغم انفه ان ما يتم هو السلام وليس الحرب.

وبعد.. هل هذا يعني اليأس والقنوط؟ وهل بالضرورة ان تقود مقدمات الحال غير السوي الى المزيد من الركون والاستسلام؟

ليس هذا -في المطلق- حلاً، ولا هكذا يكون الخروج من دوامة الضياع، فما يجري ليس الا انتاجاً طبيعياً للانكسار واليأس والقنوط الذي عانته النخبة التي قادت المرحلة السابقة من العمل الفلسطيني، ولا يتوقع ان تقودنا ذات النخبة في انكسارها واحباطها ويأسها، في مرحلة المفاوضات النهائية، الا الى حال اسوأ، وارتهان وارتكاس ابشع مما هو كائن.

وسبيل الخروج -ازاء واقع الحصار المزدوج- هو تجميع الارادة، بعد ان انكشفت في غير لبس ما هية اوسلو، وما هية حكمه الذاتي المحدود، تجميع الارادة لنفي اليأس والاحباط اولاً، وبث روح التحدي والصمود ثانياً، فالمنتصرون يصيبهم الغرور كلما كان خصمهم ضعيفاً مستجيباً، لكنهم -حتماً- سيفيقون من غرورهم عندما تصفع وجوههم ارادة المقاومة.

وهذا هو بيريز الذي لا يكف عن صراخه صباح مساء متوعداً القتلة (!!) بالموت والتدمير، يضع -الان- تماماً مثلما هو كلنتون يده على قلبه خشية موجة اخرى من اعمال الاستبسال، يمكن ان تحدث رغم الحصار المشدد وتكثيف الحراسات والاجراءات الامنية في كل مكان، ولهذا السبب تحديداً يعمد بيريز لتحريك حلفائه في التسوية لاقامة حوار مع المقاومين شرطه الوحيد الكف عن المقاومة واعلان البراءة منها، واعطاء وعد بالامن للاحتلال حيثما تواجد، مقابل الافراج عن معتقلين يمكن ان يتم اعتقالهم غداً او بعد غد، تحت اي ذريعة واي عنوان، فالحذر الحذر من ان تنهزم ارادة القتال، فهذه الهزيمة ليست تعني سوى سقوط خط الدفاع الاخير عن الحق الفلسطيني، بعد انكسار زيد وعمرو، وزيغ واخفاء وعدم حيائهم جميعاً مما يخطون في مسالمة الاحتلال ●

«بيريس» يلجأ الى المناورات الانتخابية في الطريق الى الخليج ويثير بتصريحاته حول الاستفتاء الشعبي ردود فعل واسعة

التصريحات الاخيرة تحد صارخ لارادة الشعب الفلسطيني والامة العربية

كتب : فؤاد حماد

في طريقه الى سلطنة عمان ودولة قطر، وفي الطائرة التي اقلته ومرافقيه الى الخليج العربي، اطلق رئيس وزراء العدو شمعون بيريس تصريحاته والتي اشار فيها الى ان اي اتفاق مع الفلسطينيين حول الحل النهائي سيتم عرضه لاستفتاء عام، واعقب ذلك بقوله في تحد كامل لمشاعر الرأي العام العربي ان «اسرائيل» لن تفكك اي مستوطنة في المناطق المحتلة وان القدس عاصمة «اسرائيل» الابدية الموحدة وان نهر الاردن هو الحدود الامنية لاسرائيل.

وقد اختار «بيريس» هذا الوقت بالذات لاطلاق مثل هذه التصريحات قبل وصوله لمقابلة مضيفيه في عمان وقطر، في تحد صارخ للامة العربية وصفعة موجهة الى رؤساء الدول العربية وخصوصاً في الخليج العربي ليؤكد مدى الاستعلاء الصهيوني والتلويح بالسوط والعصى للسلطة الفلسطينية لكي تقدم مزيداً من التنازلات.

ويؤكد في هذا المجال بعض العارفين في خفايا حزب العمل ان هذه التصريحات هي لعملية انتخابية لكسب اصوات الناخبين اليهود ولاضعاف حزب الليكود وحلفائه، خاصة ان بيريس يخشى الفشل في الانتخابات القادمة بعد توحد ثلاثة احزاب يمينية وتحريض الليكود ضده خاصة في قضية القدس، مما دفعه الى تبني مواقف يمينية من شأنها ان تنسف عملية السلام نتيجة لتجاهلها التام للوقائع والمتغيرات في المنطقة.

ومن المعروف ان حزب العمل ورئيسه «بيريس» يلجآن الى الخديعة والمكر في محاولتهما لكسب المعركة الانتخابية عن طريق المناورات الانتخابية العديدة التي سوف يقدمونها قبل الانتخابات لمفاجأة حزب الليكود، وبتصريحاته الاخيرة يكون «بيريس» يمينياً اكثر من حزب الليكود نفسه حيث قدم مقترحات حول التسوية النهائية وقضية القدس والمستوطنات والحدود الامنة بطريقة اكثر تطرفاً من كافة الاحزاب اليمينية الاخرى في (اسرائيل).

وقد اثارت هذه التصريحات ردود فعل واسعة داخل فلسطين وخارجها، فقد اعتبر رئيس السلطة الفلسطينية «عرفات» هذه التصريحات بانها مخالفة للاتفاقيات المبرمة بين الطرفين في حين ان وزير القضاء الفلسطيني اكد ان بيريس وجه ضربة قاضية لعملية السلام، فالاستفتاء ليس خرقاً لاتفاق «اوسلو» بل خطوة لالغائه.

وقال وزير المالية الفلسطيني محمد النشاشيبي ان الاستفتاء لن يكون شرعياً ان لم يسمح للشعب الاسرائيلي بتقرير مصير الشعب الفلسطيني.

بينما اكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكي ان الاستفتاء هو شأن (اسرائيلي) داخلي وليس لنا تعليق، ولا يمكن تحديد التأثير الذي يمكن ان يحدثه مثل هذا الاستفتاء على عملية السلام.

وعلى الصعيد (الاسرائيلي) فقد رحب عدد من قادة حزب «العمل» باعلان بيريس، وقال سكرتير عام الحزب «نيسيم زفيلي» ان هذه الخطوة ستشل حركة «الليكود» الذي يتهمنا بتأييد اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، وكشف وزير الخارجية «ايهود باراك» ان قرار الاستفتاء اتخذه بيريس قبل شهر ونصف مع عدد من مستشاريه.

اما حزب الليكود فقد اعتبر الاعلان عن اجراء الاستفتاء هو محاولة جديدة لبيريس الذي يستخدم مجموعة كاملة من الخدع الانتخابية للتحايل على نتائج الانتخابات وقال زعيم حركة «ميرتس» يوسي سريد ان اقتراح بيريس يفرغ الانتخابات من مضمونها ●

في استطلاع حديث للرأي العام :

٦٩٪ من الشعب القطري يعارضون التطبيع مع الكيان الصهيوني

أظهر استطلاع حديث للرأي نشرت نتائجه في الدوحة يوم الإثنين قبل الماضي ان غالبية الشعب القطري يعارض إقامة علاقات ثنائية بين قطر و "دولة العدو". وتبين من نتائج الاستطلاع الذي اجرته صحيفة "الوطن" القطرية على عينة عشوائية شملت ٦٠٠ مواطن قطري من كلا الجنسين أن ٦٩٪ منهم يعارضون إقامة علاقات طبيعية مع "دولة العدو" وبشدة، مقابل ٣١٪ ايدوا هذه الخطوة.

وحسب الاستطلاع فإن ٨٣٪ من الأشخاص الذين استطلعت أراؤهم يرون أن "دولة العدو" هي المستفيد الكبير من تطبيع علاقاتها مع العرب، فيما قال ٢٧٪ انه لا مانع لديهم من شراء بضائع دولة العدوية إذا توفرت في الأسواق المحلية.

وحول إقامة علاقات قوية بين قطر و "دولة العدو" بعد حلول السلام الشامل في المنطقة على كافة المسارات، أعرب ٢٦٪ عن تأييدهم لإقامة هذه العلاقات، فيما عارض ٥٢٪ ذلك حتى بعد إحلال السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط.

وأظهر الاستطلاع أن ٦٥٪ من الأشخاص الذين استطلعت أراؤهم يعارضون فتح سفارة دولة العدو في العاصمة القطرية الدوحة، مقابل ١٩٪ أيدوا هذه المبادرة.

وفيما يتعلق بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة في مرحلة السلام الشامل، عارض بشدة نحو ٦٣٪ من افراد العينة هذا الموضوع، في حين أيده ٨٪ منهم.

ويرى ٦٨٪ من الشعب القطري أن هناك مبالغة في السلام العربي الدولة الصهيوني، فيما يرفض ٩١٪ بشدة شطب الآيات القرآنية التي تتحدث عن اليهود من المناهج الدراسية، ويعتبر ١٧٪ فقط وجود السياح الدولة العدويين في البلاد العربية حالة طبيعية، وعارض ذلك ٦٠٪ منهم.

وأيد ٢٤٪ من افراد العينة الاستطلاعية زيارة "دولة العدو" بشكل شخصي، مقابل ٦٠٪ عارضوا ذلك بشدة. وحول سؤال عن حجم الاستفادة العربية من التطبيع مع "دولة العدو" اجاب ٥٨٪ بـ "لا شيء"، في حين يرى ١٠٪ منهم بانها كبيرة وفرصة جيدة لإقامة علاقات.

يُذكر أن الاستطلاع جاء قبل يوم واحد من الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الكيان شمعون بيريز إلى قطر يوم الثلاثاء الماضي قادماً من سلطنة عُمان بعد مباحثات اجراها في مسقط مع السلطان قابوس بن سعيد، وعدد أخر من كبار المسؤولين العمانيين ●

فرض الإقامة الجبرية على كبير ضباط الأمن الوقائي الفلسطيني

أبلغت مصادر فلسطينية عليمة وكالة "قدس برس" أن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات استجاب لوساطة عدد من الشخصيات الفلسطينية، حيث أمر بالإفراج المشروط عن رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني اللواء مصباح صقر، ونقله من سجن غزة المركزي إلى منزله الذي أحيط بحراسة أمنية مشددة، حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية إلى حين انتهاء التحقيق معه الذي يشارك فيه محققون من أمن الرئاسة.

وقالت المصادر إن شخصيات فلسطينية عديدة من بينها رئيس المجلس الوطني بالوكالة سليم الزعنون وعضو المجلس التشريعي الدكتور حيدر عبد الشافي كانوا قد طالبوا السيد عرفات بإطلاق سراح اللواء صقر وهو من قادة حركة فتح البارزين في قطاع غزة، ويعاني من مرض السرطان.

وكان اللواء صقر قد اعتقل قبل أسبوعين بعد مشادة كلامية مع الرئيس الفلسطيني حول طبيعة الإجراءات الأمنية التي اتخذتها السلطة في قطاع غزة ضد معارضيها السياسيين، ويتوقع أن يقدم للمحاكمة بتهمة الخروج عن أدب التعامل مع رئيس السلطة الفلسطينية، ولم يكشف النقاب حتى الآن عن مجريات التحقيق مع الضابط الفلسطيني الذي اشتهر إبان مطاردة "إسرائيل" له على مدى سني احتلالها لقطاع غزة دون تمكنها من اعتقاله ●

تحويل طلبة غزيين إلى سجون الاحتلال دون محاكمة وإبعاد آخرين للقطاع

قالت مصادر حقوقية فلسطينية إن السلطات الصهيونية اصدرت قراراً بتحويل عشرات الطلبة الفلسطينيين من قطاع غزة والذين يدرسون في جامعات ومعاهد الضفة الغربية إلى مراكز توقيف دون محاكمة.

وأضافت المصادر أن العشرات من طلبة جامعة بيرزيت الغزيين الذين كانت قد اعتقلتهم القوات الصهيونية في حملتها الأسبوع الماضي ضد طلبة القطاع الذين يدرسون في جامعات الضفة ومعاهدها، قد تم تحويلهم بناء على هذا القرار إلى السجون الصهيونية دون محاكمة لمدد تتراوح بين شهرين إلى سنة.

من جهة أخرى كشف النقاب مؤخراً عن ان القوات الصهيونية قامت بإبعاد ٥٠ طالباً من طلاب جامعة بيرزيت الغزيين إلى قطاع غزة، بعد أن انهت قوات الأمن الصهيونية تحقيقاتها معهم. وأكد الطلبة المبعدون إلى القطاع ان سلطات السجون الصهيونية الصقت على ظهورهم عبارات استفزازية تسخر منهم، مثل عبارة "يشحن إلى غزة"، وذلك بدعوى عقابهم لأنهم خرقوا الطوق الأمني المفروض على الضفة والقطاع ●

مواقف — د. صلاح الخالدي

عبدالله بن سلام يكشف حقيقة اليهود

من المعلوم ان الشخصية اليهودية شخصية معقدة منحرفة، جبلت على الحقد والمكر واللؤم، وفطرت على الكذب والتزوير والتحريف، وان التاريخ والواقع يصدقان هذه الحقائق، ويبينان اتصاف اليهود بها على اختلاف الزمان والمكان.

ولا يستثنى من هذا الانحراف اليهودي المتجذر العميق، الا بعض افراد قلائل من اليهود، تخلصوا من ذلك الانحراف، ونظروا للاسلام بموضوعية فاقتنعوا به، وصاروا مسلمين صالحين.

كان في طليعة هؤلاء «عبدالله بن سلام» رضي الله عنه، كان «عبدالله بن سلام» حبراً من كبار احبار اليهود في المدينة، كما كان والده حبراً ايضاً.

وكان اليهود في المدينة ينظرون الى عبدالله بن سلام نظرة خاصة، كلها تقدير واجلال واحترام. ويعترفون له بالفضل والعلم والشرف والفطنة والذكاء ورجاحة العقل.

سمع عبدالله بن سلام بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في مكة، فدرس صفاته في التوراة التي بين يديه، وامعن النظر في «البشارات» التي فيها، التي تبشر برسول الله عليه الصلاة والسلام، ولاحظ انطباق هذه الصفات على شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام فايقن ان محمداً بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم- هو النبي الذي بشر به انبياء بني اسرائيل، والذي ذكرت اوصافه في التوراة والانجيل!

عاش ابن سلام على هذا اليقين، وانتظر بفارغ الصبر اليوم الذي سيهاجر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة.

وتمت الهجرة، وهاجر الرسول عليه الصلاة والسلام الى المدينة، وجاء اليوم الذي كان ينتظره «كبير حاخامات» اليهود في المدينة : عبدالله ابن سلام!!

كان ابن سلام في بستانه صباح يوم، وكان يجني التمر من راس نخلة من نخلات البستان، وكانت على الارض تحت النخلة عمته «خالدة بنت الحارث» وبينما كان ابن سلام على رأس النخلة، سمع منادياً ينادي من بعيد: وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة!!

كبر ابن سلام تكبيرات بصوت مرتفع، ونزل عن النخلة مسرعاً، ولاحظت عمته فرحه وانفعاله، فقالت له: مالك؟ لو جاء موسى بن عمران المدينة ما زدت على ذلك! اجاب ابن سلام عمته: هو والله اخو موسى بن عمران، وهو خاتم النبيين!

جاء عبدالله بن سلام حبر اليهود الاكبر في المدينة - الى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم بين يديه، فقال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام: عبدالله ابن سلام خير اليهود!!

وتحول عبدالله بن سلام رضي الله عنه الى داعية للاسلام، وشاهد على حقد وكذب اليهود، فاشار على النبي صلى الله علي وسلم ان يعقد لاحبار اليهود وكبارهم امتحاناً وان يعد لهم مفاجاة . ليكشف حقيقتهم، ويبين كذبهم ويقيم عليهم الحجة!!

طلب ابن سلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخفي خبر اسلامه عن اليهود، وان يدعوهم اليه، ليسالهم عن صفات النبي الخاتم في التوراة، وعن مكانة ابن سلام عند هؤلاء الاحبار!

قال ابن سلام: يا رسول الله: ان اليهود قوم «بهت»!! لقد علموا اني سيدهم وابن سيدهم، واعلمهم وابن اعلمهم، فادعهم، وسلهم عني، قبل ان يعلموا اني قد اسلمت، فانهم ان علموا باسلامي قالوا فيّ ما ليس فيّ!!

دعا الرسول عليه الصلاة والسلام احبار اليهود وزعماءهم، فلما قدموا اليه قال لهم: يا معشر اليهود، ويلكم، اتقوا الله وامنوا بي، فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقاً!!

فكذب الاحبار وانكروا وقالوا: ما نعلم ذلك، وانت لست رسول الله!! قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: اي رجل فيكم عبدالله بن سلام؟

قالوا: ابن سلام سيدنا وابن سيدنا، واعلمنا وابن اعلمنا، وافضلنا وابن افضلنا!!

قال: ماذا تفعلون ان اسلم ابن سلام؟

قالوا: معاذ الله، حاشاه ان يسلم، ما كان ليسلم، فمن الممكن ان نسلم نحن اذا فقدنا عقولنا، اما هو فمن المستحيل ان يسلم لانه كبيرنا، واكثرنا تمسكاً بالتوراة!!

وكان عبدالله بن سلام رضي الله عنه مستخفياً قريباً منهم، يسمع الحوار بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبينما كان الاحبار يكلمون الرسول عليه الصلاة والسلام، ويكذبون ويفترون ويحرفون، فاجاهم ابن سلام مفاجاة مذهلة، حيث خرج عليهم، وقال: يا معشر اليهود: اتقوا الله، فوالله الذي لا اله الا هو، انكم لتعلمون انه رسول الله، وانه جاء بالحق، فاسلموا كما اسلمت واتبعوه كما اتبعته!!

اسقط في ايديهم، فها هو كبيرهم قد اسلم وها هو يخذلهم ويقيم الحجة عليهم وها هو يكشف حقيقتهم، فماذا فعلت فيهم المفاجاة؟

خاطبوا عبدالله بن سلام فوراً قائلين: كذبت يا ابن سلام!! ثم توجهوا بالكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذموا ابن سلام وشتموه، وقالوا: يا محمد: ابن سلام شرنا وابن شرنا! وسفيهنا وابن سفيهنا!! فاين شهادتهم السابقة لصالح ابن سلام؟ ولماذا الغوها؟ لانهم يهود!!

(المرجع: البداية والنهاية لابن كثير ٣: ٢١٠-٢١٢) ●

الصحافة البريطانية تشن حملة تحريض ضد حركة حماس والجماعات الإسلامية

كتبت ربى الفرخ :

الصحف البريطانية عبر تغطيتها للإجراءات الأخيرة التي تعكف الحكومة البريطانية على اتخاذها بحق الجماعات الإسلامية ومناصري "حماس" على خلفية التعهدات التي قدمها جون ميجر في قمة شرم الشيخ، ألقت بالمسؤولية الأولى لتواجد هذه الجماعات على قانون "اللجوء المتساهل" الذي توفره بريطانيا لطالبي اللجوء خصوصاً وأنها "لا تطلب إليهم التوقف عن أنشطتهم السياسية كما أنها توفر لهم الضمان الاجتماعي».

فصحيفة الصنداي تلغراف ذكرت في مقال بعنوان «الإسرائيليون يضعون ميجر تحت السلطة حول الإرهاب» بقلم كون كوجلن: «إن الحكومة البريطانية تتعرض لضغوط شديدة من قبل السلطات الإسرائيلية، حيث ستقوم الأخيرة بتسليم للمسؤولين البريطانيين ملفاً مفصلاً عن نشاطات عدد من الجماعات الإسلامية العاملة في لندن وشمال انجلترا حيث إنها بالإضافة إلى تركيزها على حماس -الجماعة الإسلامية الأصولية المسؤولة عن التفجيرات الأخيرة- فإن إسرائيل حريصة على لفت الانتباه إلى عدد من الجماعات الإسلامية ذات العلاقة بحماس وبجماعات أصولية أخرى». واضاف كوجلن على الرغم من ان إسرائيل قد تذمرت مراراً من وجود نشطاء في بريطانيا يجمعون الأموال ويشجعون العمليات الإرهابية، إلا أن المسؤولين البريطانيين للآن لم يتخذوا أي إجراء بحجة أن إسرائيل لم تقدم الدلائل الكافية. ولذلك فإن الإسرائيليين سيعالجون ذلك بتقديم ملف مفصل عن نشاط حماس في بريطانيا. وحول مصدر هذه المعلومات الدقيقة التي ستقدمها "إسرائيل" أشار الكاتب إلى فريق العمل الذي شكله الرئيس كلنتون عقب قمة شرم الشيخ والذي ستكون مهمته بحث السبل المطلوبة لوقف جمع التبرعات لدعم "الجماعات الإرهابية"، حيث إن فريق العمل هذا سينتهي من عمله خلال شهر، بعده سيكون لدى السلطات البريطانية المعلومات الكافية لاتخاذ الإجراءات المناسبة ضد حماس

الصاندي تلغراف : انصار حماس يواجهون فخ الكره العرقي

وفي مقال آخر في الصاندي تلغراف تحت عنوان «انصار حماس يواجهون فخ الكره العرقي» للكاتبة فاليري إيليوت، ذكرت الكاتبة أن مديرة مكتب المدعي العام بأربراميلز قد طلب إليها «أن تدرس مدى إمكانية أن يقيم الادعاء قضية على أسس إثارة الكره العرقي» بحق نشاط الجماعات الإسلامية في بريطانيا وأضافت الكاتبة انه سبق وكشفت صحيفتها في وقت مضى عن «مؤامرة قانون ترتبها وزارة الداخلية من أجل القبض على أولئك الذين يشجعون أو يعدون في بريطانيا لأعمال إرهابية تم تنفيذها بالخارج» وأردفت ايليوت تقول «ولما كان النظر في هذا القانون لن يتم قبل صيف هذا العام فإن وزير الداخلية السيد هوارد قد تدخل ليطلب إلى مكتب المدعي العام بحث إمكانية نجاح الادعاء على أسس إثارة الكره العرقي».

الصانداي تايمز : لندن جنة راديكاليي حماس

أما صحيفة الصانداي تايمز فقد عرضت في مقال لها بعنوان «لندن جنة راديكاليي حماس» بقلم الكاتبين ديفيد ليبرد وتيم كيلسي صورة للمنزل الذي يتم فيه تحرير مجلة فلسطين المسلمة بالإضافة إلى صورة لغلاف عدد المجلة الذي تحدث عن العمليات الاستشهادية الأخيرة. وذكر الكاتبان أن تصريحات رئيس الوزراء جون ميجر في قمة شرم الشيخ قد قابلها استياء كبير من قبل قادة التجمعات الإسلامية في بريطانيا، فالدكتور كليم صديقي أحد ابرز قيادات الجالية الإسلامية حذر في رسالة بعث بها الى رئيس الوزراء من أن المساجد ستستمر في جمع التبرعات للصراع المسلح في الشرق الأوسط، ذلك أن صديقي الذي يرأس حركة البرلمان الإسلامي اتهم بريطانيا بأنها مشتركة في برنامج عدائي ضد الإسلام والمسلمين في أماكن متعددة من العالم».

وأضاف الكاتبان الذان استعرضا وجود عدد من الشخصيات التي تمثل الجماعات الجزائرية الإسلامية المختلفة والذين يستفيدون من الضمان الاجتماعي بقولهما «بعد كلمة ميجر في قمة شرم الشيخ فقد اكدت وزارة الداخلية أنها تدرس إجراءات جديدة تهدف إلى محاصرة الإرهابيين، خصوصاً وأن عدداً من الدول من بينها فرنسا وإسرائيل تصران على أن معظم عمليات الإرهاب الدولية يتم التخطيط لها من المنفى في بريطانيا». وأضافا «يعتقد أن بريطانيا مركز جمع الأموال للجماعات الإسلامية وهو الاتهام الذي تلح عليه إسرائيل».

وفي مقال نشرته في صحيفة "انترناشيونال هيرالدتريبيون" البريطانية في ١٥ مارس ١٩٩٦ تحت عنوان «وحدها إسرائيل القادرة على القضاء على حماس» قال الكاتب الإسرائيلي المعروف كلين هاليفي «والواقع أن قوة حماس المتنامية هي التي اقنعت رئيس الوزراء إسحاق رابين بان يقبل بمنظمة التحرير الفلسطينية شريكاً له في المفاوضات. إن الإرهاب سلاح سيكولوجي ايضاً يساعد على الحصول على مزيد من التنازلات والانسحابات من الأراضي، إن كل عملية عسكرية تزيد من عدد الإسرائيليين الذين يطالبون بفصل كامل عن الفلسطينيين».

وأضاف الكاتبان «لقد دفعت إسرائيل من أجل مساعدة عرفات على تثبيت سلطته ثمناً كما لو انه شرطيها، وعلى الرغم من أن قمة شرم الشيخ كانت مفيدة في عزل الإرهابيين معنوياً، إلا انها لا يمكن ان تكون بديلاً للحملة الإسرائيلية على الأصوليين المسلمين، وفي نهاية الأمر فإن إسرائيل وحدها القادرة على القضاء على حماس».

الفاينينشال تايمز : حماس حركة جماهيرية تتلقى تأييداً من ثلث الفلسطينيين

وفي مقال آخر في صحيفة الفاينينشال تايمز الصادرة في ١٥ مارس ١٩٩٦ كتب ديفيد جاردنر مقالاً تحت عنوان «انهيار عرض قوي على الورق للوحدة ضد الإرهاب» جاء فيه : «إن الصعوبات التي تواجه هذه الاستراتيجية تتمثل جيداً في حماس وحزب الله. فحماس حركة جماهيرية تتلقى تأييداً من حوالي ثلث الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. إنها حركة متفرعة عن جماعة الإخوان المسلمين المنتشرة في العالم الإسلامي وتملك شبكة من المدارس والجامعات والعيادات والجمعيات الخيرية التي تتلقى تبرعات من الأراضي المحتلة ومن العرب في الولايات المتحدة وأوروبا والأردن والخليج» ●

تعهد بإطلاق يد الجيش في جميع المناطق الفلسطينية

نتنياهو : إذا أصبحت رئيساً للوزراء فلن أصافح عرفات

تعهد زعيم تكتل الليكود اليميني المعارض في "إسرائيل/بنيامين نتنياهو" بان أي حكومة سيقوم بتشكيلها برئاسته ستعمل في حال فوزه في الانتخابات المقررة في ٢٩ أيار (مايو) المقبل بإنشاء وبناء المزيد من المستوطنات اليهودية الجديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال نتنياهو وهو المرشح الوحيد لقائمة اليمين المشترك (ليكود + تسومت + جسر) لمنصب رئيس الحكومة في انتخابات رئاسة الوزراء أنه إذا ما تم تسلم الليكود السلطة فإن الجيش الإسرائيلي سيستعيد سيطرته الكاملة على كل المناطق التي انسحب منها في الضفة الغربية وقطاع غزة (الخاضعة للسلطة الفلسطينية حالياً).

وتعهد زعيم تكتل الليكود الذي كان يتحدث في سياق مقابلة أجرتها معه صحيفة تنطق بلسان إحدى الطوائف اليهودية المتزمتة "حباد" في "إسرائيل" بانه لن يصافح رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، ووعد نتنياهو أن حكومة برئاسته ستلتزم بإقامة "مستوطنات كثيرة جديدة" في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأوضح نتنياهو قائلاً : «التغيير الأول الذي سنقوم به بعد أن نستعيد السلطة، سيتمثل بإعادة المسؤولية المطلقة للجيش الإسرائيلي عن امن "إسرائيل" وسكانها». وأضاف «سيكون الجيش الإسرائيلي المسيطر الوحيد مع حرية عمل كاملة في كل مكان، وفي كل زمان ضد أي شخص أو جهة يعتزمون قتل يهود».

وعندما سئل عما إذا كان الجيش الإسرائيلي سيعود للسيطرة على كل الأماكن التي انسحبت منها القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية بمقتضى الاتفاق الموقع مع منظمة التحرير الفلسطينية، أجاب نتنياهو قائلاً «بالتأكيد لن نقيد انفسنا بأي شكل كان. فمن أجل الدفاع عن حياة اليهود سنعطي الجيش سيطرة كاملة وحرية عمل تامة» في المناطق التي انسحب منها.

وحول ما إذا كانت مثل هذه السياسة ستؤدي من الناحية العملية إلى نسف اتفاق السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية رد زعيم تكتل الليكود قائلاً «عن أي اتفاق سلام تتحدث؟ أين هو اتفاق سلام كهذا؟ إن الحكومة "الحالية" تهين كلمة السلام».

وجدد نتنياهو موقفه إزاء التحادث مع منظمة التحرير الفلسطينية قائلاً إنه لن يجري أي مفاوضات مع المنظمة او السلطة الفلسطينية إلا بعد تخليهما عما وصفه بـ "النية لتدمير إسرائيل" واضاف «لن اصافح يد عرفات» وشدد نتنياهو انه يود تأكيد هذا الموقف بما لا يبقى أي مجال للشك. ●

---

٢٠٩ قتلى قبل الاتفاق و ٢١٣ قتيلاً بعده

قالت مصادر صهيونية في دراسة أعدت حديثاً أن عدد الصهاينة الذين قُتلوا منذ التوقيع على اتفاقات أوسلو في هجمات مسلحة يفوق عدد الصهاينة الذين قتلوا في هجمات مماثلة طوال العقد الماضي.

وجاء في معطيات الدراسة التي أعدها "معهد شليم للسياسة القومية" إن ٢١٣ قتلوا منذ التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ بين دولة العدو ومنظمة التحرير الفلسطينية في أيلول ١٩٩٣ وذلك مقابل ٢٠٩ صهيونياً قتلوا منذ مطلع عام ١٩٨٣ ولغاية أيلول ١٩٩٣ في هجمات شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة.

وأشار معدو الدراسة إلى أن عدد الصهاينة الذين قتلوا خلال الـ ٣٠ شهراً بعد توقيع اتفاق أوسلو (٢١٣) قتيلاً يزيد عن عدد الصهاينة الذين قتلوا طوال سنوات الانتفاضة في الأراضي المحتلة، حيث بلغ عدد الصهاينة الذين قتلوا إبان الانتفاضة من ٩ كانون أول ١٩٨٧ وحتى ٩ أيلول ١٩٩٣ نحو ١٧٠ قتيلاً.

ويقول معدا الدراسة الباحثان ميخائيل فروند وأوفير هعبري إن الزيادة الحادة على عدد القتلى الصهاينة منذ اتفاق أوسلو ليست نتاج أحداث غير متكررة على الرغم من أن سلسلة العمليات الانتحارية الأخيرة التي لقي فيها ٥٩ إسرائيلياً مصرعهم في غضون تسعة أيام كانت الأسوأ من أي فترة مقابلة عرفتها دولة العدو منذ إقامتها.

ويرى الباحثان المقربان من دوائر اليمين الصهيوني إن عمليات المقاومة التي وقعت بعد اتفاق أوسلو كانت أكثر عنفاً ودموية بكثير من كل ما سبقها. وفي هذا السياق تشير الدراسة إلى أن عملية تدريج السنوات الثلاثين الماضية حسب عدد الصهاينة الذين قتلوا في كل عام جراء عمليات المقاومة تظهر أن السنوات الأكثر دموية على هذا الصعيد هي حسب الترتيب لنسبة عدد القتلى ١٩٩٤، ١٩٩٦، ١٩٩٣، ١٩٩٥م.

إلى ذلك تبين معطيات الدراسة ذاتها أن عدد الصهاينة الذين قتلوا داخل مناطق الخط الأخضر في عمليات المقاومة ارتفع بنسبة ٣٠٠٪ بعد اتفاقيات أوسلو من ٤٠ قتيلاً قبل أوسلو إلى ١٥٠ قتيلاً بعد توقيعه الاتفاق. كما أن عدد الصهاينة الذين قتلوا في الضفة الغربية وقطاع غزة ارتفع من ٥٩ قتيلاً قبل أوسلو إلى ٦٣ قتيلاً في الفترة المقابلة الواقعة بعد اتفاق أوسلو ●

في بيان حماس

ندعو قادة الرأي إلى التحرك الجاد والفوري لوقف قمع السلطة

اصدرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بياناً حول إجراءات التعذيب التي تمارسها السلطة الفلسطينية بحق المعتقلين في سجونها، وفيما يلي نص البيان :

بينما يواصل الشعب الفلسطيني القبض على الجمر والمصابرة على إجراءات الحصار والتجويع، يبدو أن التيار الصهيوني المتنفذ في سلطة الحكم الذاتي المحدود وأدواته القمعية قد حسم خياره باتجاه تصفية مقومات النضال والكفاح والمقاومة في أوساط الشعب الفلسطيني. إذ لم يكتف قادة السلطة بتدمير مؤسسات الشعب وشن حملات الاعتقال في صفوف أبنائه، بل تؤكد التقارير الصادرة من داخل معتقلات السلطة والتي شارك في الإعلان عنها بعض الشرفاء في الشرطة الفلسطينية استخدام أساليب التعذيب الوحشي بحق المعتقلين الأبطال، وتشير التقارير القادمة من وراء قضبان السلطة إلى أن هذه الممارسات الوحشية تتم تحت إشراف مباشر من قادة سياسيين في السلطة فيما يتناوب قادة أجهزة القمع على توجيه إجراءات التعذيب وتحديد نوعيتها وممارسة التحقيق مع المعتقلين اثناء عمليات التعذيب بهدف ابتزازهم وإرغامهم على امتهان العمالة ضد الحركات الإسلامية المجاهدة، لقد طالت إجراءات التعذيب الوحشي عدداً كبيراً من المعتقلين وخاصة الناشطين في العمل الجماهيري الاجتماعي والخيري والسياسي

ويتضح من هذه الشهادات أن أساليب التعذيب التي يستخدمها زبانية السلطة ضد المعتقلين هي خلاصة متطورة من الأساليب المستخدمة في زنازين العدو الصهيوني، إن الصور التي تتناقلها التقارير تقشعر لها الأبدان، ويقول المعتقلون في رسائل سربت من داخل المعتقلات أن عدداً من إخوانهم المعتقلين فقدوا النطق فيما فقد أخرون ذاكرتهم وقدرتهم على الحركة جراء التعذيب الوحشي.

لقد باتت وسائل مثل الشبح والصلب وإطفاء أعقاب السجائر في المناطق الحساسة من الجسم والجلد المتكرر بالسياط والضرب على الرأس والمفاصل بالمسامير ونهش اللحم ونتف الشعر وسائل عادية في التحقيق مع المعتقلين للاشتباه بعلاقتهم بفصائل المقاومة، فيما تتحدث التقارير المروعة عن عدد من الممارسات اللاأخلاقية التي تعرض لها عدد من المعتقلين وعلى مرأى من قادة سياسيين وأمنيين في السلطة لإرغامهم على التعاون مع أجهزة الاستخبارات العرفاتية.

شعبنا الفلسطيني الصامد أمام اضطهاد السلطة وقمع الاحتلال :

ما زالت أجهزة قمع السلطة ممعنة في إجراءاتها ضاربة عرض الحائط بكل النداءات مؤكدة دورها الذي حدده لها بيريز والمتمثل بحماية أمن الصهاينة ودعم حزب العمل في الانتخابات القادمة.. فها هي الاعتقالات الصهيونية تتواصل في المنطقة ب، جـ في الضفة الغربية معتمدة على معلومات من أجهزة استخبارات السلطة، اما مسرحيات عرفات الأخيرة بنقل بعض زبانيته فإنها لا تغير من الحقيقة شيئاً فهي محاولة يائسة لتخفيف غضب الجماهير الذي يزداد يوماً بعد يوم.

إن الأوضاع في الأرض المحتلة باتت تنذر بانفجار شعبي هائل بسبب إصرار السلطة على دفع المجتمع الفلسطيني إلى حافة هاوية الحرب الأهلية، خاصة بعد أن شاع في أوساط العائلات والعشائر الفلسطينية في الضفة والقطاع حركات تململ بين اهالي المعتقلين وفي أوساط قطاعات الشباب الوطني فيما يتم تداول قوائم بأسماء المتورطين في عمليات التعذيب الوحشي.



إن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" إذ تحذر سلطة الحكم الذاتي مغبة هذه الممارسات فإنها تحملها كامل المسؤولية عما يمكن أن تتمخض عنه هذه الممارسات فإنها تدعو عقلاء المجتمع الفلسطيني وقادة الرأي في الأمة العربية والإسلامية إلى التحرك الجاد والفوري للوقوف في وجه السلطة والأخذ على يدها وكبح جماح اندفاعها في تنفيذ أوامر الشين بيت وزرع بذور الفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني الصامد، وإلا فإن ما تحمله الأيام القادمة يصعب ضبطه أو اجتنابه.

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)



السبيل — العدد (١٢٥) – السنة الثالثة – الثلاثاء ٩ – ١٥ نيسان ١٩٩٦م

تمديد التصريح الخاص بالسماح لمحققي «الشاباك» باستخدام اسلوب «الهز العنيف»

ذكرت مصادر صحفية صهيونية ان اللجنة الوزارية لشؤون المخابرات الصهيونية مددت لمدة ثلاثة اشهر الاذن الخاص الممنوح للمحققين الصهاينة الذي يسمح لهم باستخدام اساليب التعذيب بما في ذلك اسلوب «الهز العنيف» الذي قد يؤدي الى الوفاة او التسبب باضرار خطيرة للمعتقل.

وجاء هذا التمديد بناء على طلب «شمعون بيريس» رئيس وزراء العدو ورئيس الشاباك «عامي ايلون».

وكان رئيس الشاباك قدم الى الحكومة الصهيونية تقريراً عن النتائج التي تمخضت عن استخدام اساليب تعذيب قاسية ضد المئات من تتهمهم بالتعاون مع حركة «حماس» المعتقلين في السجون الصهيونية.

وبهذا التصريح فان للمحققين الصهاينة استخدام ابشع صنوف التعذيب ضد المعتقلين من اجل احباط اي خطر محقق وفوري لاية عملية محتملة ضد اهداف صهيونية، وذلك من خلال انتزاع معلومات من المعتقلين باستخدام اسلوب الهز العنيف ●

في رسالة وجهتها إلى الرئيس المصري

حماس تطالب الرئيس المصري التدخل لوقف إجراءات السلطة التي تهدد وحدة المجتمع الفلسطيني




طالبت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الرئيس المصري محمد حسني مبارك التدخل لوقف ممارسات سلطة الحكم الذاتي ضد ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وقالت الحركة في رسالة بعث بها إلى الرئيس مبارك إن السلطة في مناطق الحكم الذاتي تواصل منذ أواخر شباط/فبراير الماضي شن حرب شاملة على حركات المقاومة الفلسطينية استجابة لضغوط ومطالب صهيونية.

واضافت الحركة في رسالتها أن حملة السلطة أسهمت إلى جانب سياسة الحصار والعقاب الجماعي الصهيونية «في تفاقم حالة الانقسام بين ابناء الشعب الفلسطيني ومهدت بشكل مباشر أو غير مباشر لإشعال فتيل نزاع أهلي» مشددة على أن هذه الإجراءات «قدمت العديد من الإغراءات لدى ضعاف النفوس من عملاء الاحتلال، لتعميم اجواء الصدام ومفردات الفتنة».

ونبهت حماس إلى ان ممارسات السلطة الفلسطينية تهدد وحدة الشعب الفلسطيني، وطلبت من الرئيس المصري العمل على توفير اجواء الحوار بدلاً من اجواء الصدام على أساس صيانة وحدة الشعب الفلسطيني ومحرماته الوطنية التي تعرضت لانتهاكات واستهتار أجهزة السلطة الفلسطينية على نحو متكرر ●

هموم فلسطينية

ماجد أبو دياك

"وساطة" لصالح من ؟!

الأنباء التي تتحدث عن نية مجموعة من الشخصيات الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة القيام بوساطة بين السلطة الفلسطينية وحركة "حماس" تثير في نفوسنا جملة من التساؤلات والاعتراضات، فما تحمله هذه الشخصيات في جعبتها هو نقل مطالب السلطة الفلسطينية لحركة "حماس" ووقف استهداف مؤسساتها. فإذا كانت السلطة الفلسطينية تهتم بتجنيب الشعب الفلسطيني ويلات الحرب الأهلية وترسيخ مبدأ الحوار والتفاهم مع القوى السياسية المعارضة لنهجه، فلماذا تمعن في حملتها الظالمة ضد حركة "حماس" ومؤسسات الشعب الفلسطيني التي هدفها الأول تقديم الخدمات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية للشعب الفلسطيني؟! ولماذا تعطي الضوء الأخضر لقوات أمنها أن تمارس أبشع أنواع التعذيب ضد معتقلي الشعب الفلسطيني وتترك العنان للحاقدين والموتورين والعملاء من هؤلاء (وهم كثر بالمناسبة) للدوس على كرامة المعتقل لدرجة الاعتداء على شرفه كما تؤكد بعض المعلومات الواردة من الأرض المحتلة؟! ولماذا توجه إعلامها المقروء والمسموع والمرئي لكيل السباب والشتائم والتهم التي ما أنزل الله بها من سلطان لحركة "حماس" وقوى "الشعب" الفلسطيني المجاهدة، مع أن السلطة نفسها يجب أن تكون آخر من يتكلم عن الارتهان للأجنبي وهي التهمة المعلبة الجاهزة التي تكيلها لحركة "حماس" بعد كل عملية جهادية جريئة يطير لها صواب العدو؟!

أما مشروع الوساطة الذي تحمله هذه الشخصيات (وقف العمل المسلح مقابل الإفراج عن معتقليها) فلا يتمتع بالموضوعية والمنطق، فالعمل المسلح لحماس موجه ضد الاحتلال وليس ضد السلطة، وعمليات حماس الأخيرة انطلقت من المواقع التي تخضع للهيمنة الأمنية للاحتلال وليست السلطة، وبالتالي فليس هناك علاقة مباشرة بين العمل المسلح الموجه للاحتلال وزج الآلاف من عناصر حماس في سجون السلطة، إلا إذا سلمت شخصيات الوساطة أن السلطة الفلسطينية تمارس دور الوكيل عن الاحتلال بكل ما يعنيه ذلك من دلالات واستنتاجات!!

لقد كان الأجدر بوفد الوساطة وكثير منهم أعضاء في ما يسمى بـ "المجلس التشريعي" الفلسطيني أن يمارس دوره الحقيقي بالأخذ على يد السلطة ومنعها من جر الشعب الفلسطيني لأوار حرب أهلية لا يستفيد منها إلا الاحتلال، وكان الأجدر بهم أن يهيئوا الأجواء المناسبة للحوار بين السلطة وحماس والتي تشمل الإفراج عن المعتقلين ووقف الحملة القمعية للسلطة ضد كوادر المعارضة ومؤسساتها ومحاكمة قيادات الشرطة المتورطة في الممارسات القمعية واللاأخلاقية ضد المعتقلين الفلسطينيين وضد أبناء الشعب الفلسطيني والتي كان آخرها اقتحام جامعة النجاح وقتل مواطن فلسطيني في نابلس بدم بارد بحجة عدم امتثاله لأوامر الشرطة الفلسطينية!! أما أن يأتي هؤلاء لكي يحاولوا إجهاض عزيمة مقاومة المحتل ونشر رائحة الاستسلام والخنوع التي زكمت أنوف الجميع لتشمل ما تبقى من روح العزة والإباء في هذه الأمة، فهذا لا يمكن أن يكون مقبولاً. وإذا تذرع بعض هؤلاء بأن وقف العمل المسلح ضد الاحتلال هو رغبة الشعب الفلسطيني الذي يعاني آثار الإغلاق والحصار، فإننا نقول لهم إن شعبنا مارس الإضراب الطوعي أيام الانتفاضة وقاطع العمل داخل أراضي فلسطين ٤٨ بمحض إرادته ولم يكل أو يتذمر، بل إن أحد أهم أهداف الانتفاضة (التي كان بعض هؤلاء يروج لها) هو فك ارتباط الاقتصاد الفلسطيني باقتصاد العدو، لأن ذلك يعتبر أحد أبرز علامات الاستقلال الذي لا نراه الآن إلا في تصريحات القيادة الفلسطينية ولا نرى شيئاً منه على أرض الواقع، وبالتالي فإن الشعب الفلسطيني لا يقبل أن يبقى متسولاً على أبواب الصهاينة، فإذا قبلت قيادة السلطة الفلسطينية وبعض أعضاء المجلس الفلسطيني هذا الدور، فإن الشعب الفلسطيني لا يقبله وسيستمر في مطالبة هؤلاء بتوفير فرص العمل الشريفة لهم بدلاً من أن تنفق مئات الملايين من الدولارات التي تتدفق على السلطة على أجهزة الأمن الفلسطينية لكي تقمع الشعب الفلسطيني وتسحق إرادته وهي المهمة التي لم ينجح فيها الاحتلال بكل جبروته.

خلاصة القول أن قيادة السلطة الفلسطينية لا تريد الحوار مع "حماس" لأن ممارساتها وإجراءاتها وحقيقة ارتباطها بالقرار الصهيوني يؤشر على غير ذلك، وهي تحاول إظهار (حماس) بأنها هي المتعنتة في رفض وقف العمل المسلح ضد الاحتلال، وتحميل قيادتها في الخارج مسؤولية ذلك تمهيداً لجولة جديدة من التحريض عليها!

وعلى كل، لقد بات الشعب الفلسطيني على وعي بمثل هذه الأساليب وهو ما زال يقف في صف مقاومة الاحتلال رغم كل محاولات التضليل والخداع التي تمارسها السلطة الفلسطينية، ورغم كل محاولات التجويع والحصار. ويبقي على وفد الوساطة أن يفهم ذلك، إن كانت مصلحة الشعب الفلسطيني تهمه حقاً!! ●

محاولة اغتيال وهمية ساعدت «عمير» على اغتيال رابين

توصلت لجنة «شمغار» التي حققت في مقتل اسحق رابين رئيس الوزراء الصهيوني السابق الى ادانة جهاز «الشاباك» الصهيوني ووصفته بالاهمال والتقصير بحيث عرض رئيس الوزراء السابق الى اخطار بالغة، وتجاهل تحذيرات بوجود مؤامرة لقتله.

ويدور الحديث حول محتوى التقرير المكون من (٣٦٧) صفحة، منها (٢٥٠) صفحة علنية و (١١٧) صفحة سرية، ارسلت الى رئيس الوزراء ومجموعة من رؤساء الدوائر المهمة في اجهزة الامن الصهيوني، وبامكان ثلاثة وزراء فقط بالاضافة الى رئيس الحكومة الاطلاع على تفاصيل الصفحات السرية من التقرير، الذي تؤكد مصادر مطلعة ان عملاء للمخابرات الصهيوني عملوا بصورة مناقضة ومخالفة للقانون، اذ اعتبروا ان عملهم مع «الشاباك» يمنحهم حصانة امام تجاوز القانون.

وتشير هذه المصادر ان «ابيشاي رببب» رئيس حركة «ايال» المتطرفة الذي عمل كمخبر للشاباك قام بجولات واستفزازات وادار منظمة غير قانونية بمعرفة «الشاباك»، ولم ينقل الى رؤسائه معلومات عن اقوال ادلى بها «يغال عامير» قاتل رابين حول اعتزامه تنفيذ عملية الاغتيال.

اما اخطر المعلومات المتعلقة بالشاباك ما ذكرته مجلة «اوبزيرفر» البريطانية اعتماداً على مصادر استخبارية صهيوني رفيعة المستوى في استقاء معلوماتها ان المخابرات الصهيوني «الشاباك» خططت لاجراء فحص حول مدى يقظة رجالها من خلال مناورة وهمية لقتل رابين –قبل اغتياله– وان «يغال عمير» قاتل رابين استغل هذا المخطط لاغتيال رابين بعد ان علم به من «ابيشاي رببب» عميل «الشاباك».

واضافت المجلة ان المخططات اقرت من قبل مستويات عليا واستهدفت تحقيق امرين الاول فحص الاجراءات الامنية والثاني مضاعفة تأييد اسحق رابين، وزيادة شعبيته من خلال الاعلان عن محاولة الاغتيال الفاشلة.

ونتيجة لذلك فقد عرف حراس رابين يوم مقتله ان عليهم توقع مناورة تستخدم خلالها عيارات فارغة، ولهذا السبب صاح احد حراس رابين لحظة اطلاق الرصاص عليه ان هذه عيارات فارغة.

كما وجهت انتقادات اخرى للشاباك ضمن الصفحات السرية تتعلق باستخدام عملاء داخل اوساط اليمين الصهيوني المعارض، بهدف الحصول على معلومات وبموافقة كاملة من رابين «وداني ياتوم» الذي كان يشغل منصب السكرتير العسكري وتم لاحقاً تعيينه رئيساً للموساد ضماناً لشراء صمته حول هذا الموضوع.

اما رئيس «الشاباك» السابق «كرمي غيلون» الذي حُمّل كامل المسؤولية ووجه له الانتقاد الحاد، وقبلت استقالته وابدى اسفه بخصوص قرارات وتوصيات لجنة «شمغار» وحذر من وجود يهود اخرين يخدمون في الجيش ويعيشون في كل مكان في «الكيان الصهيوني» ما زالوا على استعداد لقتل رئيس الحكومة وزعماء سياسيين آخرين.

وتطرقت اللجنة ايضاً الى الادعاء بوجود تآمر في «الشاباك» وفي المؤسسات الحكومية الاخرى لقتل رابين، واكدت ان هذا الموضوع بعد بحثه ليس له تاكيد واضح ●

تعيين أبو الطيب مسؤولاً عن الأمن الخارجي الفلسطيني

ديمقراطية البنادق في مناطق الحكم الذاتي

■ كتب عثمان البتيري

ما عرضته شاشات التلفزة من اجراءات صارمة اتخذتها الحكومة الصهيونية وسلطة الحكم الذاتي بحق حركة حماس عقب العمليات الاستشهادية الاخيرة يظهر بوضوح مدى الفروقات والتباينات في طبيعة تعامل كل منها مع الامر، وتظهر هذه الاجراءات كذلك المستقبل القاتم الذي سوف تواجهه الديمقراطية والحريات وحقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

فلقد شاهد العالم كيف قامت قوات شرطة الحكم الذاتي باقتحام العشرات من منازل اعضاء وناشطي حركة حماس في مناطق الحكم الذاتي؟ وكيف كان الشرطي العرفاتي يقتحم البيت على طريقة الكاوبوي الامريكي، دون مراعاة لحرمة البيوت او النساء وترويع الاطفال الصغار، بينما في المقابل كان الجندي الصهيوني يقدم ورقة تحمل امراً عسكرياً اما باخلاء البيوت او الامر بتفتيشه، ورأيناهم كيف ينتظرون من اهل البيت السماح لهم بالدخول للتفتيش. وبغض النظر اذا ما كانت هذه الحركات استعراضية او من قبيل الظهور امام عدسات الاعلام بصورة متحضرة وديمقراطية، الا أن ما يعنينا هنا اظهار مدى الاختلاف في التعامل مع الحقوق الاساسية للانسان، فهذا الجندي الصهيوني الذي يهاجم بيت احد قيادات حماس او نشطائها يعتبر أن هذا بيت عدوه الذي تسبب في العمليات الاخيرة ولو انه تعامل في اقتحامه للبيت بالقوة والعنف لما شعر بتأنيب الضمير او تعرض للعقاب من قبل قياداته، اما الشرطي العرفاتي حيث يداهم بيت احد ابناء شعبه ويقفز من فوق السور ليفاجئ النساء والاطفال ويقوم بترويعهم اثناء تفتيشه للمنزل بطريقة همجية وحشية او عندما يقتاد رب العائلة امام اطفاله واهله كما يقتاد المجرم، الم يشعر هذا الشرطي بشيء من وخز الضمير؟ وهل هذا هو الاسلوب الذي سوف تعتمده السلطة الوطنية!! في تطبيقها الديمقراطية في تعاملها مع معارضيها؟ أم أن هذه هي ديمقراطية البنادق التي كان يحلو لياسر عرفات تسميتها؟

ان مما يؤسف له بحق الشكل الذي ظهر به الشرطي العرفاتي وهو يقتحم مبنى الجامعة الاسلامية بغزة وغيرها من المؤسسات التربوية والتعليمية التابعة لحماس، لقد بدت غرف الجامعة ومكاتبها كأنها تعرضت لاعصار عنيف دمر مكاتبها وبعثر ملفاتها والحق الاضرار الجسيمة في معداتها واثاثها، بينما جامعة الخليل ومعهد البولتكنيك وكلية ابوديس في القدس وهي مؤسسات محسوبة على حماس وتقع ضمن سلطة الجيش الصهيوني لم تتعرض الى كل هذا، وانما تم اغلاق ابوابها ومنع العاملين او الطلاب من دخولها.

ان الجامعة الاسلامية وغيرها من المؤسسات التعليمية والطبية بغض النظر عن انها تابعة لحركة حماس الا انها تظل صروحاً تعليمية تعود بالنفع والمصلحة على الشعب الفلسطيني بكافة فئاته سواء الاسلامية او غيرها وستظل مكسباً مادياً ومعنوياً لجميع ابناء الشعب الفلسطيني، فلمصلحة من يتم تخريب محتويات الجامعة وتدمير اجهزتها؟ وهل هذه الاجراءات القمعية الوحشية ستعود بالنفع على ابناء الشعب الفلسطيني؟ ان مما يثير الاستغراب والدهشة ان «ايجال عمير» قاتل رابين قبل عدة شهور لا تزال محاكمته جارية حتى الان، ولا يزال يخضع لفحوص نفسانية للتأكد من سلامته عقلياً مع انه يتفاخر باغتيال رابين ولدى ظهوره من قاعة المحكمة لم تبد عليه اية اثار ضرب و تعذيب او حتى حلق شعره بينما في سلطة الحكم الذاتي عندما تم اعتقال سيد ابو مسامح سابقاً قامت محكمة عسكرية بمحاكمته ليلاً واصدرت عليه السجن لمدة سنتين، وعند اعتقال الدكتور الزهار وبعض اخوانه من قيادة حماس السياسية لم يستطع عرفات اطلاق سراحهم الا بعد ان نبت شعر رأسه ولحيته، والان وفي خضم هذه الحملة تم اعتقال المدعو محمد ابو وردة وخلال يوم تمت محاكمته والحكم عليه بالسجن المؤبد. ان هذه الاجراءات القمعية تظهر مدى نزاهة القضاء في سلطة عرفات وتظهر كذلك بوضوح الديمقراطية التي ينوي تنفيذها عرفات تحت ظلال البنادق في مناطق الحكم الذاتي!! ●

مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا

الحلقة الرابعة

١ من ٢

دفاتر الدم — حتى لا ننسى — مذابح العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني

صحفي أجنبي سأل أحد المليشيات: ماذا يجري في المخيم؟ فرد عليه : إننا نقوم بعملية ذبح؟!!



مخيما صبرا وشاتيلا

اثنان من ١٢ مخيماً في لبنان، تم إنشاؤها عام ١٩٤٨ لتوفير المسكن للاجئين الفلسطينيين الذين طردهم اليهود من مدنهم وقراهم، والمخيمان متلاصقان. ويبعدان عن وسط بيروت حوالي ميلين، ويحتل المخيمان مساحة تقدر بـ ٣ كيلومترات مربعة، كان يسكن فيهما قبل الغزو الإسرائيلي عام ٨٢ حوالي ٩٠ الف نسمة. يقع شاتيلا في الجزء الجنوبي من مدينة بيروت، ويشكل الأطفال دون سن البلوغ فيه نسبة ٤٧٪ من السكان، ونسبة الأمية تقل عن ٢٥٪، وفيه أكثر من ١٤١٠ مسكناً، منها ٨٩٪ اسمنتية والبقية من الطين والخشب.

المجزرة

الخطة : وضعت خطة اقتحام مخيمي صبرا وشاتيلا على ما يبدو منذ اليوم الأول لغزو لبنان عام ١٩٨٢، وذلك بهدف إنهاء مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت، ودفع الفلسطينيين إلى الهجرة إلى خارج لبنان.

وقد اقترح أريل شارون وزير حرب (إسرائيل) على بشير الجميل بعد تسلمه الرئاسة في لبنان أن تتولى القوات الكتائبية اقتحام المخيمات بحجة البحث عن مقاتلين فلسطينيين لم يغادروا بيروت، وأن (إسرائيل) ستؤمن لهم تطويق صبرا وشاتيلا، ويبدو أنه رفض ذلك، ولكن بعد اغتياله بساعات قليلة بدأت عملية اقتحام بيروت الغربية فجر الأربعاء ١٥ سبتمبر ١٩٨٢، وقد سميت خطة الاقتحام التي وضعها أريل شارون ورفائيل إيتان رئيس الأركان بخطة "الدماغ الحديدي" وتم بعد ذلك إغلاق مداخل المخيمات والطرق المؤدية إليها.

كيف نفذت الخطة والمذبحة؟

نفذت على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

عقد اجتماعات تخطيط وترتيب بين شارون وإيتان الساعة ٨:٣٠ مساء ١٤ سبتمبر للتخطيط لاقتحام المخيمين من قبل القوات الكتائبية، وفجر الأربعاء ١٥ سبتمبر اقتحمت (إسرائيل) بيروت الغربية وطوقت المخيمات، وتعقد اجتماع عال في صباح الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ مثل (إسرائيل) فيها الجنرال أمير دروري القائد الأعلى لقوات الشمال، وقد كلف بتنفيذها إيلي حبيقة من كبار المسؤولين الأمنيين في القوات اللبنانية، وتم ذلك بحضور فادي افرام قائد القوات اللبنانية.

المرحلة الثانية :

تنفيذ الاقتحام مساء يوم الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢، حوالي الساعة الخامسة مساء، فمنذ الصباح الباكر يوم ١٦ سبتمبر بدأ الاستعداد لاقتحام المخيمين، وتم ذلك بالتنسيق بين إيتان ودروري وشارون، وفادي افرام قائد القوات اللبنانية، وتحرك ١٥٠٠ مسلح من الكتائب إلى بيروت الغربية، وكان قد تم الانتهاء من وضع خطة الاقتحام في الساعة الثالثة بعد الظهر، وقبل غروب شمس يوم الخميس ١٦ سبتمبر بدأت عملية الاقتحام.

لم يكن يعرف بالعملية قبل بدايتها إلا كل من بيغن وشارون وشامير وإيتان، وقد وافقت الحكومة (الإسرائيلية) على العملية بعد بدايتها بناء على اقتراح من مناحيم بيغن رئيس الوزراء حينئذ في اجتماع عقد مساء يوم ١٦ سبتمبر.

واستمرت المجزرة حوالي ٣٦ ساعة، حيث كان الجيش الإسرائيلي يحاصر المخيمين، بل ويطلق القنابل المضيئة ليلاً لتسهيل مهمة الميليشيات، كما تعاون معهم في إخفاء العدد الكبير من الجثث بعد انتهاء العملية، وبالبلدوزرات الإسرائيلية.

ويقدر سكان المخيم عدد قوات الكتائب الذين اقتحموا المخيم بحوالي ١٢ الف مسلح وعدد قوات سعد حداد ٦٠٠ جندي معظمهم من الشيعة، وكان الإسرائيليون يشاهدون المجزرة فوق ثلاثة اسطح عمارات تقع على بعد ٣٠٠ متر فقط من موقع المذابح.

وفي صباح الجمعة ٩/١٧ كان الجنود اليهود يشاهدون بالمناظير المذابح التي ينفذها الكتائب في المخيمين، وقال جنود وحدة مدرعة قريبة أنهم شاهدوا القتل في المدنيين بدون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال.

وفي التاسعة صباحاً يوم الجمعة دخل عقيد إسرائيلي في سلاح المظلات المذابح التي ينفذها الكتائب في المخيمين، وقال جنود وحدة مدرعة قريبة أنهم شاهدوا القتل في المدنيين بدون تمييز بين الرجال والنساء والأطفال.

وفي التاسعة صباحاً يوم الجمعة دخل عقيد إسرائيلي في سلاح المظلات وعدد من رجاله إلى مخيم صبرا ليشاهدوا الأحداث الدامية، وكان الجنود اليهود يمنعون اللاجئين من الخروج من المخيمين، وقد أعادوا ٥٠٠ لاجيء حاولوا الهرب إلى داخل المخيم تحت تهديد الرشاشات والدبابات!

وظهر الجمعة هنأ رفائيل إيتان قيادة القوات اللبنانية على ما قامت به من عمل في المخيمات، واتفق معهم على أن يغادروا المخيمين صباح السبت ١٨ سبتمبر، كما طلب إليه شارون أن يهنئهم على العمل وهو يصادف عيد رأس السنة العبرية لليهود حيث تبدأ يوم السبت ١٨ سبتمبر ٨٢.

وبدأ تسرب المعلومات عن المجزرة بعد هروب عدد من المدنيين من الأطفال والنساء إلى مستشفى غزة في مخيم شاتيلا حيث ابلغوا الأطباء بالخبر.. ووصلت أنباء المذبحة إلى بعض الصحفيين صباح الجمعة ١٧ سبتمبر، حيث يقول مراسل نيوز ويك الأمريكية أنه وصل إلى المخيم ظهر الجمعة ٩/١٧ وسأل أحد رجال المليشيات: ماذا يجري في المخيم؟ فرد عليه : «إننا نقوم بعملية ذبح!!».

ورغم الضغوط الأمريكية على الإسرائيليين لوقف المذبحة إلا أنها استمرت حتى ظهر السبت ١٨ سبتمبر وقد قتل فيها ما بين ٣٠٠٠–٣٥٠٠ مدني فلسطيني ولبناني معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ.

المرحلة الثالثة :

وقد بدأت في وقت متأخر من ظهر يوم الجمعة ١٧ سبتمبر، واستمرت إلى ما قبل ظهر السبت ١٨ سبتمبر، حيث تعاون الإسرائيليون مع المليشيات لإخفاء عدد كبير من الجثث. ويقال بأن ضابطاً إسرائيلياً برتبة كولونيل يتكلم العربية شارك مع مجموعة من الجنود في عمليات القتل والذبح، ويقول إيتان بأنه ابلغ قادة الكتائب أنه سيوكل لهم مهمة تمشيط المخيمات يوم ١٥ سبتمبر، وقد كانت الأوامر بعدم التمييز بين الأطفال والنساء والرجال في القتل حسب شهادة يارون أمام لجنة تحقيق كاهان.

روايات الناجين من المذبحة :

ام غازي يونس ماضي : اقتحموا المخيم الساعة الخامسة والنصف يوم ١٦ سبتمبر ولم تكن نسمع في البداية إطلاق رصاص، فقد كان القتل يتم بالفؤوس والسكاكين، وكانوا يدفنون الناس أحياء بالجرافات، هربنا تركض حفاة والرصاص يلاحقنا، وقد ذبحوا زوجي وثلاثة أبناء لي في المجزرة، فقد قتلوا زوجي في غرفة النوم وذبحوا أحد الأولاد، وحرقوا آخر بعد أن بتروا ساقيه، والولد الثالث وجدته مبقور البطن، كما قتلوا صهري أيضاً.

ام محمود جارة أم غازي : رأيتهم يذبحون فتاة وهي حامل مع زوجها، وابنة خالتي خرجت من المنزل فأمسكوا بها وذبحوها في الشارع ثم ذبحوا ولدها الصغير الذي كان في حضنها.

غالب سعيد : تم إطلاق قذائف مدفعية على المخيم أولاً، كان القتل يتم بأسلحة فيها كواتم صوت، واستعملوا السيوف والفؤوس، وقتلوا شقيقي وأولادي الأربعة، كما تعرضت عدة فتيات للاعتداء عليهن.

منير احمد الدوخي : كان يومها طفلاً عمره ١٣ عاماً، نجا رغم محاولات ثلاث لقتله : يقول أنه وضع تحت مسؤولية مسلحين يلبسون ملابس قذرة ولا يحسنون الحديث بالعربية وذلك مع مجموعة أخرى من النساء والأطفال الذين سحبوا من بيوتهم، وقد أطلقوا النار على النساء والأطفال جميعاً فأصيبت بقدمي اليمنى، وأصيبت والدتي بكتفها وساقها. وتظاهرت بالموت بعدما طلبوا من الجرحى الوقوف لنقلهم إلى المستشفى، لكنهم أطلقوا عليهم النار جميعاً من جديد، فنجوت من محاولة القتل الثانية أيضاً، غير أن أمي كانت قد فارقت الحياة، وصباح اليوم التالي أطلقوا على النار عندما وجدوا أنني لا زلت حياً فأصابوني وظنوا بأنني قد مت فتركوني.

سنية قاسم بشير : قتل زوجي وابني في المجزرة، وأفظع المشاهد التي شاهدتها كان منظر جارتنا الحاجة منيرة عمرو، فقد قتلوها بعدما ذبحوا طفلها الرضيع أمام عينيها وعمره أربعة شهور.

خالد شرقية : عائلات كاملة أبيدت مثل أبو محمد حرب، وعايدي، والمقداد، والدوخي..

أم عبد الله صالح : في الخمسين من عمرها فقدت زوجها وثلاثة من أولادها في المجزرة.

تروي ممرضة امريكية تدعى جيل رود عن شاهد عيان امرأة : انهم ربطوا الأطفال ثم ذبحوهم ذبح الشياه في مخيمي صبرا وشاتيلا، صفوا الناس في الاستاد الرياضي وشكلوا فرق إعدام.

علي خليل عفانة طفل في الثامنة يقول : كانت الساعة الحادية عشرة والنصف، سمعنا صوت انفجار كبير وتلاه صوت امرأة تئن، وفجأة اقتحموا منزلنا، واندفعوا كالذئاب يفتشون الغرف، صاحت أمي تستنجد فأمطروها بالرصاص، مد أبي يده يبحث عن شيء يدافع به عن نفسه، لكن رصاصهم كان أسرع، لم أقو على الصراخ فقد انهالوا علي طعناً بالسكاكين.. لا أدري ماذا جرى بعد ذلك، لكني وجدت نفسي في المستشفى كما تراني ملفوف الرأس والساقين، قال لي رفيق في المدرسة كان في زيارة امه في المستشفى أن بيتنا تحول إلى أنقاض، جاءت خالتي أمس لزيارتي فسألتها عن مصير إخوتي الثلاثة، لكنها لم تجب!!! لقد ماتوا جميعاً أنا أعرف ذلك، وانسابت الدموع الساخنة على خديه الصغيرتين.

ليلة المذبحة :

غرق سكان المخيم ليلة ١٥ سبتمبر في نوم عميق كما اعتادوا لأسابيع خلت، على أصوات الحرب والمدافع في وسط بيروت التي تبعد عنهم قرابة الميلين، وقد أصابت بعض الشظايا بعض سكان المخيم، ولكن في الساعة ٢ بعد ظهر الخميس ١٦ سبتمبر قامت إسرائيل بقصف المنطقة الجنوبية من مخيم شاتيلا بمدافع الميدان ومدافع الدبابات، وقد حاول سكان المخيم الاختباء من القصف حتى يهدأ، لكن وفي حدود الساعة ٥ بعد الظهر –حسب رواية ربة بيت فلسطينية تسكن في هذه المنطقة– قررت وزوجها الهرب من المنطقة مع أولادهما، وبالفعل تم ذلك حتى وصلوا إلى الشارع الرئيسي في شاتيلا، وقبل السادسة مساءً عاد زوجها إلى البيت ليحضر بعض الحليب المجفف لأولادهما، لكنه لم يعد أبداً، ووجد مقتولاً في البيت لاحقاً. وقضى رجال الميليشيا الليلة وهم يمارسون المجزرة ويطلبون المزيد من القنابل المضيئة من الإسرائيليين، وما بين الساعة ٥:٣٠ مساءً وحتى الساعة ١١:٠٠ مساءً من نفس اليوم كانت القوات قد ذبحت حوالي ٣٠٠ من السكان المدنيين حسب مكالمة هتفية لقيادة الجيش الإسرائيلي في لبنان ●

من كتاب : في الذاكرة الإنسانية الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية/ المؤلف جواد الحمد

قوس قزح

الهلاك ومراكبه

حين يقرر القران : «وإذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً»، او حين يقرر «وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها»، او حين يقرر : «فكاين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها»، او حين يقرر «وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً» او حين يقرر : «وما كنا مهلكي القرى إلا واهلها ظالمون» فإنه في جميع هذه التقارير القرانية، وفي عشرات غيرها مبثوثة في كل القران الكريم، إنما المراد تاكيده والتشديد عليه في العقول والقلوب هو أن هلاك الديار لا ياتي من فراغ تاريخي، وان الهلاك لا يكون إلا باسبابه البشرية العادية، من ترف وسرف، أو ظلم وطغيان، إلى اخره.

اما المعاني الأخرى الإضافية التي تبثها هذه التقارير فهي ان اجتناب الهلاك يبقى احتمالاً ممكناً وتجربة تستاهل باستمرار الركوب، وذلك بان يتعاهد الناس على استئصال اسباب الهلاك، وبان يكافحوا في مجتمعاتهم نبتاته الأولى وحشائشه الضارة والمستنقعات التي تحتضنه وتضاعفه، ثم من صوبها ينتشر ويفشو حتى لينقلب إلى قاعدة يومية مضطردة مالوفة.

لكن حين يُظهر الناس عجزهم عن اجتناب اسباب الهلاك ويطول اطمئنانهم تحت السُقُف -بضم السين والقاف- المنذرة بالسقوط، فانذاك كل الذي يحدث ببساطة وعلى نحو حتمي هو أن تواصل السنن جريانها ويصبح المزاح جداً وتنقلب الشائعة إلى واقعة ويحق القول وتصدق النذر ويكون الهلاك والتدمير.

اي انه لولا مراكب الهلاك لما ادرك الهلاك القرون من قبل، ولما دكّ قلاع القرى السابقة، لولا أن الذين لا تشغلهم ضوضاء المراكب عن مالاتها هم قليلون في كل قرية وكل وقت.

في نهاية كل الأشواط وبعد ان تنفد كل طاقات التحليلات العادية لانهيارات الأشياء واهتراء الممالك والإمارات وكيفيات الزلازل الاجتماعية وانقلابات الأوضاع، فإنه لا يروي الظما ولا يشفي الغليل ولا يقص احسن القصص ولا يفيض فيضاً بالتفاسير البديعة المضبوطة لظواهر التداول والاستبدال سوى القرآن الكريم.

ولقد يهلك الله الظالمين بالظالمين، ولقد يهلكهم بمن هم اظلم منهم واشد بطشاً واعظم عذاباً مرسلاً على البلاد والعباد ۞

اشارات

المنطق السليم في امر السودان

■ محمد احمد ابو البراء

* الالية الدولية اصبحت مختلة الى حد بعيد، وفقدت ميزان العدالة والمساواة، وبات امرها يقع كله في دائرة (اللوبي السياسي) لما يطرحه النظام العالمي الجديد.

بالامس ذكر رئيس التظلم المصري ان احد المتهمين الثلاثة مات من التعذيب في سجون السودان لاخفاء الدليل!!

هذا الادعاء يعني ان الثلاثة مسجونون في السودان -تماماً- والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا يسلم السودان هؤلاء المتهمين حتى يكمل باقي المسرحية على النحو التالي: اذا سلم السودان المتهمين الثلاثة فسيكشفوا تورطه ابان التحقيقات، فيقع السودان فيما هو اشد واخطر!!

هذا هو المنطق الذي يهمل -تماماً- الحقيقة الساطعة بان المتهمين ليسوا في السودان لان الاجراءات التي قامت بها الحكومة السودانية كفيلة بالقاء القبض على هؤلاء المتهمين ولو لبسوا طاقية الاخفاء!!

امر آخر اذا كانت تلك الجهات التي تعرف كل هذه التفاصيل. عليها بتبليغ المؤسسة الدولية (مجلس الامن) لاتخاذ الاجراءات ضد السودان، علماً بان معلوماتهم لها ادلة دامغة وثابتة.

المتهمون يظلون متهمين، والهارب يظل هارباً حتى يلقوا القبض عليه، وهذه الحقيقة التي لا جدال فيها، ولن يفيد المنطق المعوج من تغيير الحقائق في شيء!! السودان مفتوح الصدر لكل من يطلب الحقيقة او يقدم عوناً، واذا كان امر السودان مزعجاً للنظام العالمي الجديد، فلن تكون هناك فرية اخرى غير هذه القضية الملفقة الواهنة!! حينها حقيقة يستقيم المنطق ۞

تصدير السباق الانتخابي الى خارج روسيا

«تعميق التكامل» في مواجهة «الاتحاد السوفييتي»

صراع يلتسن وزيوغانوف انتخابي ولا مكان فيه للمبادىء

كتب علي صبري

بدأ السباق المحموم على السيادة والسلطة بين زعيم التيار الاصلاحي بوريس يلتسن ورجالات العهد الشيوعي البائد يخرج من الاطار الروسي ليمس حدود الاتحاد السوفييتي السابق، وبدأت خطوات عملية متسارعة نحو اعادة نفخ بالون الاتحاد المنهار، ولكن كل حسب رؤيته لمعالم هذا الاتحاد وتطلعاته الاستراتيجية من ورائه، ولكن القاسم المشترك بين الخطين هو السعي لتحقيق مكتسبات انتخابية في معركة انتخابات الرئاسة القادمة ليس الا.

فقد اثار قرار الدوما الروسي (البرلمان) القاضي بالغاء اتفاق تفكيك الاتحاد السوفييتي السابق واعادة تشكيل الاتحاد السوفييتي كما كان كياناً واحداً اثار هذا القرار لغطاً سياسياً كبيراً في الاوساط الروسية وكان لثقل الحزب الشيوعي في مجلس الدوما ورفاقهم القوميين الدور الاساسي في اتخاذ هذا القرار مما اثار حفيظة مؤسسة الحكم الروسية وعلى راسها الرئيس يلتسين واستنكره قادة الجمهوريات السوفياتية السابقة.

وكان رئيس الحزب الشيوعي غيناوي زيوغانوف قد اتهم الكرملين بانه ينوي اعلان «حالة الطوارىء» وتعطيل البرلمان رداً على قرار فسخ اتفاق التفكيك، فيما علق غيورغي ساتاروف مستشار يلتسين للشؤون السياسية على اتهام زيوغانوف بقوله «ان تعطيل البرلمان هدية لن يحصل عليها الشيوعيون عشية الانتخابات الرئاسية، لان ذلك سيزيد من شعبية التيار الراديكالي بشكل عام على حساب تيار يلتسن الاصلاحي.

ويرى عدد من المراقبين ان قرار الدوما الذي استنكرته القوى الاصلاحية ادى الى تقريب احزاب المعارضة الراديكالية من «ائتلاف قوى الشعب» المساند للحزب الشيوعي وزعيمه زيوغانوف.

*** الاتحاد السوفييتي من منظور يلتسن**

وبالمقابل وحتى لا ينفرد الراديكاليون بفكرة اعادة الهيبة لروسيا ودورها الاقليمي ومحاولة ايجاد صيغة مماثلة لصيغة الاتحاد السوفييتي لكن من منطلق اصلاحي، من اجل ذلك يسعى يلتسن الى خلق صور من التعاون بين روسيا والجمهوريات المستقلة، وقد نجح في عقد اتفاقية (تعميق التكامل) بين بلاده وجمهوريات روسيا البيضاء وقرغيزستان واوزبكستان، وتهدف الاتفاقية الى تحقيق تكامل في المجال الاقتصادي وصولاً الى اقامة مجموعات مالية وصناعية وفي مجالات الدفاع والامن والعلاقات الانسانية مع الحفاظ على استقلالية الجمهوريات المتعاقدة، وعلى ان يرأس رئيس جمهورية روسيا البيضاء مجلس التكامل لمدة عام ويتولى رؤساء الدول المتعاقدة قيادة المجلس بالتناوب حسب تسلسل اسماء الدول الابجدي.

وقد حرص يلتسن على الاشارة الى دوره في الوصول الى صيغة التكامل الجديدة التي قال انها عملية تستغرق الاعداد لها عدة سنوات، ان هذه الاتفاقية مفتوحة امام الجمهوريات الاخرى الراغبة في الانضمام لها وانها صالحة للعمل لمدة خمس سنوات على ان تجدد اليا في حال عدم خروج طرف من الاطراف المؤسسة للاتحاد من منظومته.

وتبع هذه الاتفاقية توقيع اتفاقية اخرى في ٩٦/٤/٢ تقضي بتشكيل اتحاد بين روسيا وجمهورية روسيا البيضاء التي قال رئيسها (الكسندر لوكاشينكو) «انه سيتم تشكيل المجلس الاعلى للاتحاد من رئيسي الدولتين ورئيسي مجلسي وزرائهما وسيكون للاتحاد الجديد شعاره وعلمه وميزانيته لتمويل البرامج المشتركة ومن المقرر تشكيل قوات الحدود المشتركة والدفاع».

*** سباق انتخابي لا غير**

فتطورات الاحداث واحتدام التنافس بين السلطتين التنفيذية والتشريعية على عدة مسارات منها فكرة اعادة الاتحاد السوفييتي الى الوجود من جديد، بغض النظر عن الالية، والمسألة الشيشانية والاوضاع الاقتصادية المتردية، هذه القضايا والصراع عليها لا يرقى الى مستوى صراع المبادىء وانما هو استثمار تمهيدي لصراع الانتخابات الرئاسية المقبلة في حزيران القادم وسعياً لكسب تأييد الشارع الروسي ليس الا.

فمن الصعب اعتبار قرار الدوما بفسخ اتفاق تفكيك الاتحاد السوفييتي فكرة جادة سيسعى الى العمل بها لاعتبارات عديدة منها حتمية رفض الجمهوريات التي استقلت العودة الى حظيرة الاتحاد السوفييتي من جديد اذا ترك لهذه الجمهوريات الخيار اذ اكد زعيم الحزب الشيوعي «ان قرار البرلمان لا يعني احياء الاتحاد السوفيياتي بالقوة ولا يهدف الى تصفية الحسابات، فلن يؤدي الخيار الطوعي الى تحقيق هذه الفكرة، التي يسعى يلتسن للعمل بها في الوقت ذاته الذي يرفض فيه قرار الدوما، فتحركاته المتسارعة لعقد اتفاقية تعميق التعاون بين الجمهوريات الاربع والاتحاد شبه الكامل بين بلاده وجمهورية روسيا البيضاء لا تبدو منطقية في ظل رفض قرار مجلس الدوما.

وان كانت النية جمع هذه الجمهوريات بالقوة فان روسيا اصبحت عاجزة من ان تفكر باللجوء الى القوة فتورطها في الشيشان اظهر مدى عجزها العسكري فستكون على جميع جمهوريات عديدة لها جيوشها وامكاناتها البشرية والمالية والجغرافية اعجز. فالتفكير بهذا الخيار بجدية امر مستبق الا ان يكون دعاية انتخابية.

والمسألة الشيشانية تظهر بجلاء الحقيقة المصلحية في صراع التيار الراديكالي والحكومة الروسية بعيداً كل البعد عن القناعات والمبادىء، فالحزب الشيوعي الذي يدين التدخل الروسي في الشيشان ويدعو الى الانسحاب منها هو الذي يطرح فكرة توحيد الجمهوريات من جديد، فكان الاولى به دعم هذا التدخل لضمان عدم استقلال الشيشان، وبالمقابل فان الحكومة خاضت الحرب الطاحنة في الشيشان لرفضها فكرة استقلال الاقليم تدين قرار الدوما، فالمواقف متناقضة وغير مقنعة الا اذا كانت لمجرد ادانة الطرف الاخر.

وكذلك بخصوص الاوضاع الاقتصادية المتردية التي ينتقدها الشيوعيون ويعتبرونها من مظاهر فشل التيار الاصلاحي، هي التي ستسود البلاد في حال حكمهم لروسيا لعدم اختلاف السياسات الاقتصادية التي يطرحونها بعد استبعادهم لعودة الاشتراكية الاقتصادية والعمل بسياسات اقتصاد السوق، فالامر لا يعدو كونه انتقاصاً من شعبية الحكومة لصالح الشيوعيين، لاهداف انتخابية فحسب. ۞

بعد ان وجد يلتسين نفسه امام خيارين الانسحاب او توسيع الحرب في القوقاز

الخطة الروسية للسلام في الشيشان ليست سوى هدنة لتمرير الانتخابات

كتب عبدالكريم حمودي

تحت شعار البحث عن حل سياسي تريد موسكو تحقيقه لاهداف انتخابية، وفي ظل معارك ضارية بين القوات الروسية والمقاتلين الشيشان، اعتبرها المراقبون الاعنف منذ الغزو الروسي للجمهورية القوقازية المسلمة قبل اكثر من ستة عشر شهراً، كانت حصيلتها اكثر من ستين الف قتيل من المدنيين، ودمار ٣٧٠ من اصل ٤١٠ مدينة وقرية وتهجير نصف السكان، ومعسكرات اعتقال تضم الالاف بينهم صبية في الثانية عشر يتعرضون لجميع اصناف التعذيب والقهر وفقاً للرسالة المفتوحة التي وجهها رسلان حسبولاتوف رئيس البرلمان الروسي السابق والشيشاني الاصل، كشف الرئيس الروسي بوريس يلتسين مساء السبت ٣٠ اذار (مارس) الماضي عن خطته السياسية لانهاء الحرب في الشيشان، وذلك في كلمة نقلها التلفزيون الروسي، كخطوة اولى وتنفيذاً لاحد البنود الرئيسية في حملة يلتسين الانتخابية في مواجهة منافسة قوية من الشيوعيين في الانتخابات الرئاسية التي تجري في السادس عشر من حزيران (يونيو) القادم.

وتتضمن خطة الرئيس الروسي السلمية الجديدة لاحلال السلام في الشيشان التي وقعها على شكل مرسوم رئاسي على الخطوات التالية:

– وقف جميع العمليات العسكرية في الشيشان ابتداءً من منتصف ليل ٣١ آذار (مارس) الماضي.

– انسحاب القوات الروسية تدريجياً من المناطق الداخلية للشيشان الى الحدود الخارجية للاقليم.

– اقامة «جزر سلام» واجراء مباحثات سلمية بين حكومة الشيشان المدعومة من موسكو والقوات الروسية ومجالس القرى في مختلف مناطق الاقليم.

– عقد مؤتمر لقوى الشيشان الرئيسية والسلطات الروسية والحكومة المدعومة من موسكو

– اجراء انتخابات حرة ونزيهة لاختيار مجلس تشريعي محلي

– أجراء حوار بين موسكو والحكومة المدعومة من موسكو لوضع خطوط عامة عن وضع الشيشان في المستقبل.

– توقيع اتفاق عن اقتسام السلطة بين موسكو وحكومة الشيشان المدعومة من موسكو.

– طلب اصدار عفو من مجلس النواب (الدوما) عن المقاتلين الذين لم يرتكبوا جرائم خطيرة.

ومن لجل وضع هذه الخطة موضع التنفيذ كلف الرئيس يلتسين رئيس وزرائه فيكتور تشيرنوميردين ان يشكل في غضون ثلاثة ايام لجنة للاشراف على عملية التسوية على ان تضم ممثلين عن مجلسي «الدوما» و «الفيدرالية» اللذين يتكون منهما البرلمان الروسي.

وطلب الرئيس الروسي من الحكومة اعداد مشروعات قوانين عن الاطار القانوني للتسوية الشيشانية واحالتها الى البرلمان قبل حزيران (يونيو) القادم.

وعلى الرغم من خلو الخطة الروسية من مطلبين اساسيين يطالب بهما المقاتلون الشيشان وهما: الانسحاب الفوري للقوات الروسية من كامل الاراضي الشيشانية، والاعتراف باستقلال الجمهورية القوقازية، الا ان الخطة لاقت ردود فعل متباينة تراوحت بين الرفض والانتقاد والقبول الحذر حيث لوحظ ان الخطة اشارت الى اجراء مفاوضات لنزع السلاح، في حين ان يلتسين كان قد اكد في خطابه الاستعداد للتفاوض مع دوداييف عبر وسطاء، وقال ان اطرافاً عديدة عرضت مساع حميدة وبينها احد الشيوخ العرب.

وجاءت أولى ردود الفعل من الزعيم الشيشاني شامل باساييف الذي اعتبر خطة الرئيس الروسي يلتسن اكثر من خدعة انتخابية وان الكرملين يريد ابادة الشعب الشيشاني.

وقال باساييف « ان هذه الخطة ليست الا خدعة انتخابية مضيفاً ان روسيا تريد اظهارنا كبرابرة وقطاع طرق ولكننا لسنا كذلك نحن جنود في الجيش الشيشاني».

اما الرئيس الشيشاني السابق جوهر دوداييف الذي يتزعم المقاومة ضد القوات الروسية فانه لم يرفض دعوة يلتسين لاجراء مفاوضات عبر وسطاء محتملين من بينهم رئيس جمهورية تتارستان منتمير شايمييف، ولكن اشترط لاجراء مفاوضات انسحاب القوات الروسية من اراضي جمهورية الشيشان كشرط مسبق، وقال دوداييف : « ان المفاوضات الحقيقية لا يمكن ان تتم الا بعد توقف العمليات العسكرية وبعد انسحاب القوات الروسية من اراضي الجمهورية الشيشانية» مشدداً «ان روسيا ليست مستعدة لاي مفاوضات حقيقية».

هذا وقد اكد الرئيس التترستاني منتمير شايمييف استعداده للقيام بدور الوساطة معتبراً ان خطة التسوية «اخر فرصة امام دوداييف لانهاء الحرب في جمهورية الشيشان» وبانتظار ما ستسفر عن الاتصالات لترتيب المفاوضات والتي تقول مصادر مطلعة انها ربما تجري في الامارات العربية المتحدة فان المعارك العسكرية وبعد اسبوع من اعلان وقف اطلاق النار ما تزال متواصلة في انحاء مختلفة من الاراضي الشيشانية.

ويشاطر المراقبون الزعماء الشيشانيين الراي في ان الخطة الروسية ليست اكثر من هدنة مؤقتة، لما بعد الانتخابات الروسية، ذلك ان تفاصيل الخطة تجاهلت الاهداف التي يقتل من اجلها الشيشانيون، بل ان بعض المراقبين يعتبر ان الخطة ولدت ميتة لان الرئيس الروسي يريد كسب الوقت واستغلالها كورقة انتخابية ليس الا، خاصة بعد ان وجد نفسه امام خيارين خطيرين على مستقبله السياسي وهما: الانسحاب من الشيشان وبذلك يعترف بهزيمته المرة او توسيع نطاق الحرب وامتدادها الى جمهوريات القوقاز الاخرى، وهو خيار لا يسعى اليه يلتسين على الاقل في الوقت الحاضر فهو لم يستطع حسم القضية الشيشانية عسكرياً رغم التفوق العسكري الذي تملكه موسكو، فكيف اذا توسعت الحرب، وانضمت اليها شعوب القوقاز الاخرى الناقمة على الروس ويمكن تحديد مخاطر امتداد النار الشيشانية الى القوقاز من خلال استعادة التاريخ ودروسه وقراءة التضاريس الجغرافية والعرقية للمنطقة قبل الاقدام على اي مغامرة غير محسوبة العواقب، لذلك فان الرئيس الروسي وبعد ان وجه ضربات عنيفة للمقاتلين الشيشان خلال الفترة الماضية لا يريد المضي الى النهاية في هذا الخيار حيث بات يخشى من تخطي قواته للحدود الشيشانية لملاحقة الثوار خشية توسيع للحرب.

وقد نقل عن مصادر في وزارة داخلية حكومة الشيشان الموالية لموسكو ان انصار دوداييف يشبهون العمليات الحربية التي تقوم بها القوات الروسية في الاراضي الشيشانية بالحرب التي شهدتها القوقاز في القرن الماضي، ويعتبرون ان وقف اطلاق النار يعني انهم احرزوا انتصاراً في مرحلة حاسمة من الحرب.

وان الخطة ليست اكثر من هدنة لالتقاط الانفاس والاستعداد لمرحلة جديدة من الصراع حيث تفيد اخر التقارير الواردة من جمهورية الشيشان ان المدن والقرى التي انسحب منها المقاتلون تشهد تظاهرات حاشدة تطالب بخروج القوات الروسية واسقاط حكومة زفغاييف الموالية لموسكو.

ويبدو ان المقاتلين الشيشان يدركون المأزق الذي دفع بيلتسين الى تقديم خطته واهدافها القريبة والبعيدة لذلك فهم وجميع فئات الشعب الشيشاني لا يعلقون الكثير من الامل عليها حيث يؤكد من بقي من سكان العاصمة غروزني ان امام موسكو ثلاثة حلول للقضية الشيشانية وهي:

– ان تقضي على كل الشيشانيين.

– ان تنجح في ترحيل كل السكان الى سيبيريا كما فعل ستالين بعد الحرب العالمية الثانية.

– ان تترك الشيشان بسلام وترحل القوات الروسية.

وفي ضوء هذا الواقع فان الخيارات تبدو صعبة امام الجانبين فروسيا ترفض الانسحاب وتعترف بصعوبة الحل العسكري والمقاتلين الشيشان يطالبون بالانسحاب الكامل للقوات الروسية وفي ظل هذه الاجواء ربما تكون الهدنة ضرورية للطرفين ليعيد كل منهما حساباته؟! ۞

لوس انجلوس تايمز: الجنود المسرّحون يعانون من البطالة

البوسنة تواجه تحديات مرحلة ما بعد الحرب

لمدة ٣ سنوات كان ايلدار موجيزينوفيك مشغولاً في القتال ضمن صفوف الجيش البوسنوي ضد الصرب، اما الان وبعد ان تعززت ثقته باستتباب السلام في بلاده اصبح موجيزينوفيك مشغولاً بهم جديد وهو مشكلة البطالة.

ونقلت صحيفة /لوس انجلوس تايمز/ عن موجيزينوفيك (٢٨ عاماً) وهو يشير باصبعه نحو ابنه البالغ من العمر ٣ اعوام الذي ولد في ملجأ تحت الارض اثناء ذروة القصف الصربي على مدينة توزلا «خلال السنوات الماضية عرّضت حياتي للخطر من اجل هذا الوطن والان تراني لا املك شيئاً».

وقالت الصحيفة في تقرير بعنوان «الجنود العائدون من ميادين الحرب لا يجدون عملاً» انه سرعان ما اصيب الجنود الذين حاربوا لسنين وهم يتلمسون طريقهم في عهد السلام باحباط شديد نتيجة عدم تمكنهم من ايجاد فرص عمل لبناء مستقبلهم في بلد عانى من الدمار نتيجة الحرب الاهلية التي اعتبرت الاعنف من نوعها في اوروبا.

واوضحت ان الجنود السابقين الذين تعودوا على القتال يقضون اليوم اوقاتهم في رعاية الاطفال في المنازل او التردد على المقاهي، مشيرة الى هموم مشابهة تواجه الجنود الصرب والكروات كتلك التي يعاني منها المسلمون.

وقال الخبراء ان المشكلة تكمن في ان الحرب نشبت عندما كان الاتحاد اليوغسلافي السابق في بداية مراحل تخلصه من النظام الشيوعي، مشيرين الى انه بالرغم من اعلان زعماء المسلمين الصرب والكروات انهم عازمون على تطبيق اقتصاديات السوق الحر، وتدعيم التعاون بينهم، غير ان التحولات العملية تاتي بطيئة للغاية.

ونقلت الصحيفة عن جوران تارلنسيك (٣٠ عاماً) الذي سمح له مؤخراً بترك الجيش البوسنوي من اجل متابعة تعليمه «اعتقد انه سيكون من الصعوبة بمكان توظيفنا جميعاً» واضاف «كل شيء سيكون في اياد معينة، وسوف يسعى اصحاب الشركات والمصانع لتوظيف اقل عدد ممكن من العمال».

وقال شخص اخر يدعى كفيتين سيكميك (٤٦ عاماً) «عندما نتحول الى نظام السوق لن نكون قادرين جميعاً على ايجاد عمل» واردف يقول «سيكون الامر اكثر مشقة على اشخاص في سني» مشيراً الى انه قلق على مصير عائلته، خاصة ان الحرب استنزفت جميع مدخراته.

ويقول مسؤولون حكوميون واقتصاديون انه بدون حصول الحكومة البوسنية على مساعدات خارجية فلن يتمكن الاقتصاد البوسنوي من استعادة عافيته، وقال مالا بيجوفيك استاذ الاقتصاد ونائب رئيس جامعة توزلا «عندما سيكون لدينا المزيد من الفقراء» واضاف «ستنخفض مستويات المعيشة وترتفع فيها معدلات الجريمة».

ومضى للقول «اذا ما توفرت تلك الظروف سيكون من السهل اندلاع حرب جديدة» واوضح انه اذا ما اصيب سكان البوسنة بالاحباط نتيجة ضعف الاصلاحات الاقتصادية فانهم سيختارون بالتاكيد العودة للشيوعية.

وقال بيجوفيك «بصفتي رجل اقتصاد اشعر بمخاوف شديدة من هذه المشكلة» مشيراً الى ان فوز الشيوعيين في الانتخابات في اوروبا الشرقية وروسيا لم يكن مفاجئاً، بل كانت له اسباب عديدة. ۞

احد القبور امام احد المساجد في احدى الحدائق

تسرب إشعاعي من مفاعل ديمونة الصهيوني يهدد مصر ودول الجوار بكارثة كبرى

■ انتهاء العمر الافتراضي لصناديق النفايات الذرية بالمفاعل وتقاعس إسرائيل في ترميمها ■

■ ديمونة ينتج ٧ قنابل ذرية سنوياً وإسرائيل تخطط لإنشاء مفاعل آخر على بعد ٢٥ كم من الحدود المصرية ■

القاهرة – خاص بالسبيل :

تهدد مصر وبعض الدول العربية المجاورة للكيان الصهيوني كارثة نووية جديدة بعد عشر سنوات من انفجار مفاعل تشرنوبيل النووي بجمهورية اوكرانيا السوفييتية.

فقد اعلن التلفزيون الإسرائيلي أن كارثة نووية سوف تقع حتماً في مفاعل ديمونا النووي بصحراء النقب وأن هناك تسرباً لمواد إشعاعية تم رصدها في مياه الآبار المحيطة بالمفاعل الذي دفنت نفاياته الذرية فوق طبقة صخرية هشة على عمق كيلومتر واحد من سطح الأرض.

كما أكد عالم الفيزياء الصهيوني "عوزي ايفني" أن اي هزة أرضية قوية كفيلة بتحطيم الصناديق التي تحتوي على هذه النفايات المشعة بعد أن انتهى العمر الافتراضي لمفاعل ديمونا الذري.

ومن المحتمل أن تلقى هذه الكارثة بظلالها على الأردن وسوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة وستمتد آثارها إلى الدول الإفريقية وبعض الدول الآسيوية.

وقد اقتصر رد الفعل المصري الرسمي على متابعة تطورات هذا التسرب النووي بقلق، بينما اتخذت الأوساط العلمية في مصر خطوات أوسع. فطالب خبراء المياه بالمركز القومي للبحوث بإجراء التحاليل العلمية للمياه الجوفية في سيناء خوفاً من وجود إشعاع نووي بها، كما شكلت هيئة الطاقة الذرية لجنة من خبرائها لدراسة الموقف وإعداد تقارير حوله وتحديد وسائل مواجهة التسرب النووي المحتمل من المفاعل الصهيوني.

مفاعل سري

ولا يبعد مفاعل ديمونة الذري عن الحدود المصرية بأكثر من ٦٠ كيلو متراً، بينما يبعد عن القاهرة بحوالي ٧٠ كيلو متر، وطبقاً لما ذكره د. هشام فؤاد رئيس هيئة الطاقة الذرية فإن هذا المفاعل سري وغير مسجل في الوكالة الدولية للطاقة النووية، لإن إسرائيل لم توقع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، وأنه ليس المفاعل الوحيد لديها، فهناك ثلاثة مفاعلات أخرى هي نحال سوريك، ومفاعل رسون لزيون، ومفاعل النبي روبين، ولكن ديمونة أكبرها، إذ تبلغ طاقته ١٥٠ ميجاوات، وهذه الطاقة كفيلة بإنتاج ٧ قنابل ذرية كل عام، مثل تلك التي ألقيت على مدينة هيروشيما اليابانية في أواخر الحرب العالمية الثانية، ويكمن خطر مفاعل ديمونة الذي يبلغ عمره ثلاثين عاماً، في التكنولوجيا القديمة التي صنع بها، إذ قدمته فرنسا هدية إلى إسرائيل نهاية الخمسينات وأشرف على بنائه وقتها شمعون بيريز.

وأضاف رئيس هيئة الطاقة الذرية أن التسرب النووي يمكن أن يحدث نتيجة وجود النفايات الذرية أو من معالجة الوقود النووي، وأن حق مصر في تقصي حقائق هذا التسرب محكوم بالاعتبارات السياسية رغم وجود اتفاقيات تغطي النواحي المتعلقة بالبيئة مؤكداً أنه لا خوف حتى الآن من كارثة نووية، ولكن يجب توخي الحذر.

ومن المفترض أن ينتهي عمر الحاويات النووية بعد عشرين عاماً، بينما يبلغ عمرها في مفاعل ديمونة ثلاثين عاماً، وقد بدأت بوادر انتهاء العمر الافتراضي لها منذ عام ١٩٨٦، حيث ظهرت تشققات فعلية فيها، كما حدث تسرب إشعاعي محدود عامي ٩٣ و١٩٩٤. ومع ذلك لم يتخذ الكيان الصهيوني أية إجراءات من شأنها ترميم المفاعل وإعادة تركيب حاويات أو مستوعبات نووية جديدة له.

رفض إسرائيلي

وتشير التقديرات الأولية إلى احتمال إصابة ٢٠ مليون مواطن من جراء التسرب الإشعاعي المحتمل من ديمونة في الوقت الذي ترفض فيه السلطات الإسرائيلية السماح للجان التفتيش النووي بإجراء تحقيقات حول احتمالات التسرب الإشعاعي من مفاعل ديمونة الذري، كما أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تمتلك قدرات نووية متطورة وغير خاضعة لنظام التفتيش النووي.

وقد أسهمت أمريكا بشكل كبير في تطوير ترسانة إسرائيل النووية، ومن أشكال هذه المساهمة –على سبيل المثال– تدريب ٥٦ إسرائيلياً في مركزي بحوث تابعين لهيئة الطاقة الذرية الأمريكية وإمداد إسرائيل بمفاعل نووي للبحوث بطاقة ٥ ميجاوات وإبرام اتفاق ثنائي يلزم أمريكا بمساعدة إسرائيل في بحوثها الذرية عام ١٩٩٥م.

في الوقت نفسه يخطط الكيان الصهيوني لإنشاء مفاعل آخر زاعماً أنه سيستخدم للأغراض السلمية، والمفاعل الجديد سينشأ في منطقة "شيفتا" المصرية على بعد ٢٥ كم فقط من الموجة رغم أن القانون الدولي يحظر إنشاء مفاعل نووي على مسافة أقل من ٥٠ كم من حدود الدولة المجاورة.

بعثة تقصي الحقائق المصرية تواجه مأزقاً خطيراً والحل احياء البرنامج النووي المصري للأغراض السلمية

غياب القياسات السابقة

ويرى خبراء الذرة المصريون أن السبيل الأمثل لمواجهة المخاطر النووية الصهيونية هو إحياء البرنامج النووي المصري في المجالات السلمية، لأن البدائل الأخرى المتاحة أمام الاستراتيجية المصرية غير مأمونة، فالقبول بالأمر الواقع يعني استمرار التهديد النووي الإسرائيلي وإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل يصطدم برفض الكيان الصهيوني توقيع معاهدة حظر الانتشار النووي، كما أن مسعى مصر إلى امتلاك قدرات نووية عسكرية أمر محفوف بالمخاطر.

يذكر أن علاقات مصر بالكيان الصهيوني قد شهدت أزمة عام ١٩٩٤، بسبب رفض الثاني التوقيع على مد معاهدة حظر الانتشار النووي، ولكن مصر اضطرت بعد ضغوط أمريكية قوية إلى توقيع المعاهدة رغم رفضها المسبق لذلك، وتواجه البعثة العلمية المصرية المشكلة لمتابعة الموقف مأزقاً خطيراً، بسبب عدم وجود قياسات سابقة لنسب الإشعاع لتقارن بها النسب الحالية، كما أن الإشعاعات ستظهر على المدى البعيد بسبب التركيبة الجيولوجية للتربة في سيناء، بينما يهدد التلوث النووي المياه الجوفية هناك أساساً ۞

آفاق السبيل

منير شفيق

السلطة الفلسطينية وخياراتها الدولية

الذي يتابع المواقف الدولية في اجتماع اللجنة المتفرعة عن مؤتمر شرم الشيخ في واشنطن يلحظ حقيقة اساسية طالما تكررت خلال الثلاث سنوات الماضية وهي التطابق التام بين الموقف الامريكي والاسرائيلي، وعلى التحديد التبعية الكاملة من قبل الموقف الامريكي وراء الموقف الاسرائيلي.

وهذه ظاهرة لم تحدث من قبل في كل عهود الادارات الامريكية باستثناء ادارة كلنتون الحالية، فعلى الرغم من الانحياز المتواصل في مصلحة سياسات العدوان والتوسع الاسرائيلية الا ان هامشاً كان يظهر دائماً بين الموقف الامريكي في ذلك الانحياز والموقف الاسرائيلي.

لم تحاول ادارة كلنتون ان تعطي انطباعاً واحداً للسلطة الفلسطينية ان للامريكيين موقفاً آخر غير موقف حكومة رابين ثم حكومة بيريز، ومع ذلك يلحظ المرء ان السلطة الفلسطينية تركز رهانها في المجال الدولي على التقرب من الولايات المتحدة الامريكية وتضع الدول الكبرى الاخرى في مرتبة ثانية.

ينبع هذا الموقف بالنسبة الى رهانات السلطة الفلسطينية من تحليل للوضع الدولي يقول ان امريكا هي التي تقرر كل شيء، اما الدول الاخرى فتوابع لا دور لها، وتأتي الوقائع المتكررة لتؤكد ان هذا الرهان هو رهان خاسر سلفاً، ولا قيمة له غير الخسارة، ما دامت السياسة الامريكية مرهونة، بدورها لحساب الموقف الاسرائيلي بالكامل.

وبهذا تكون السلطة الفلسطينية ترتكب الاخطاء حتى بحق نفسها، ومن وجهة نظر الخط الذي تتبناه، فلا تحسن ادارة اللعبة السياسية على المستوى الدولي حين لا تجد امامها غير البحث عن الورقة الامريكية وهي لن تفيد منها ابداً لا بالكثير ولا بالقليل.

واذا عاد المرء لقراءة المواقف الدولية في اجتماعات اللجنة المذكورة، ومن قبل قراءة خطابات قادة الدول الكبرى في مؤتمر شرم الشيخ فلا يحتاج الى قوة استنتاج حتى يرى الموقفين الفرنسي والروسي هما الاقرب لما تريده السلطة الفلسطينية، بل يبرز الموقف الفرنسي في هذا على الموقف الروسي، الامر الذي يفترض بداهة وقف الرهان على الموقف الامريكي اولاً وقبل كل شيء، ثم دفع الدور الفرنسي –الاوروبي– واذا امكن الروس للعب دور انشط واكثر فعالية في عملية التسوية، فمهما قيل عن ضعف هذه الادوار بالمقارنة السطحية مع الدور الامريكي الذي هو الدور الاسرائيلي، فان لهذه الدول كلمتها وتستطيع ان تفعل شيئاً وتمارس ضغوطها حتى على امريكا نفسها، لا سيما اذا اطمأنت ان السلطة الفلسطينية تمتلك الجرأة على قول لا لذلك الانحياز الامريكي الاعمى، ولعل تجربة مؤتمر شرم الشيخ واللجنة المذكورة اثبتت ان كلا من امريكا والدولة العبرية تتراجعان امام موقف عربي موحد مدعوماً بموقف فرنسي –اوروبي – روسي.

ان اربع سنوات من التجربة يجب ان تكون كافية للتخلص من تلك الموضوعات التي قادت الى كارثة اوسلو وما بعدها، هذا اذا اريد البحث عن مخرج من الكارثة اساساً، او اذا اريد على الاقل وقف تتالي الكوارث ۞

العلاقات التركية - الاسرائيلية

حلقة –٢–

اسطنبول – احمد سرور




تحدثت في الاسبوع الماضي وبشكل مختصر عن ماضي العلاقات التركية– الاسرائيلية وسنحاول في هذا الاسبوع القاء الضوء على هذه العلاقات في الوقت الحالي وكما هو معلوم فان حركة الزيارات الرسمية من تركيا الى دولة الاغتصاب الصهيوني اصبحت كثيفة بعد اتفاقية اوسلو، وفي حقيقة الامر فان العلاقات الدبلوماسية والعلاقات الخاصة بين تركيا ودولة الاحتلال كانت موجودة اصلاً، ولكن بعد اوسلو اصبحت هذه العلاقات تجري في وضح النهار ونتج عنها اتفاقيات ومعاهدات متبادلة.

باختصار لقد فتحت معاهدة اوسلو الطريق امام تركيا وغيرها من الدول كي تخطو بخطو بناء العلاقات مع دول الاحتلال بشكل مريح، هذه الراحة في الحركة التي سهلتها اتفاقية اوسلو دفعت رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيللر لزيارة دولة الاغتصاب اليهودي وتخاطبهم قائلة «من حقكم ان تستوطنوا الارض التي وعدتم بها» وهي نفس الراحة التي اعطت الجرأة لرئيس الجمهورية سليمان ديميرل كي يخاطب اليهود في مستعمرة بات يام «انا واحد منكم» وفي نفس السياق نجد الب ارسلان توركش زعيم الحركة القومية في تركية وهو الذي طالما اظهر مراعاة مشاعر المسلمين في تركية طيلة السنوات الماضية، هذا الزعيم لم يجد محظوراً في مخاطبة اليهود ومراعاة مشاعرهم «ان تركيا واسرائيل هما الدولتان الوحيدتان الديمقراطيتان اللتان تسعيان لاحلال السلام في الشرق الاوسط وان عليهما ان تنشئا حلفاً عسكرياً فيما بينهما لتحقيق ذلك» انت توركش بهذا التصريح يعلن ان «اسرائيل» دولة سلام ناسياً انها دولة احتلال لاراضي شعب مسلم وانها خلال ٤٠ سنة من الزمان خاضت ستة حروب كبيرة ولم يمض يوم الا واعتدي على دولة من دول المنطقة، ولم يكتف توركش باعلان «اسرائيل» دولة سلم فقط بل وطالب تركية ان تنشيء حلفاً عسكرياً معها لتحقيق السلام في المنطقة، وعلى نفس النهج سار بلند اجاويد زعيم اليسار في تركية والذي طالما ترنم بمساندته للشعب الفلسطيني ووقوفه الى جانبه من اجل مكاسب سياسية، بلند اجاويد زار دولة الاحتلال اليهودي، وبعد هذه الزيارة توثقت علاقاته مع القوى الخارجية ذات النفوذ على تركيا ودول المنطقة لصالح دولة الاحتلال اليهودي، وارسل اجاويد رسائل المودة والصداقة الى هذه القوى الخارجية الضاغطة، وهكذا نجد وبشكل واضح ان الزعماء السياسيين وهم يسعون الى تحقيق المصالح والمكاسب السياسية يلقون المبادىء والثوابت خلف ظهورهم ويتعاملون مع اسعار السوق والبضاعة الرائجة.

وتبدو في هذه الايام العلاقات التركية الاسرائيلية قوية جداً، الى درجة نستطيع القول منها ان مثلث اسرائيل–تركية –مصر يشكل المحور والدعامة القوية في الشرق الاوسط لحماية المصالح الغربية والصهيونية ومساندة حلفائها في المنطقة، وان دور تركية في هذا المثلث بدا واضحاً من خلال الاتفاقيات الاخيرة المعقودة بين الطرفين وهو التعاون الامني والعسكري المشترك، ويشكل التعاون الاستخباراتي المشترك القاعدة الاساسية في هذا التعاون، ومن الجدير بالذكر ان التعاون التركي–الاسرائيلي في مجال الاستخبارات ليس جديداً، ولكنه تطور في الاونة الاخيرة واتخذ ابعاداً جديدة بعد الاتفاقيات والمعاهدات الاخيرة المعقودة بين الجانبين، في البداية قيل ان هذه الاتفاقيات الامنية هدفها الاساسي هو مساندة تركية ضد الحزب القومي الكردستاني وان «اسرائيل» سوف تقدم لتركية معلومات امنية عن تحركات المقاتلين الاكراد، ولكن سرعان ما تبين ان الهدف الاساسي من الاتفاق الامني التركي–الاسرائيلي، وهو ضرب الصحوة الاسلامية في تركية بشكل خاص والمنطقة بشكل عام ولذا فقد اتفق الطرفان على خداع المسلمين فاطلقوا عبارات التطرف الاسلامي والاصولية على هذه الصحوة الاسلامية المباركة.

وتلعب «اسرائيل» مع تركية نفس الدور القذر الذي لعبته مع اثيوبيا من جهة وجبهة التحرير الارترية الشعبية من جهة اخرى، لعبة ذو الوجهين، فهي تدعم وتساند قوات الحزب الكردستاني من جهة، وتدعي انها تتعقب هذه القوات وتقدم لتركية المعلومات التي تضمن دوام ارتباطها بها واعتمادها عليها، يقابل ذلك فان «اسرائيل» تريد من تركية ان تضبط الحركة الاسلامية في تركية وتمنعها من مساندة الشعب الفلسطيني في جهاده ضدها، زيادة على ذلك فان الاتفاقية تفسح المجال لرجال المخابرات الصهيونية «الموساد» ان يتحركوا بكل سهولة على الارض التركية بحجة التعاون الامني المشترك بين الطرفين، ولكي تستفيد اجهزة الامن التركية من تجارب الموساد في الايقاع بين الجماعات المختلفة وضربها ببعضها البعض لاضعافها، ولعله من الواضح جداً ان عناصر الموساد تستطيع بعد الان بشكل رسمي من تنفيذ خططها واهدافها على الارض التركية بيسر وسهولة.

وما اخفته الاتفاقية الامنية على الشعب التركي ايضاً، هو افساح المجال للاجهزة الامنية اليهودية ان تراقب النشاط الفلسطيني في تركية ووضع برنامج لذلك، وفي هذا السياق فان اجهزة الامن التركية استدعت في الاونة الاخيرة عدداً من الفلسطينيين الاسلاميين وحققت معهم ووضعتهم تحت المراقبة وذلك بعد العمليات الاستشهادية التي جرت في الارض المحتلة في اواخر شهر شباط واوائل شهر اذار الحالي.

اما في مجال التعاون العسكري المشترك فقد توجه وفد عسكري تركي رفيع المستوى بزيارة دولة الاغتصاب الصهيوني في الاسابيع القليلة الماضية، في الوقت الذي كانت تعاني فيه تركية من ازمة حكومية حادة، لم ينتظر الوفد حتى تتشكل الحكومة ولكنه سارع الى هذه الزيارة ووقع على عدد من اتفاقيات التعاون العسكري المشترك بين الطرفين، علماً بأن هذا التعاون قائم بين الطرفين قبل التوقيع والدليل على ذلك الاتفاق السري بين الطرفين الذي مكّن «اسرائيل» بموجبه من الحصول على مناقصة باهظة الثمن مقدمة من سلاح الجو التركي لصيانة ٤٠ طائرة حربية (اف ١٦)، ولقد انبرت الاقلام المأجورة كعادتها لتبرير هذه التحالفات الامنية والعسكرية بين الجانبين ولتضليل الرأي العام ومحاولة اقناعه بضرورة واهمية هذا التحالف لتركية، فقالوا ان هذا التحالف يتم مع اقوى جيوش المنطقة على الاطلاق وهذا مهم جداً لتركية في مواجهة التحالف اليوناني السوري، وهذا خداع لان جيش «اسرائيل» ليست جيشاً قوياً كما يدعون، ومعركة الكرامة عام ١٩٦٨ دليل واضح على ذلك لان ما حققته «اسرائيل» من دعاية لاسطورة الجيش الذي لا يقهر لا يستند الى قوتها العسكرية في الحروب التي خاضتها مع العرب لان الوثائق التاريخية تثبت ان هذه الحروب كانت مسرحيات لاعطاء هذا الانطباع، من ناحية اخرى فانه من التضليل الواضح اعتبار اسرائيل حليفاً لتركيا ضد اليونان وسوريا، لان التقارب الاسرائيلي اليوناني اكثر بكثير، وان عداوة اسرائيل لتركيا هو القول الصواب، هذه حقيقة لا يغفل عنها عاقل «ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود، والذين اشركوا» (سورة المائدة) وهذا هو القول الحق ولكن للاسف الشديد فان انظمة الحكم في تركية والعالم الاسلامي يطلبون العون والنصر من هذا العدو انه واقع مؤلم تدمى له القلوب.

من جانب آخر فان مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الام الذي امتنع عن تشكيل حكومة مع حزب الرفاه الاسلامي وتفاهم مع تانسو تشيللر على انشاء حكومة مشتركة بينهما، مسعود يلماز الذي اصبح رئيس الوزراء الان يعطي العلاقات التركية–الاسرائيلية اهمية كبرى، فلقد اعطى حقيبة وزارة الخارجية الى امرا جونان ساي المعروف بعلاقاته القوية مع المحافل الصهيونية العالمية، وهذا دليل على توجه الحكومة الحالية نحو «اسرائيل».

لقد تناولت في حديثي عن العلاقات التركية–الاسرائيلية على مدى اسبوعين الجوانب التاريخية السياسية سابقاً وحالياً، ولابد من افراد مقالة اخرى في هذا السياق لايضاح الجوانب الاقتصادية في هذه العلاقة، وهذا الجانب الاقتصادي موضوع بحث مستقل، ولكنني سأختصر الحديث في الاسبوع القادم حول هذا الجانب لاهميته مع موضوع المياه، وشلالات مناوقط التي يتم الان اسالتها نحو «اسرائيل» ومشروع جنوب شرق الاناضول (الغاب) ولطماع اليهود في هذا المشروع الزراعي الكبير، امل ان تتمكن من تغطية هذه المواضيع في الاسبوع القادم والى اللقاء ۞

جرحى شيشان يتحدثون للسبيل حول الاجرام الروسي في مدنهم وقراهم

عشرات الاطنان من القنابل العنقودية والفراغية تلقى على القرى والمدن الشيشانية

■ كتب محرر الشؤون المحلية :

قال جرحى شيشان يعالجون في الاردن للسبيل «ان من يقول انه مسلم عيب عليه ان يستسلم للعدو الذي يريد ان يدمر ارض الاسلام، فالروس هدفهم الاول والاخير القضاء على الشعب الشيشاني فهم لم ياتوا من اجل التنزه في الشيشان، وكل شيشاني عنده ذرة ضمير عليه مقابلة العدو المدجج بالسلاح، بالسلاح، واننا ندافع عن بلدنا وارضنا لاننا نريد ان نعيش، واضاف احد الجرحى يقول للسبيل: «الروس اعتبروا الشيشان ارضاً محروقة فقصفوا المدن والملاجىء واغتصبوا النساء، ونحن لم نعتد على الروس بل هم الذين اعتدوا علينا، فنحن لا نعادي اي شعب مهما كان، فانا عندما سمعت بدخول الروس الى ارض الشيشان عرفت ان الكفار قادمون لاغتصاب ارضنا، ووجدت من واجبي الدفاع عن ارض الاسلام، فاغتسلت وصليت وقرأت بعض آيات القرآن وبعد ذلك استأذنت من اهلي للخروج الى ارض المعركة، وعندما خرجنا للمعركة لم نخرج من اجل المال او الذهب او الغنائم –كما يقول البعض– انما خرجنا من اجل النصر او الشهادة.

وعن الرئيس دودايف قال هذا الجريح «الرئيس مستعد للدفاع عن الاسلام في اي مكان، لان هذا واجب المسلمين، فالرئيس دودايف استشهد له اخوان في المعركة وحج واعتمر، وانا اتساءل كيف يقول بعض العملاء اننا «قطاع طرق» هل من يحارب من اجل الدفاع عن وطنه وارضه قاطع طريق، هل نبقى نائمين والعدو يغزو بلدنا وديارنا ويغتصب نساءنا، وهل نبقى تحت حكم الفار، واستطرد زميل له قائلاً: «نحن قلوبنا مطمئنة للرئيس دودايف منذ ان اعتلى عرش الشيشان، فهو اعلن منذ بداية حكمه ان الشيشان سوف ينال الاستقلال ولم يحاول خيانة شعبه وبلده بل كان يحث الشعب على العودة الى الاسلام وتقاليد الاسلام وترك العادات السيئة التي اكتسبها الشعب الشيشاني من الروس ونحن الذين اخترناه في الانتخابات بمحض ارادتنا، واتبع هذا الاسير الذي اصيب بشظية في رجله يقول «لولا كرامات الله سبحانه وتعالى لما وصلنا الى هذا المستوى من القوة وحب الجهاد».

وعن الوضع العام في الشيشان قال الاسرى: ان آخر المعلومات التي حصلوا عليها من الرئيس الشيشاني مباشرة تفيد بان الروس يتبعون وسائل بشعة وشنيعة وغريبة عن الانسانية حين يعمدون الى بقر بطون الامهات، وشق بطون الحوامل ونزع الاجنة وتدمير البيوت وحرق المحاصيل وذبح الشيوخ والعجائز، ومن الاساليب الحديثة المتبعة في التعذيب حشر الناس في بيوت وفتح انابيب غاز عليهم وحرقهم وهم احياء، وفقأ عيون الاطفال بالاسياخ والسجائر وذبح الوليد امام امه، كما اخترعوا طريقة تعذيب جديدة حيث عمدوا الى تطعيم الاطفال بامصال جرثومية بدعوى انهم يحصنون الاطفال ضد شلل الاطفال وبدأ اطفال الشيشان يموتون بالجملة واضاف احدهم يقول : «قوافل الهاربين من الجحيم تباد بالاسلحة الرشاشة، فسيارة فيها رجل حاول الخروج من جحيم الابادة باهله طحنت سيارته تحت دبابة، وهل يعقل ان يحشد لشعب لا يتجاوز عدده مليون انسان، الاف الدبابات ومئات الالوف من الجنود والمرتزقة والمجرمين الهاربين من السجون وتقصف القرى الشيشانية بالقنابل الفراغية وتنزل عليهم الاطنان من المتفجرات كنزول المطر من القنابل العنقودية والفراغية (المحرمة دولياً) وعن ارتفاع ٣٠٠٠–٥٠٠٠ م، بدعوى انها تقصف المقاتلين وتحدث الاسرى للسبيل عن مجموعة من المساجين اصحاب السوابق الاجرامية حيث عمدت السلطات الروسية الى اطلاق سراحهم من السجون شريطة ان يقاتلوا في جمهورية الشيشان او على الاصح ان يظهروا مهاراتهم الاجرامية على هذا الشعب لا بل على المدنيين العزل.

وقال الاسرى الشيشان للسبيل: ان هؤلاء المجرمين اصحاب سوابق اجرامية، اعمارهم ما بين الثلاثين والخامسة والاربعين، اجسادهم مليئة باوشام لا تعرف ما هي، صدورهم وايديهم لا تعرفها من الوشم، أخرجوا من السجون والقي بهم في الشيشان، قلوبهم حجارة، جبناء لا يستطيعون مواجهة المقاتلين، انسانيتهم منزوعة ولا يعرفون للانسانية معنى، الإجرام يسري في دمائهم، ومن اجل ذلك ينكلون بالنساء والاطفال.

وندّد احد الاسرى الشيشان في ختام اللقاء بحقوق الانسان وبالرئيس يلتسين الذي يدعي الديمقراطية وقال ان الذي يحدث الان في الشيشان لا يمكن وصفه او تصوره فهو الكارثة والدمار وندّد هذا الاسير بالرسالة التي بعثها مجموعة من الجنود الروس للرئيس دودايف حيث اكدوا ندمهم على الاشتراك بهذه الحرب القذرة غير العادلة ۞



اشراف: ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

تتفاوت النفوس البشرية في استجابتها، فبعضها يلين تحت الضغط [illegible] وتكسره المحاصرة، واخرى تجمع [illegible] مبتعدة عن دائرة الضغط [illegible] رهينة الاتهام والحصار، والبعض [illegible] بين اللين والجموح.

ولعله لذلك كان التنوع في [illegible] الذي جاء ليغير كثيراً من المألوف [illegible] مجموعة قيمية جديدة فتارة [illegible] وفي ثالثة يكتفي بالعرض [illegible] تغيير الذات يسلكون سبلاً [illegible] دوافعهم لذلك متنوعة، في حين [illegible] يسعى للخروج من الحوار [illegible] آخرين هو القبول الاجتماعي.

اعزائي:

ايا تكن سبلنا في رحلة التغيير [illegible] تلك التي تتولد بواقعها من داخلنا [illegible] ذواتنا ۞

من السنة النبوية

المرأة وبلوغ الكمال

عن ابي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران» رواه البخاري و مسلم

يستدل بالحصر هنا على ان المراد من تقدم زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لاحد من نساء زمانه، وهذا الحديث يلفتنا الى عدة امور:

اولاً: الاستعداد الفطري للكمال لدى الرجل ولدى المرأة.

ثانياً: اذا كان الكمال ممكناً «بالفطرة» فيمكن زيادة احتمالاته بالتربية والتوجيه وبالجهد والاكتساب كما هو الشأن مع الرجال، وعلى المرأة الاهتمام بعنصر الاكتساب لتحقيق الكمال، وينبغي فتح مجالات التربية والتوجيه وجميع المجالات التي ترفع من قدر المرأة وتصقل استعدادها الفطري وتزكيه.

ثالثاً: ما دام الاستعداد الفطري للكمال متوفراً لدى المرأة فقلة عدد من اكتمل من النساء له عدة احتمالات، منها قدرة الاستعداد الفطري، ومنها ضعف التربية والتوجيه، وضعف التربية والتوجيه اما انه يرجع الى تقصير من المسؤولين عن التربية والتوجيه واما الى ضغط ظروف المرأة الخاصة، اي استفراغ الطاقة في مجالات الحمل والولادة والارضاع، والحضانة وما يتبعها من نشاطات داخل البيت، فلا يبقى وقت وطاقة للتعرض لنفحات العلم والعبادة ، والافادة من فرص التوجيه والتربية المتاحة. والواجب على كل حال مساواة المرأة بالرجل في قدر فرص التوجيه مع جعل الفرص ملائمة لظروف المرأة زماناً ومكاناً وطريقة.

رابعاً: اذا كان اكتمال النساء قليلاً في المجالات العامة اي التي يشارك فيها الرجل كالعبادة والتعليم او الدعوة والجهاد ولذلك اشتهر بالكمال من الرجال كثير ولم يشتهر من النساء الا القليل، فهناك اكتمال للنساء كثير في المجالات النسائية المحضة في الارضاع والحضانة ورعاية الزوج وتربية الاولاد، وما يتبع ذلك من نشاطات متعددة، وهذه مجالات تتميز بانها مجهولة وتتم في الخفاء بعيداً عن اعين الناس وبعيداً عن ذكر الناس، والمرأة في اسرتها تتفاوت درجة احسانها حتى يصل كثير منهم لدرجة الكمال.

خامساً: الحديث يحفز المرأة على طلب الكمال حتى يكمل من النساء كثير، ومثله حديث (ناقصات عقل ودين) يحفز المرأة على تعويض هذا النقص ببذل قدر من الجهد والاهتمام بالعالم خارج البيت مع جميل رعايتها لبيتها.

فالله يبتلي الناس ويمتحنهم بوسائل شتى، وقد ابتلى المرأة بالحيض والنفاس وعليها الصبر والتعويض عما يفوتها من العبادة بسببهما، وابتلاها بالحمل والولادة والارضاع والحضانة مما يضعف الوعي بما هو خارج بيتها، وعليها محاولة علاج هذا النقص ببذل قدر من الجهد والاهتمام بالعالم خارج البيت- مع جميل رعايتها لبيتها، وعندما تزداد وعياً ونضجاً وابتلاها بقوة العاطفة وشدة الانفعال وعليها صحبة الزوج وعشرته بالحسنى وعرفان الجميل.

سادساً: اذا كان قد اكتمل من النساء قليل في الامم السابقة افليس من حقنا بل ومن واجبنا رجالاً ونساء ان نأمل في ان يكثر الكمّل من النساء في امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو بُعث بأكمل رسالة.

سابعاً: هناك تساؤل يلح علينا هل الحديث الشريف يشير الى الكمال الذي عرف وظهر واشتهر بمعنى اشتهر بالكمال من الرجال كثير ولم يشتهر من النساء الا....؟! أليس ضرب المثل في القرآن بمريم بنت عمران وبآسية امرأة فرعون مما يشجع على هذا التساؤل.

«وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون....» سورة التحريم ۞

سهى احمد

عن كتاب تحرير المرأة في صدر الاسلام

عيادة الطبيب

[illegible] يزيد على (٢٠) سيجارة يومياً، ثم [illegible] (١٠) لمدة شهر وهكذا، بعد ذلك [illegible] ويكون المدخن قد تغلب على ضغط العادة [illegible]

[illegible] يقلع عن التدخين منذ اليوم الاول الذي [illegible] وقد حققت هذه الطريقة نجاحات كبيرة [illegible] الذين يمتلكون ارادة قوية، ويمكننا القول في [illegible] ضعيفي الارادة لا سيما [illegible] عملية الادمان نفسي محضاً [illegible] لاعمال الذهن واسترجاع الذين واستحضار حكم [illegible] وتسمو بها والله المستعان ۞

مشاركة قارىء

تحرير المرأة... تُرى من ماذا؟

لعل السنوات القليلة الماضية شهدت حركة عالمية واسعة، وغير طبيعية في مجال ما يُسمى «تحرير المرأة»!! وكأنها مقيدة حقيرة لا كيان ولا وجود لها؟! واتسع الخطاب حول هذا المجال حتى دخل الخطاب السياسي العالمي.

وهذه الثورة الخرقية جاءت موجهة توجيهاً دقيقاً ومحسوبة النتائج، فقد طالبت لجان واتحادات ومؤتمرات المرأة بحق المرأة في كل شيء، وخاصة في مجال الاعمال «المحتكرة» من قبل الرجال ومجالات صنع القرار من برلمان وحكومة وحتى التحكم في مصير الامم! ولم تطالب النساء اللواتي وجهن لهذه الثورة بأن يحكم ذلك كله قاعدة اخلاقية عامة، فتداخلت الامور ببعضها وعم الاضراب الاجتماعي الاوساط الاجتماعية التي انطلت عليها خيوط المؤامرة، بعدما حاول المخططون لهذه الثورة الحاق المرأة العربية المسلمة على الاخص والشرقية عامة «بالابتذال الذي تعيشه المرأة في الغرب، حيث لا حقوق ولا كرامة ولا قيمة ولا سلطة تحكم ضياع المرأة التي ضاعت حتى أصبحت عبارة عن سلعة مبتذلة يُتاجر بها ويتحكم بحياتها وما عادت تملك حتى جسدها؟!

يا صاحبات المؤتمرات المزعومة والاتحادات الفاشلة والخطط «المنسقة»، اما منح الاسلام المرأة اعظم حقوق عرفها التاريخ، فمن حقها بالحياة الى الميراث ثم التعليم والعلم المشروط بقاعدة اخلاقية ثابتة لا تتغير حتى حقها في الزواج والطلاق الى غير من ذلك من الحقوق التي منحها خالق المرأة وخالق فطرتها والعالم بما يجول في خاطرها فوجهه نحو بناء المجتمع الصالح بنياناً لا يزيغ عنه الا هالك ولا يتنكبه الا ضال، اما لكنّ في نساء الاسلام قدوة وامثلة حيه عاشت لتحيي امماً ما زالت حتى هذا اليوم تجثم على الارض التي صنعها اولئك الرجال الذين تربوا على ايدي الخنساء والمازنية وبنت محمد عليه السلام وبنت الازور، نحن لا نحتاج الى النماذج المرقعة المعقدة الفاشلة اجتماعياً لتقودنا في حياتنا الى الهلاك المحتم.

اللهم اهد نساءنا الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين ۞

محمد نبيل النجار

كلية الدعوة واصول الدين

خواطر جدة

رفقاً بالاسرة

لا احب ان اكرر في مقالاتي نفس المعاني التي اشرت اليها في السابق، ولكن أرى همي، وليس همي الوحيد – هو بناء الاسرة وكيانها وهو كيان المجتمع كله الذي اذا انهار تداعت فوقه كل اللبنات التي بناها الدين واستقامت عليها امور الناس.

كنت ارى الفساد يلوح في الافق، ويلوّح به على خوف او حذر ولكني اراه الان مندفعاً يستشري بلا تردد او وجل، يقتحم كل بيت وكل مجال الى درجة لا تكاد تُقاوم في زمن انقلبت فيه الموازين واختلت المعايير حتى اصبحت الدعوة الى الوقوف امام التيار الجارف ضرباً من العبث، وعم المثل السائد – وكم من امثالنا خاطئة محبطة- وهو الكف لا يلاطم المخرز، ولكني ارى نفسي امام ثوابت القرآن مأمورة كغيري في هذا المجتمع بأن اقاوم الفساد بجهدي الضعيف لعلي احدث مع غيري ارتقاءً عن هذا الدرك الذي وصلنا اليه واعذر نفسي الى الله وقد قال في كتابه العزيز في امر اليهود الذين كانوا يعدون في السبت «واذ قالت امة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً، قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون».

هذه الدعوات الماجنة في الصحف اليومية والاسبوعية، وهؤلاء الدعاة على ابواب جهنم الذين لا هم لهم الا الربح الحرام والمال الحرام والقول الحرام.. الا يتقون الله في هذا المجتمع؟ ينشرون الاعلان الملوّح بالفاحشة ويرفقونه بصور المغنيات والراقصات اللواتي وصلن الى لحظ درجة يمكن ان تصل اليها المرأة، وهذه الصور تدخل كل بيت ولا يملك القارىء الا ان يراها، فمنهم من يحوقل ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ومنهم من يرى ويقلب الصفحات وكأنما ما يراه امر لا يعنيه، ومنهم من يتفرس ويتمعن، وان لم يكتف بهذا فانه يلبي نداء الشيطان واعوانه ويرتاد هذه الاماكن المعلن عنها فينتهي به الحال الى مقت وسخط من الله.

لمصلحة من كل هذا؟ اهو لمصلحة الزوج الذي يُدعى الى ترك الزوجة الحلال والولوغ في الحرام؟ ام هو لمصلحة الشاب الذي تفتنه هذه المغريات فيحتاجها فينصرف عن الزواج فيهلك صحته ويبدد ماله؟ ام هي لمصلحة الاب راعي الاسرة الذي يطلب منه ان يترك اولاده بلا رعاية لتكون علاقته بهم علاقة مادية لا تكاد تتصل حتى تتقطع بزوال المصلحة. تلهيه ملاذه عن الاطلاع على دروسهم وتفقد احوالهم والاستماع الى ارائهم، ومعرفة شيء عن اصدقائهم واماكن اللقاء الاثيرة لديهم وافلام الفيديو المفضلة عندهم، يذهب هذا الاب ليتبع خطوات الشيطان وينسى اسرته ومسؤوليته واذا ذهب الى عمله لم يتق الله فيه ولم يخلص له، وكيف يخلص وصور المعاصي تعشعش في رأسه وتستولي على تفكيره فبماذا يقتدي اطفال أبٍ كهذا؟ هل نلومهم اذا ضلوا او تاهوا؟!

هل لجرؤ ان اقول شيئاً عن الزوجة او الفتاة التي ترتاد هذه الاماكن؟ لا لجرؤ.. ان فرائصي ترتعد عندما اتخيل شيئاً كهذا وان حدث فستكون الطامة الكبرى والعياذ بالله، ولكن لماذا اذهب بعيداً والتلفاز قد قرب لنا كل شيء، الا نرى الفتيات والفتيان في مهرجان جرش يتمايلون في صفوف متراصة والاذرع تصفق في الهواء فوق الرؤوس والمغنية والمغني يقودهم بالالحان كما تقاد القطعان؟ لقد بدانا «بالفولكلور» وعن طريقه تدرجنا الى الاغاني السمجة والرقصات التي لا تحتاج الى ذكاء كثير لتعرف الى ماذا تهدف وترمز، اني لاخشى على قلمي الجماد ان ينزلق، والله قد نهانا عن التحدث عن الفواحش.

قولوا لي بالله كيف نحارب هذه الامواج المتلاحقة وقد عميت عنها الابصار وصمّت عنها الاذان ووصلت في مدها الى الاتقان؟ ياتي خطيب الجمعة ويقول: عباد الله اتقوا الله، افلا يشعر الخطباء بفداحة الخطب- وقد نهوا عن التحدث في السياسة ولا حول ولا قوة الا بالله- افلا يخرجون عن انماط خطبهم التقليدية ويقولوا لعباد الله كيف يتقون الله؟ لقد حوصر المسجد من فوقه ومن داخله حتى اصبحت الخطبة مجرد تأدية وظيفة اعتاد عليها الخطباء يلقونها وكأنما يلقون عن كاهلهم العبء ويظنون انهم قد ادوا واجبهم الذي ينتهي بانتهاء الصلاة.

هل نقف مكتوفي الايدي ونحن نرى سوس التآكل ينخر في مؤسساتنا ويطيح بها الى الهاوية؟ لتي اهيب بالجمعيات الخيرية ان تساعد بهذه المهمة فليس كل الخير هو سد العوز وتشغيل الايدي العاطلة، والنوادي لا يمكن همها بناء الجسم او الفكر دون الاهتمام بجوهر الانسان وقلبه الذي هو منطلق اعماله واقواله.. والعاملين في شؤون المرأة ونهضتها، والمدارس والجامعات، لو يبلي كل تجمع بدلوه على قلة ما تحمل الدلاء في عصر الانابيب الضخمة والجرافات، والصحف واصحابها الا يلتقي بهم التقاءً مباشراً لعل شيئاً خيّراً فيهم يستيقظ فيدركوا حقيقة الخطر الذين هم فيه ماضون بوعي او بدون وعي.

اننا في هذا الزمن في امس الحاجة الى الدعوة الصادقة والكلمة الحكيمة الموزونة المستندة الى كتاب الله وسنة رسوله، والى العمل الجاد في طريق الخير وفق خطط علمية وعملية مدروسة، والى الخطاب الصادر عن الحرقة اللاهبة على مصير هذه الامة.

لا تقولوا فقدنا الامل فالفجر لا ينبلج الا بعد عتمة الليل

جدة

مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة

الغرباء

مذكورون على لسان النبي عليه الصلاة والسلام [illegible] لباسهم ما وقى، وطعامهم ما كفى، كلامهم قليل [illegible] ناسها كثير، لا يألفهم منكود عابس، ولا [illegible]

علامتهم التفرد والعزلة، يستأنسون بالليل [illegible]

قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم... طوبى للغرباء.

اما ترى انقلابهم من مجتمع [illegible]

إن رأيتهم مرمى سهام القوم، [illegible] القلب عناء، بذكر واستمساك [illegible]

في عينهم صمت، وعبرات وجلال، لا يضلون ولا يُضلون، علامة ضميرهم التقوى [illegible] على المكاره، وأمارة فوزهم، سرج خيول للعامع.

هم القابضون على الجمر في زمن القابضين على [illegible]

وغيرهم يموت وهو يدب على أرض هي مقصنده ومنتهاه.

لا يخشون في الله لومة لائم، وغيرهم يلوم في الهوى [illegible]

لله درهم من جماعة، تتكالب عليهم الخطوب، وتزدهم [illegible] الخوف، وقد عقلت قلوبهم اسباب الوجود، وأحاطت مداركهم [illegible]

إنها لعبرة يراها من أزاح عن عينيه غشاوة، وأزال من أذنيه الوقر والصمم [illegible]

وأي الفريقين مهزوم طوبى للغرباء ۞

ابراهيم عقرباوي

ام الملايين

يا ام عياش يا ام المحبينا — يحيى مع الحور والصحب المقيمينا

ام الملايين لن تشقى بصحبتهم — قد اصلح الله دنياهم مع الدينا

خاب الذين على اعقابهم نكصوا — تبقى البلاد ولا تبقى شياطينا

يا ال عياش بعد الموت قد عشنا — عادت الى القلب انوار الماضينا

هذي فلسطين يا عياش تعرفها — سادت على الدهر تكفينا وتابينا

عياش في القلب للايام نحمله — سيفاً لخالد ام طيفاً لحطينا

اوغلت في القوم افواجاً تجندلها — زادت مع العد عن سبع وستينا

يحيى كما الشمس ان رامو وان غضبوا — ارض الرسالات لا تأوي الملاعين

ابناء يعرب لا ردت مطاياكم — جيش النساء على اعتاب بكينا

اعمارنا ذهبت والفجر نرمقه — ضاعت شعوبك يا رباه نادينا

ترجي الى الله عملاقاً به شرفت — دنيا العروبة لم يخش الثعابينا

ميعادهم سوء يا عياش ما طرحوا — اعلام حق وابطال مياميـنا

ابقيت ثأراً ثقيلاً حارقاً ابداً — عند القرود واحفاد الشياطينا

هذي فلسطين ما نلت بيارقها — تفني الغزاة واشباه السلاطين

ارض لكنعان ما مست حرائرها — ما كان في القوم اتباع النبيين

ارض الرسالات كم كانت مقدسة — عشاقها الصيد لا تأوي الخبيثين

لحياب احمد لا ترضى مذلتها — يوم الحساب ولا تنصب موازينا

بئس العروبة يا عياش، لو صدقت — ما اسلموك لشمعون ورابين

لكنه الله قد ابدى سرائرهم — قبل الصباح وافواج الياسمينا

محمد صالح

بعض صفات اليهود

وصف الله عز وجل اليهود وأخلاقهم وأحوالهم في مواطن كثيرة في القرآن الكريم ومنها :

١- وصفهم بالكبر فقال تعالى : «إن في صدورهم إلا كبر» غافر ٥٦.

٢- وصفهم بالجبن فقال تعالى : «لا يقاتلونكم إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر» الحشر ١٤.

٣- وصفهم بعبادة الدنيا والحرص على الحياة، قال تعالى : «ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا» البقرة ٩٦.

٤- وصفهم بنقض المواثيق قال تعالى : «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية» المائدة ١٣.

٥- وصفهم بالكذب وأكل المال الحرام قال تعالى : «سماعون للكذب اكالون للسحت» المائدة ٤٢.

٦- وصفهم بالجرأة على الله عز وجل والبخل فقال تعالى : «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا».

٧- وصفهم بإشعال الحروب بين الناس والفساد والإفساد.. قال تعالى : «كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً». المائدة ٦٤ ۞

موسى الرنتيسي

الصف العاشر

البطل مؤيد عثمان الحبش

اعتمدت المخابرات الإسرائيلية أحدث طرق التعذيب وذلك لاستخلاص المعلومات عن "الفدائيين" وقصة الطالب "مؤيد عثمان الحبش" خير دليل على ذلك حيث اعتقلته المخابرات الإسرائيلية في بلدته نابلس بعد أن علمت بذكائه ووطنيته، وطلب الرائد باروخ رئيس فرع المخابرات الإسرائيلية في نابلس منه شخصياً التعاون معه لمعرفة خلايا الفدائيين وتحركاتهم في الأرض المحتلة، ووعده بأن يضع تحت تصرفه ما يرغب به من المال شهرياً حتى تخرجه، كما وعده بإعطائه كافة التسهيلات له ولعائلته ولكن مؤيد رفض كل المغريات. عند ذلك ظهر باروخ على حقيقته وهدده بنسف منزله وتشريد أهله، والأعداء على شقيقاته ومع ذلك لم يرضخ "مؤيد" فنقل إلى السجن وبدأ تعذيبه لمعرفة اي معلومات عنه، وكان التعذيب يجري بحضور "باروخ" ومشاركته، فكان يضرب على مختلف انحاء جسمه (بعد نزع ملابسه) ثم ركزوا على رأسه لكي يتألم ويبوح بما يعرفه. واخيراً بدأت صدمات الكهرباء في الأماكن الحساسة منه، ويبقى مغمى عليه حتى اليوم الثاني حيث يستعيد وعيه، فتعود "حفلة التعذيب" من أولها. ولما لم تستفد المخابرات من كل ذلك أحضرت أسرته وعذبوها على مرأى منه حتى لفظ والده "عثمان الحبش" أنفاسه بين يدي جلادي المخابرات الإسرائيلية. ونقل مؤيد إلى سجن انفرادي ويحمل الرقم (٣٢٠) وأقيمت له حفلة التعذيب الوداعية بإطلاق الكلاب البوليسية عليه وهو مقيد اليدين والقدمين التي نهشت أجزاءً من جسمه ثم القي في زنزانة طولها متر وعرضها ٧٠ سم ولها سقف متحرك وفيه مسامير فغاب عن الدنيا ولم يشعر بنفسه بعد ذلك إلا وهو في مستوصف اردني بعد أن القت به للمخابرات الإسرائيلية في الأراضي الأردنية (حطام إنسان) ۞

فوزية جلامنة

تجاعيد على وجه الوطن

لقد شاب من ذا الرأس أسود مظلم — ومن ذا الذي إن شاب يبقى ويسلم

رأيت الليالي كلما بت ليلة — تقصر عمري إذ تطول وتظلم

فهن مواقيت المنية إن أتت — لبسن سواداً للفتى هو مظلم

لعمرك إني قد شربت من الأسى — كؤوساً إذا صبت على الصخر تؤلم

فلا تسألني كيف يُشفى معذب — فرب سؤال بالإجابة يُبهم

ورب طبيب قد شفا لك علة — وقفت على قبر له تترحم

الا إن أيام الشباب قصيرة — بها المرء يبني ما الليالي تهدم

بها المرء يغفو تحت ظل غمامة — غريباً بأرض، همه لا يكتم

(الخئولة) اطفال بغزة شرّدوا — وصبية أخت العامرية يتموا

وفي الشام أهل لا تنام عيونهم — من الحزن إلا أنها تتورم

وتبكي عيون في العراق حزينة — ترامت على أطرافهن معالم

ولو أن دمع الناس يخبر عنهم — لقال لنا شعراً يُخط ويُرسم

لقال لنا عن حزننا وهواننا — ولكن دمع الناس لا يتكلم

حرام علينا أن نعيش براحة — وتشقى شعوب ما لهن عزائم

وتظمأ في الصومال بنت محمد — وكانت ترويها مدى الدهر زمزم

مررت على دار الأحبة سائلاً — لعلي أرى شيئاً هناك يعظم

لعلي أرى خيلاً لنا وجمالنا — وسيفاً تمطاه ابن عبس يقاوم

فما خلت إلا الحزن ينشر ظله — أقام لنا حفلاً به نترنم

فيا حسرة ما عاد يزهر عزنا — وما عادت الأيام فينا تبسم

ومن ليس يرضى الله يحكم بينه — فليس له إلا الهوان محكم

أكفنت تراثاً قبل في ثوب ذلة — وقد كان دين الله فينا يُحكم

فلا تحسب الرحمن يظلم عبده — ولكن لعبد السوء تُحمى جهنم

مستلقى بنات يغتصبن، ونسوة — لهن وجوه ما لهن قوائم

وما مجلس الأمن الذي هو خائف — ذليل هو الآتي إليك ومجرم

فأنت الذي اقررت ذبح بناتنا — ولما نزل من جود فضلك تُنعم

وأنت الذي لما تشتت أمرنا — جعلت لنا داراً ولكن مخيم

فلا أنت ترضى ان ترانا بنعمة — ولا أنت في أهل المظالم قائم

وليس لنا إلا الإله يعيننا — إذا ضاقت الأغلال يُنجي ويكرم

علي يعقوب سلامة

حق الشهيد

يا من تربّى [illegible] الشهيد

في كل يوم [illegible] الشهيد — احرار [illegible] الشهيد

هل [illegible] بدمائهم — هم يحملون [illegible]

هم يحملون [illegible] وتمامنا — هم يحملون [illegible]

[illegible] بدمائهم — ثمناً لحق ضاع [illegible]

[illegible] يسود بأرضه — حقاً له عن [illegible]

[illegible] عز ضائع — لا بد أن يحيا [illegible]

[illegible] قدس — ورسوخه [illegible]

[illegible] اربد

رسالة إلى المنشدين

هذه الرسالة كتبتها بعد تفكير عميق بما آل إليه النشيد الإسلامي - لا أقول كله ولكن بعضه- قارنت فيه بين ما كان عليه النشيد الإسلامي وما آل إليه. لقد كنا نسمع الكلمة الطيبة من أفواه المنشدين من غير أن يغطي عليها شيء ويشوش على السامع استمتاعه بهذه الكلمات. وبالرغم من أن الكلمة ظلت طيبة والحمد لله ولكن هناك شيء ينغص على السامع – ما هو؟- باعتقادي أن السبب في الآلة الجديدة التي أصبح معظم المنشدين يستخدمونها في إنشادهم، ولست هنا بصدد تقييم هذه الآلة إن كانت جائزة الاستعمال ام لا. فهذا ليس من اختصاصي ولا أجرؤ أن أفتي في هذا، وإن كنت احرص على اقتناء وسماع ما هو حلال. ولكن هي ثقتي بأن هؤلاء المنشدين هم شباب ملتزمون لديهم من التقى ما يمنعهم من اقتراف ما هو محرم أو حتى مكروه. لكن باعتقادي كما اسلفت أن هذه الآلة اصبحت تغطي على الكلمة بطريقة غريبة، تقلل من جمال الأنشودة وتعطي جميع الأناشيد لحناً واحداً، وهذا ما لاحظته كثيراً في شريط "ترانيم قلب" للمنشد غسان أبو خضرة وغيره أيضاً، وأرجو أن يتقبل هذا المنشد نقدي هذا مع العلم أن كلمات الأناشيد في هذا الشريط جميلة والمنشد لا تنقصه موهبة الصوت.

وبعد فإني هنا لا اقيم الأشرطة، ولكني ابدي رأياً وأرجو أن يتقبله المعنيون، ولا يجدوا غضاضة في الرجوع إلى الدف الذي كان يؤدي مهمته على أكمل وجه ۞

دلال حسن



لم تكن نتوقع في يوم من الايام ان يصبح التلفزيون الأردني عارضاً لافلام ومسلسلات خليعة، إنما وللأسف الشديد حدث ما لم نتوقع.

في يوم من الأيام شاهدنا في هذا البلد الطيب دوراً للسينما يُعرض فيها –ولا يزال– الأفلام الخليعة وبأسعار رخيصة، تساءلنا أين الرقابة؟! فلم نجد من يجيب على هذا السؤال، ولو أردنا أن نبحث في ما يعرض على شاشات السينما لأفردنا له مقالاً خاصاً، ثم شاهدنا ما يُباع في الأسواق من المجلات الفاضحة، تساءلنا أيضاً أين الرقابة؟! ثم شاهدنا كثيراً وكثيراً وتساءلنا فلم نجد مجيباً.

والآن نرى ما كنا نشاهده في الأسواق في بيوتنا: فقد أصبح التلفزيون الأردني يعرض الآن مسلسلاً على القناة الثانية يُدعى "الجريء والجميلة"، وهذا المسلسل خليع جداً وهو اداة لانحراف لأبناء هذا البلد، وليس هذا المسلسل فحسب، إنما كثيراً مما يُعرض في التلفزيون الأردني برامج مخلة للاخلاق والقيم والعادات الإسلامية، وها نحن نعود من جديد ونتساءل : أين الرقابة؟! ألم يكن هناك رقابة على ما يُعرض في التلفزيون الأردني؟! ۞

محمد عصام عايش

أسباب عدم استجابة الدعاء



قال شقيق البلخي : كان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يمشي في أسواق البصيرة فاجتمع الناس إليه، فقالوا له : يا أبا إسحاق قال الله تعالى «ادعوني أستجب لكم» ونحن منذ دهر ندعو فلا يُستجاب لنا، قال : يا أهل البصرة، ماتت قلوبكم في عشرة أشياء، فكيف يُستجاب دعاؤكم؟

الأول : عرفتم الله تعالى ولم تؤتوه حقه.

والثاني : قرأتم القرآن ولم تعملوا به.

والثالث : ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه ووافقتموه.

والرابع : تقولون إنكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بسنته.

والخامس : ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها.

والسادس : ادعيتم النجاة من النار ورميتم فيها أنفسكم.

والسابع : قلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.

والثامن : اشتغلتم بعيوب إخوانكم ولم تنظروا لعيوب أنفسكم.

والتاسع : أكلتم نعمة ربكم فلم تشكروا له.

والعاشر : دفنتم أمواتكم ولم تعتبروا بهم ۞

اختارتها : عايدة أحمد بكر حسن

تخصص شريعة / كلية المجتمع الإسلامي

(١-٣)

"باولو فرايري" في تعليم المقهورين

اللا أنسنة إخلال بقدرة الإنسان على ممارسة وجود بشري متكامل

أخطر ما في مرحلة النضال أن يرى المقهورون من نماذج القاهرين تجسيداً لرجولتهم

عرض خلف الأحمر :

هذا الكتاب

"تعليم المقهورين" لمؤلفه باولو فرايري، وترجمه إلى العربية وقدم له الأستاذ يوسف عوض.. وباولو فرايري لمن لا يعرفه معلم برازيلي.. انطلق فكره من شمال البرازيل في سنوات قليلة ليعم قارة باسرها، ولد عام ١٩٢١ في ريسايف ، اكد المركز تمثيلاً للبؤس والفقر في دول العالم الثالث عانى من الفقر والجوع مما جعله يكرس حياته وهو ابن الحادية عشرة للنضال ضد الجوع الذي تعرض له.

والوعي عنده يقظة الحس النقدي والتي تؤدي بالضرورة إلى إظهار الرفض الجماعي لأن ما يرفضونه اثر من اثار مجتمع القهر..

لقارئنا العزيز نقدم "تعليم المقهورين" املين ان يتفاعل مع فكر ناضج اخرجه فرايري في كتابه هذا...

يقول هيجل :

«إنه فقط وبالمخاطرة بالنفس تتحقق الحرية للإنسان وعلى الرغم من أن الإنسان الذي لا يجود حياته قد يعترف به الناس "شخصاً" فإن مثل هذا الإنسان لا يستطيع أن يمارس حقيقة وجوده كشخص إلا حين يتحلى بالوعي الذاتي».

الخوف من الحرية

وبعض الأشخاص يعلنون ذلك ولكنهم قليلون، البعض الآخر يميل إلى تمويه هذه الحقيقة بتنصيب أنفسهم مدافعين عنها، وإذا كان الوعي يشكل تهديداً للوضع الاجتماعي فإنهم يعتبرونه تهديداً للحرية ذاتها.

وكتاب تعليم المقهورين لم يخرج نتيجة الدراسة والتفكير وحدهما بل إنه مبني على أوضاع حقيقية. يرى فيه فرايري أن المذهبية هي في حقيقتها ضرب من العمل وتعطيل للعقل والعمل اللذين يقوم بهما الراديكاليون لا يمكن أن يقوم به المذهبيون، وتعليم المقهورين هو عمل الراديكاليين.

الأنسنة واللاأنسنة

وظاهرة اللاأنسنة.. حقيقة تاريخية.. هل يمكن للأنسنة بحد ذاتها أن تكون أمراً يمكن تحقيقه بصورة كاملة؟ والنظر الموضوعي لحقائق التاريخ يؤكد أن كلا الحالتين إمكانات في نظر الإنسان المدرك لحقيقة نقصه.

واللا أنسنة في جوهرها إخلال بقدرة الإنسان على أن يمارس وجوداً بشرياً متكاملاً. وهو كثير الحدوث في التاريخ، ومع ذلك لا يشكل حتمية تاريخية لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى اليأس الكامل.

وعند النظر إليها على أنها مجرد ظاهرة مؤقتة تعكس الظلم المكرس بالقوة في أيدي القاهرين ويمارسه هؤلاء ضد المقهورين يصبح النضال من أجل الأنسنة ذا جدوى.

ومن أجل ذلك فإن على المقهورين ألا يمارسوا في النهاية دور القاهرين. بل عليهم أن يدافعوا عن إنسانيتهم وإنسانية قاهريهم في نفس الوقت.

فالقوة التي تنبع من ضعف المقهورين هي وحدها الكفيلة بتحقيق الحرية لهم ولغيرهم.

مجتمع الاضطهاد .. معرفة

ولا يوجد أفضل من المقهورين في معرفة حقيقة مجتمع الاضطهاد، وهم الذين يعانون من ويلات ذلك المجتمع، بل إنهم أحق الناس في فهم حاجتهم إلى تحقيق الحرية "وكأنها لا تتحقق بالصدفة. وإنما بالنضال المدرك لضرورة تجسيدها.

ومجتمع الاضطهاد يتميز بكرم زائف يكون بمحاولات يقومون بها للتخفيف على المقهورين، وهذا الكرم الزائف يأتي في إطار اجتماعي غير عادل يتسم بالموت واليأس والفقر.

ويرى أن الخطر يكون من خلال مرحلة النضال عندما يرى المقهورون من نماذج القاهرين تجسيداً لرجولتهم الضائعة. وهذا هو المأزق الذي تقع فيه الثورات الهادفة إلى تحرير المقهورين وسبب ذلك هو الخوف من الحرية الذي يولد القناعة بأدوار القاهرين. لأن الحرية تقتضي أن ينزع المقهور صورة القاهر من قلبه ويحل مكانها ذاتيته الخاصة وإحساسها بالمسؤولية. فهي تنتزع ولا تمنح ولأجل أن تبقى فلا بد أن يتعهدها الإنسان بالرعاية والمسؤولية.

والتعرف على أسباب القهر هو الكفيل في جعل الإنسان يتغلب على ظروف القهر. خاصة وأن المقهورين يعانون من الازدواجية بين أن يكونوا أنفسهم أو أن يكونوا قاهريهم. وهنا يحتدم الصراع.

ويعتمد "فرايري" في تعليم المقهورين على تجلية القهر أمام المقهورين حتى يتسنى لهم النضال من أجل اكتساب حريتهم.

التعليم .. وذاتية النضال

وتتركز المشكلة الرئيسية في هذا الكتاب حول سؤال هام هو : كيف يستطيع المقهورون المقسمون والذين لا يشعرون بوجودهم المتحقق أن يسهموا في تطوير أسلوب تعليمي يستهدف تحريرهم؟

أما الموقف الثوري فيحتاج في الحياة الواقعية أن تعترف بذاتية النضال من أجل التغيير. وحيث تكون الذاتية تكون الموضوعية، ويستحيل توحيدهما في موقف واحد لان كليهما يتداخلان في علاقة جدلية متصلة. ويقرر فرايري أن الواقع الاجتماعي القهري هو نتيجة حتمية للتناقض القائم بين القاهرين والمقهورين.

والمشكلة أن القهر يدجن، وحتى لا يصبح الإنسان فريسة للقهر فإن واجبه يحتم عليه أن يتحرر منه وينقلب عليه ولن يتم هذا إلا بالنضال ووضوح الرؤية وإرادة التصميم المستهدفة تغيير العالم.

ولا يكون ذلك إلا بمواجهة الحقيقة بروح قادرة على النقد والتجسيد الموضوعي.. ذلك أن مجرد الإحساس بالواقع دون القدرة على نقده لا يؤدي إلى التغيير المطلوب لأن هذا الإحساس لا يكون صادقاً.. بسبب كونه في حقيقته رؤية ذاتية تضحي بالحقيقة الموضوعية وتخلق لها بديلاً كاذباً.. وهكذا يجد الإنسان نفسه يتصرف بعصبية لأن الحقيقة منحازة ضده فيتنكر الحقيقة أو يفسرها بصورة مختلفة.. وهو نوع من الدفاع عن النفس ويقدر ما يستطيع الناس كشف القناع عن طبيعة دورهم بقدر ما تكون كفاءاتهم في عملية التغيير.

ولا يكون تعليم المقهورين كممارسة إنسانية من أجل الحرية إلا بعد مروره بمرحلتين : مرحلة يستجلي فيها المقهورون عالم المقهور، ومن خلال ممارستهم للنضال يلتزمون بتغيير الواقع.. وفي المرحلة الثانية وبعد أن تتضح حقيقة القهر لا يصبح التعليم من أجل المقهورين فقط بل من أجل الجميع لأجل تحقيق الحرية الدائمة. وفي الحالتين فالفضل وحده يتصدى لثقافة التسلط. وهنا لا بد من رؤية جديدة لحقيقة القاهر والمقهور وتنظيف الذات من الأوهام السابقة.

ويقرر فرايري : إن المقهورين لا يحصلون على نفحة من عطف قاهريهم إلا حين يواجهونهم بالعنف، وعلى العكس من ذلك فإن المقهورين حين يحاربون من أجل استعادة حريتهم فإنهم يجردون القاهرين من قدرتهم على القهر. أما القاهرون فإنهم ولمجرد كونهم قاهرين عاجزون عن تحرير أنفسهم أو تحرير غيرهم. وينبه إلى أن علاقة المقهورين تنتهي عندما ينتهي دور القاهرين. والسلوك القهري يعني بالضرورة أن أقلية ما تحول دون ممارسة الأغلبية لوجودها الإنساني.

أما النزعة الامتلاكية فهي شديدة الأهمية، يقول فروم أنه بدون النزعة الامتلاكية فإن القاهر يفقد اتصاله بالعالم، ذلك أنه بطبعه يحول كل شيء حوله إلى وجود خاضع لسلطته بصرف النظر عن كون هذا الوجود أرضاً أم زمناً أم رجالاً.

ويورد "فرايري" مجموعة من النقاط الهامة لكل من يتصدى لقضايا الناس.. فعليه أن لا يترك نفسه للأهواء والعواطف، ومن يتصدى لأمر تحرير الجماهير ولا يستطيع أن يتفاعل معهم متهماً إياهم بالجهل هو في الحقيقة مخادع لنفسه.

ويبين خطورة الركون للقدر، ضمن رؤية المقهورين ونسبتهم كل ما يصيبهم إلى المصير أو أنه من صنع الله.. وكأن الله هو سبب هذه الفوضى.. فالمقهورون في انغماسهم في حقائق الحياة وامتثالهم لحقيقة القهر المستبطنة داخلهم لا يتأتى لهم إدراك حقائق الوضع المزري الذي يعيشون فيه فبدلاً من أن يتوجهوا بالعنف نحو الواقع الذي يعيشون فيه، تجدهم يحولون هذا العنف نحو زملائهم ولأتفه الأسباب.. وهذه الصورة لا نجدها عند فرايري وحده وإنما نجدها عند فرانزفانون في "معذبو الأرض" وعند علي شريعتي ومالك بن نبي في العديد من مؤلفاتهما...

العقلية المستعمرة

ويورد فرايري تحليلاً "لألبرت ميمي" حول العقلية المستعمرة في كتابه "المستعمرون والمستعمرون" يمكن تلخيصه بالسؤال التالي : كيف يجمع المستعمرون كراهية للمستعمر وإعجابه العاطفي به.. فهناك امتعاض ممزوج بالانجذاب العاطفي، بل إن زعم القاهرين الدائم بأن المقهورين لا يصلحون لشيء ولد عندهم خصيصة ضارة في شخصية المقهور، وهي تحقير الشعور الذاتي...

وهنا لا بد من أن يرى المقهورون صوراً من تصدع شخصيات القاهرين حتى يقتنعوا بإمكان ذلك في حالتهم.

ويبين أهمية تنظيم مراحل العمر النضالي من أجل الحرية نزعة من الحوار الانتقادي بين فصائل المقهورين ويختلف نوع الحوار بحسب المرحلة التاريخية، وحسب نوع الحوار بحسب المرحلة التاريخية وحسب مستوى المقهورين في رؤية الواقع.. أما أن تُحلّ الذاتية والشعارات والبيانات مكان الحوار فإن ذلك يعني محاولة تحقيق الحرية بوسائل التدجين.. وذلك ما لا سبيل إليه لأن أية محاولة للتحرير لا يشارك فيها المقهورون مشاركة فعالة تعني أنهم لا يزالون يعاملون كمجرد أشياء يستهدف المخلصون إخراجها من مبنى محترق. وليس من نتيجة لهذه العملية سوى قيادة المقهورين إلى هذه الحزبية الجماعية التي تحولهم إلى جماعات مستقلة.

ولذلك يجب أن يرى المقهورون أنفسهم في جميع مراحل النضال كرجال مشغولين في عمل تاريخي يحقق لهم إنسانيتهم.

وكما يقول "فروم" في قلب "الإنسان" إن الحرية هي من أجل الخلق والبناء ومن أجل الحركة والمغامرة وهذا النوع من الحرية يتطلب أن يكون الإنسان نشطاً ومسؤولاً، وأن لا يكون مجرد عبد أو ثور في محرات أحسن طعامه.

ولكي تتحقق متطلبات الحياة فلا يكفي أن يكون الإنسان عبداً، ذلك أن الإنسان الذي يمارس حياته بإرادة مسلوبة وكأنه آلة يفضل الموت على الحياة.. والمقهور الذي أحيط بكل عوامل الموت أثناء القهر لا بد أن يتجدد أمله بالإنسانية.. وليس في مقدوره أن يفعل ذلك إلا بأن يناضل كرجل من الرجال.

والوسيلة الوحيدة الناجعة لتحقيق الحرية هي التعليم ذو الصبغة الإنسانية الذي تقيم فيه القيادة الثورية نوعاً من الحوار الدائم مع المقهورين.

التعليم والحوار

ويخصص فرايري، الفصل الثاني لمناقشة مفهوم التعليم البنكي ومفهوم التعليم الحواري ويقرر فيه منذ البداية أن أهم ما يميز التعليم التلقيني هي لهجته المتعالية وعدم قدرته على إحداث التغيير.. ولا يمكن إنكار أن هذه الطريقة تكون ناجحة بالنسبة للبعض في أن يصبحوا جامعين للمعلومات، ولكن تظهر الحقيقة الصارخة بأن مخازن بالفعل ليست المعلومات وإنما عقل الإنسان الذي حرم بهذا الأسلوب غير الموفق في التعليم من فرص الإبداع والتطوير. إذ كيف يمكن للإنسان أن يمارس وجوده الحق دون أن يتساءل ودون أن يعمل؟ وهذا مستحيل لأن المعرفة الحقة إنما تنبثق من الإبداع الذي هو وليد القلق المستمر، وبالتالي فلا يستطيع الإنسان أن يجيب عن تساؤلاته إلا إذا اتصل بهذا العالم وعمل فيه مشاركاً مع غيره من الرجال.

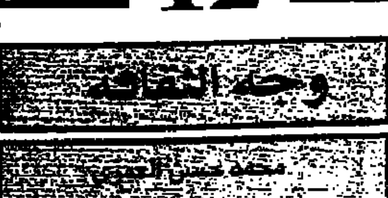
ولا شك أن إضفاء الجهل على الآخرين هو في حقيقته من مخلفات القهر التي تجرد التعليم والمعرفة من خاصيتهما المشتركة وهي البحث المستمر من أجل اكتساب الحرية.

ويضيف : «وليس غريباً اعتبار المفهوم البنكي للرجال على انهم كائنات متأقلمة وسهلة القياد. والحقيقة هي انه كلما تأكدت حقيقة أن الطلاب مجرد مخازن للمعلومات قل وعيهم بالعالم المناط بهم تغييره».

ويوضح فرايري أن نظرية التعليم البنكي تخدم هذه الغاية بكفاءة تامة. وكذلك فإن الدروس القولية والقراءة المطلوبة وطرق تحصيل المعرفة، والمسافة بين التعليم والمتعلم وأسس ترقية الطلاب، وكل التفصيلات الجاهزة تخدم هدفاً واحداً هو تحييد قدرة الطلاب على التفكير. ولأنه يبدأ بفهم خاطئ وهو تحويل الرجال إلى أشياء فإنه يعجز عن تحقيق ما يسميه "فروم" في قلب الإنسان "الرغبة في الحياة" وبدلاً من ذلك فإنه يحقق ما يسمى بالرغبة في الموت.

وهذا التعليم هو استغلالي لأنه لا يستهدف سوى تحويل الطلاب بدافع فكري مرسوم كي يتأقلموا مع عالم القهر. ولا يمكن من خلاله تعليم الحرية لأنها ليست شيئاً إضافياً يودع في عقول الرجال بل هي ممارسة أو استجابة واعية نحو العالم من أجل تغييره.

أما التعليم الذي يستهدف الحرية فإنه يركز على الإدراك أكثر من تركيزه على نقل المعلومة وفي ظل هذا الأسلوب فإن السلطة تكون للحرية وليس لأية جهة أخرى. والمدرس لا يتخذ من الموضوعات ملكاً خاصاً له بل يستخدمها للاشتراك في التبصر بها مع تلاميذه وبهذه الطريقة يمارس عملية إصلاح مستمرة مستمدة من رؤيته ورؤية تلاميذه ●



الامتياز الوهم والصحافة

مدينون نحن اليوم للمفكر القومي الراحل زكي نجيب محمود الذي وفّر علينا عناء البحث عن وصف دقيق لحالتنا الثقافية الراهنة، فقد ذهب في كتاب "هموم المثقفين" لاصطياد تعبير "الفهلوة" كوصف للموجة المزيفة التي تحمل تيارنا الثقافي المائع.

كتب الدكتور محمود يقول : «كلها انجرفت في تيار الفهلوة، لم يعد المهم أن تدقق النظر إذا كتبت .. إذا أردت أن تحسب في عداد المفكرين والكتاب، يكفيك أن تتفق من الفهلوة التي تضعك في مساقط الضوء دون أن تكون مهدت لذلك بعمل فعلي تؤديه».

أستحضر الآن حالة "الفهلوة" في سوقنا المحلية وقد افتتحت أندية الصحافة على مصراعيها، ولعل الصحافة من أخطر وسائل الثقافة "ومعكوسها" فهي التي تتفوق على "الوسائل" الأخرى بحيويتها وحركتها الزمنية.

قد لا أضيف جديداً إذا قلت إن الصحافة المحلية ليست صحافة منافسة بكسر الفاء على المستوى الدولي ولا حتى على المستوى العربي من الناحية "الاختصاصية" إذ ثمة عوامل سياسية جمة تقف دون وجود صحافة الاحتراف المهني في الوسط العربي، غير أن الجديد في الوصف ذلك، أن الوسط الصحافي الأردني يتم تصديره للقارئ المحلي على نحو من الاستغفال، فالكثير يقف على كم هائل من الخربوات الثقافية ويعتقد أن حالته هي الامتياز ويؤسس لذلك بكل أساليب "الفهلوة" التي أصبحت تتلى على أنها "الفن الصحفي".

وهناك شواهد كثيرة تشير إلى حالة "الزيف" أو "الوهم" هذه، يشيع عند العاملين في الوسط الصحفي في تعليقهم على قضايا كثيرة تعبير من "الناحية الصحفية" أو "ضعيف بالمستوى الصحفي" تذكيراً للقارئ أن القائمين على العمل الصحفي أكثر إدراكاً واحترافاً بالقضية المطروحة، ولو كان مثل هذه التعابير يليق بمستوى المواد المطروحة في السوق الصحفية لكان هاجس الاحتراف قلق كل العاملين في الوسط الصحفي مقبولاً ويُدعى له.

لا نمتلك الآن إلا أن نشعر بخيبة أمل مريرة إذا استطلعنا حالة "الامتياز" التي تطرح في الوسط الصحفي، ويتم الترويج لها بأعلى وسائل "الفهلوة" التي تصل في الكثير من الحالات لعرض العينات المجانية!!

إن درجة "الاستاذية" أول استحقاقات العمل الردي، الدرجة المتضخمة في كل حروفها خالية من معناها ●



جواهر الرفايعة من الشعرية القصصية إلى التقنية !

السبيل الثقافي - خاص

هل ثمة شيء آخر تريده جواهر الرفايعة في مجموعتها الجديدة (أكثر مما احتمل) غير الاستمرار في تجربتها القصصية؟!

في مجموعتها السابقة "الغجر والصبية" قدمت القاصة الأردنية جواهر الرفايعة حالة فريدة وانموذجاً خاصاً للقصة القصيرة سواء في الأسلوبية أو الدلالية، وهي ما يمكن وصفها "بالحالة الشعرية" الكامنة في التعبير القصصي، إنها جملة من "التوترات" في البنيان والنسيج القصصي "الدرامي" خلقت من القصص "السريعة" عند جواهر الرفايعة نبضاً يرفد "الشعرية".. إنها خاصية "ادجار الآن بو" في أبدع نماذجها..

واليوم تقدم جواهر الرفايعة مجموعتها الجديدة "أكثر مما احتمل" لتجتاز الحالة الشعرية إلى "الحالة التقنية" في القصة القصيرة.. التقنية في كافة عناصرها، فباستثناء بعض اللفتات الشعرية -والشعرية هنا كحالة- في قصص المجموعة تبدو البقية في قالبها "الصناعي" الأخرا.

ففي "حارس الأبنية الكثيرة" تعتمد جواهر الرفايعة على الخدعة القصصية البسيطة، وتعيد نفس الشيء في "ضحك" بصورة تقنية "جافة" إلى درجة غياب العنصر الشعري للقصة، و"جفاف" الحركة والخدعة القصصية وبغياب "الشعرية" من النماذج القديمة للقصة القصيرة عند محمود تيمور ويوسف السباعي، تعيد للأذهان التعريف التقليدي للقصة القصيرة.

والحركة "الدرامية" والسينمائية تبدو الأكثر حضوراً في المشاهد القصصية في المجموعة، ففي "التهمة" المشهد الحركي يتم صياغته بصورة منسجمة ومثيرة في بعض "الحركات"، مع انها لا تفتقر للسرد القصصي التقليدي الذي يفسد "الحركات" في بعض اجوائها.

فالمشهد الحركي يبدو رائعاً في مقاطع (ضممت حقيبتي إلى صدري وشددت عليها .. بكيت .. التفت.. أصبح أمامي تماماً.. أخرج يده من جيبه...) غير أن السرد التقليدي يحول هنا دون استمرار التقنية الصناعية المطلقة في الحركات (لم أتذكر من أين ظهر هذا الرجل أمامي.منذ متى.. لكنه لم يخرج معي من عيادة الطبيب).

والمجموعة القصصية حالة شبيهة بالمزج بين "الحركة" و "السرد" و "الشعور"، غير أن الأخير يغيب عن السمة الكلية للمجموعة، ويحضر في بعضها مثل "القصاصة" وهي أبدع ما ورد في المجموعة من "الحالة الشعرية" ثم بعض اللفتات في "بكلة الحذاء" و "الكسيح" ●

«الفوانيس» تدير الملتقى الدولي الثالث للفرق المسرحية المستقلة

وتكرم المسرحي العربي سعد الله ونوس

عمان- السبيل

بمناسبة يوم المسرح العالمي وبرعاية امانة عمان الكبرى وبالتعاون مع وزارة الثقافة افتتحت في الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء الماضي الموافق ١٩٩٦/٣/٢٧ فعاليات ايام عمان المسرحية الثالثة (الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة)، التي تقيمها فرقة مسرح الفوانيس، وهذا العام بالتعاون مع فرقة الورشة للمسرحية المصرية.

بدأ الاحتفال بمسيرة للفرق المشاركة، إنطلقت من دوار الداخلية باتجاه المركز الثقافي الملكي، يتقدمها، الدكتور ممدوح العبادي امين عمان، الذي القى كلمة الافتتاح مرحباً بالفرق المسرحية المشاركة ومؤكداً على دور الامانة الثقافي الموازي والمؤازر لدور المؤسسات الثقافية الاخرى في الاردن، حفل الافتتاح الذي اشتمل الى جانب كلمة امين عمان، كلمات اخرى القاها كل من رئيس اللجنة العليا للمهرجان مجيد يوسف العبادي، ومدير فرقة الفوانيس والمهرجان نادر عمران، والممثل الايطالي (جيانكارلو) من فرقة (المسرح الملتزم) عرض فيه شريطاً مسجلاً بالصوت والصورة لسعد الله ونوس تم تسجيله خصيصاً لكلمته التي القاها بمناسبة يوم المسرح العالمي بتكليف من اليونسكو.

ويجدر بالذكر ان مهرجان ايام عمان المسرحية الثالثة سيقوم بتكريمه في ختام الملتقى يوم ١٠ نيسان المقبل في عمان.

سعد الله ونوس الذي اصيب بالسرطان منذ اربع سنوات هو اول عربي يكلف بكتابة كلمة يوم المسرح العالمي، ومما تجدر الاشارة اليه انه قد كتب خلال سنوات مرضه الاخيرة خمسة نصوص مسرحية هي (منمنمات تاريخية)، (طقوس الاشارات والتحولات)، (يوم من زماننا)، (احلام شقية) وصدر له في الاسابيع الاخيرة نص مسرحي جديد عن دار الاداب.

كلمة سعد الله ونوس نقلت بصدق بالغ مشاعر الاحباط التي يعيشها المسرح العربي بكل عناصره الجديدة، وبدأت محاولة لتلمس موضع الجرح عندما اختار ان يكون عنوان الاحتفال بالمسرح لو كان هناك مجال لاختيار عنوان (الجوع الى الحوار)، حوار متعدد مركب وشامل، حوار بين الافراد وحوار بين الجماعات، ومن البديهي ان هذا الحوار يقتضي تعميم الديمقراطية واحترام التعددية، وكبح النزعة العدوانية عند الافراد والامم على السواء، وتابع: «عندما احس هذا الجوع وادرك الحاجة وضرورة، فاني اتخيل دائماً ان هذا الحوار يبدأ من المسرح ثم يتموج متسعاً ومتنامياً، حتى يشمل العالم على اختلاف شعوبه وتنوع ثقافاته، وفي موقع آخر من كلمته، اضاف «لكن على اي مسرح اتكلم؟ هل امل يستثير الحنين الى الفترات التي كان المسرح فيها بالفعل حدثاً يفجر في المدينة الحوار والمتعة؟ لا يجوز ان نخادع انفسنا، فالمسرح يتقهقر، وكيفما تطلعت الى اي كيف تضيق المدن بمسارحها، وتجبرها على التقوقع في هوامش مهملة ومعتمة، بينما تتوالد وتتكاثر في فضاءات هذه المدن الاضواء والشاشات الملونة والتفاهات المعلبة لا اعرف فترة عاني فيها المسرح مثل هذا العوز المادي والمعنوي، فالمخصصات التي كان تغذيه، تضمر سنة بعد سنة، والرعاية التي كانت يحاط بها تحولت الى اهمال شبيه بالازدراء غالباً ما يتستر وراء خطاب تشجيعي ومنافق، وما دمنا لا نريد ان نخادع انفسنا علينا الاعتراف بان المسرح في عللنا الراهن بعيد عن ان يكون ذلك الاحتفال المدني، الذي يهبنا فسحة للتأمل والحوار ووعي لتماثنا الانساني العميق، وازمة المسرح رغم خصوصيتها هي جزء من لزمة تشمل الثقافة بعامة، ولا اظن اننا نحتاج الى البرهنة على لزمة الثقافة وما تعانيه هي الاخرى من حصار وتهميش شبه منهجيين.



■ سعد الله ونوس ■

■ من اعمال فرقة "الورشة" المسرحية

ونوس في كلمته «نحن محكومون بالامل، وما يحدث اليوم ليس نهاية التاريخ»

واختتم كلمته قائلاً مهما بدا الحصار شديداً والواقع محبطاً فاني متيقن ان تضافر الارادات الطيبة وعلى مستوى العالم سيحمي الثقافة ويعيد للمسرح القه ومكانته، نحن محكومون بالامل وما يحدث اليوم لا يمكن ان يكون نهاية التاريخ.

فرقة مسرح الفوانيس التي تدير هذا للمهرجان كانت قد بدأت هذا التقليد المسرحي علم ١٩٩٤ تحت عنوان «ايام عمان المسرحية في دورته الاولى»، ثم «ايام عمان المسرحية- الدورة الدولية»، ثم تحول في دورته الثالثة هذا العام ليحمل اسم الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة، لتكون الفوانيس اول فرقة مسرحية اهلية تضم مهرجاناً اهلياً لفرق مسرحية ليست مرتبطة بجهة رسمية، تشارك هذا العام لحدى عشرة فرقة مسرحية من ٧ دول عربية واجنبية بالاضافة الى الاردن هي فرقة المسرح الملتزم (ايطاليا)، مسرح كييف ومسرح الحجرة (اوكرانيا) مسرح القصبة (فلسطين)، مسرح الشظية والاقتراب (مصر)، مسرح الورشة (مصر)، فرقة مسرح المتمرد تياترو (تونس)، مسرح الصواري (البحرين)، مسرح الجامعة الامريكية (لبنان)، كما تعرض على هامش المهرجان مسرحية (شو ظل؟) للمدرسة الاهلية في عمان، بالاضافة الى عرضين يقدمهما من الاردن كل من عماد الشاعر، وخالد الطريفي.

وتقام عدد من الانشطة الموازية للمهرجان كالندوة الفكرية التي ستعقد تحت عنوان (المهرجانات المسرحية والتحويل) وورشات العمل بالتعاون مع للدرسة الاهلية للبنات، كما سيقوم عدد من الفنانين المسرحيين الضيوف بطرح تجاربهم للمسرحية في حلقات ثقافية مع المشاركين في المهرجان بالاضافة الى برنامج لعروض اقلام الفيديو التجريبية الفنية، لفنانين من مختلف دول العالم تحت عنوان «فن الفيديو» يقدم بالتعاون مع لجنة السينما في مؤسسة عبدالحميد شومان، وتقام عروض مسرحية وشعبية في خيمة تقام لهذا العرض في وسط العاصمة تعرض فيها ليالي سمر تقدمها الفرق المسرحية المشاركة في المهرجان لضافة الى فعاليات فنية تقدمها فرق فنية محلية، ويفترض ان يؤم الملتقى ضيوف مسرحيون من مختلف اقطار الوطن العربي والدول الاجنبية، بقي ان ننكر ان فرقة الفوانيس لن تشارك هذا العام بأي عرض واقتصر عملها على التنظيم والاعداد والتمويل المادي للمهرجان ●

انهم يخرقون السفينة!



* حديث السفينة

في حديث نبوي شريف شبه النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع بالسفينة، وشبه الناس في المجتمع بركاب السفينة. ثم تكلم الحديث عن شريحتين في المجتمع، اما الفئة الاولى فهي القائمة على دين الله وحدوده، والمراعية للمصلحة العليا للمجتمع.

واما الفئة الثانية فهي الواقعة في المعاصي، والواقعة في دين الله بعدم الالتزام باحكامه، وعدم مراعاة مصلحة الامة والمجتمع، وقصر النظر الذي يجعل هذه الفئة ترتهن لذاتها وملذاتها وشهواتها ومصلحتها الاتية اللحظية العابرة الراهنة، وليكن من بعد اللحظة الطوفان.

ثم جعل الحديث مسؤولية المجتمع امانة في عنق الفئة الواعية بحيث ان هم اخذوا على يد المفسدين والعابثين نجا المجتمع، وان هم تركوا هؤلاء، هلك المجتمع بفئتيه وغرقت السفينة بكل من فيها

وفي الحديث لفتة الى حسن نوايا الفئة التي كانت ستؤدي بالسفينة الى الغرق إذ تذكر الحديث انهم قالوا «لو انا خرقنا في نصيبنا خرقاً، فاستقينا، ولم نؤذ من فوقنا» وهي لفتة في منتهى الاهمية، فان الخرق قد يتم دون سوء نية لكن استوت النتائج، وان تباينت النوايا.

فسواء، كان الخرق عن سوء نية، او كان الخرق عن طيب نية فان النتيجة واحدة الغرق للجميع

ولا يعفي حسن النية من تحمل المسؤولية!

* اصوات نشاز وتغريد خارج السرب

كثرت في الاونة الاخيرة الكتابة في موضوع الاردني والفلسطيني، ومحاولة تعريف من هو الاردني، ومن هو الفلسطيني، وتعالت دعوة من قبل فريق من الكتاب تدعو الفلسطينيين الى العودة الى وطنهم وان يتركوا الاردن للاردنيين.

ويشير البعض الى ان امكانات الاردن ليست امكانات امريكا، وينكر البعض نقص المياه والموارد، وشح الامكانات، وعدم احتمال هذه الكثافة مع هذه الضائقة، ويشير فريق الى الازدحام الذي لا يطاق في المدن الرئيسية في الاردن

وتتفاوت النبرات بين هذه المقالات حدة واعتدالاً وتلتقي عند قاسم مشترك: اردنة الاردن، او رفع شعار الاردن للاردنيين.

ولنا على هذه الدعوة ملاحظات هادئة نرجو ان تتسع لها الصدور والعقول، ومن حق الجميع، في هذا الوطن العزيز على الجميع ان يعبروا عن رايهم

نقول اولاً: ان رائدنا ورائد هؤلاء الاخوة الكاتبين هو المصلحة العليا وليس الاثنائيات ولا العصبيات، ولا الاقليميات، ولا الفئوية ولا الجهوية، ولا كل هذه المصطلحات فلسنا نتهم معاذ الله، وفي المقابل نرجو الا نتهم ولسنا نزايد، وبالتالي، نرجو الا يزايد علينا، ولكن رائدنا جميعاً ان شاء الله هو وجه الله تعالى، ثم خدمة هذا الوطن والارتقاء به وتحقيق مصلحته وكنا نحب الا نخوض هذه المخاضة ولكن:

اذا لم يكن غير الاسنة مركباً
فما حيلة المضطر الا ركوبها

ثانياً: ان هذه المعركة ليست تخاض في الميدان الصحيح، ولا هي تراعي الاولويات، فبدل ان تتجه الانظار والعقول الى اطماع الصهيونية فينا جميعاً، تفجر الصراع الداخلي.

وبدل ان تتجه الطاقة الى الاصلاح الحقيقي والبناء الحقيقي، وتتجه الاقلام الى رصد الفساد والمفسدين والعبث والعابثين، تتجه الطاقة الى هذه «الشوشرة» التي لن تحسم الا بضعضعة البنيان وخلخلة الكيان والاركان.

ثالثاً: اما ازمة المياه والموارد، فان ثلاثة ارباع مياهنا «كانت» تنهبها اسرائيل، فلو كنا اقوياء لما ضاعت مياهنا، ولما عانينا الازمة، فلنتجه الى علاج المشكلة من الجذور، لا من هذا الموقع الذي لن يجمع الناس بل يفرقهم لنعالج الضعف ولا نزيد الضعف ضعفاً والعلة علة.

رابعاً: لا يظن احد ان هذا الصوت يعبر عن الاكثرية، فان الشعب في هذا الوطن الاصيل اسرة واحدة بالفعل، والنسب والصهر والعيش الطويل المشترك جعل هذه النغمة في اذن الشعب نشازاً، وتغريداً خارج سرب الوطن والمواطنين.

خامساً: اشار الاخوة الكتاب الى الولايات المتحدة وانها وطن مهاجرين واخلاط من الناس بعدد شعوب الارض واديانها وقومياتها وجنسياتها، ومع هذا فان امريكا اقوى دولة في العالم، بل ان هذا التنوع اعطاها غنى وقوة في الثقافات ومصادر المعرفة والطاقات والخبرات، وقالوا ان الاردن ليس الولايات المتحدة، فلماذا لا يكون؟ واسرائيل خليط من كل شعوب الارض، وهي اقوى قوة اقليمية في المنطقة، وهي تقول للمهاجرين اليهود: هل من مزيد؟ بل انهم يعتبرون اليهودي الذي لا يهاجر اليهم متخلفاً عن اداء الواجب.

فلماذا لا نكون مثل اليهود، ويصبح الاردن وطن العرب اجمعين؟ وملاذاً لطالبي الملاذ الآمن على قاعدة قرانية هي: «والذين اووا ونصروا...» وعلى قاعدة: «والذين كفروا بعضهم اولياء بعض، الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير».

سادساً: ان بعض المدن تشكو من الكثافة السكانية، ولكن الاردن لا يشكو من الكثافة السكانية، بل ان العكس هو الصحيح.

وفي مقالة مهمة للدكتور عبدالكريم غرايبة كتبها قبل سنوات قال فيها بما معناه ان الاردن بلد رباط وثغور، وهو في اطول خطوط المواجهة وذلك عبر التاريخ، فهو يحتاج الى كثافة بشرية وسكانية، وان الاردن يحتاج الى ريف من السكان بعدد الذين فيه حتى يكون ارضاً مملوءة تستعصي على الطامعين، وهل نسينا دعوى الصهيونية في مطالع القرن ان فلسطين ارض بلا شعب وان اليهود شعب بلا ارض.. والبقية بقية المعزوفة معروفة.

اريد ان اقول ان الغور يحتاج الى نصف مليون او مليون من البشر لنملأ خط المواجهة مع اسرائيل، ونحوله الى ثكنة عسكرية واحدة كما هي المستوطنات الزراعية في المواجهة معنا مملوءة بشراً من العسكريين المدججين، لماذا لسنا مثل عدونا؟ ولا تقولوا لنا السلام، فهي نغمة ممجوجة وستبدي الايام. ثم انتقل من الغور الى الرويشد، مئات من الكيلومترات لماذا لا تملأ بالبشر؟ ومن عمان الى معان والى العقبة مئات اخرى من الكيلومترات لماذا لا تملأ بالبشر؟ فالازمة الموجودة ليست ناشئة عن ازدحام الاردن، بل عن تكدس الناس في تجمعين او ثلاثة، ثم ان الامر كما قال القائل:

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها
ولكن اخلاق الرجال تضيق

سابعاً: اليس الاردن قد استقطب الناس في ابان الثورة الكبرى، وسمى جيشه جيش العرب، ونفسه موطن العرب والعروبة، فهل كنا نخدع الناس الذين شاركوا، والذين التحقوا، وانضموا، وتركوا اوطانهم؟ بالطبع لا وانما مثل هذه الاصوات تفهم هذا وتوهم هذا.

ثامناً: هل من المنطق بعد نصف قرن من البناء المشترك والعيش المشترك واقتسام الضراء والسراء، والتحويلات والاعمار، وغير ذلك هل من المنطق ان تفاجيء الناس بمثل هذه الدعوة؟

ان يكن من تغيير فليكن من الان فصاعداً كما هي التقنينات في دنيا الناس، انهم يحافظون على الوضع القائم ولا ينقضونه، ولا يعبثون به، فان كنتم فاعلين من هذا الذي تقولون شيئاً فليكن من هذا التاريخ، وصاعداً، لا نازلاً بأثر رجعي، فنقض البنيان القائم عسر وخطير، واذا كنا في موضوع معالجة الفساد نقول: لنبدأ من الآن، افلا نقول في موضوع الاصلاح والتعايش .. لنبدأ من الان؟!

تاسعاً: هل مثل هذه الدعوة، وما تثيره من قلق نفسي وتوتر تسهم في بناء الاردن القوي الفتي العزيز النموذج، ام تسهم في الاحجام وهجرة الكفاءات ورؤوس الاموال، ونحن احوج ما نكون الى كل ذلك؟

* صورة مشرقة من الانصار والمهاجرين:

عاشراً: دأبنا في هذا البلد الطيب على وصف انفسنا باوصاف منها: الاسرة الواحدة، ومجتمع المهاجرين والانصار، وساومض او اومىء لك في مثل وميض البرق صورة شفافة - مصطلح الشفافية جميل- رائعة وضيئة ذكرها القرآن للانصار والمهاجرين ومجتمعهم الانساني الراقي المثالي الواقعي اذ قال: «... للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون، والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون، والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا انك رؤوف رحيم» (الحشر ٨-١٠)

اما المهاجرون فيكفيهم انهم كانوا واجهة الامة في مواجهة اعتى الاعداء واخطر الاعداء كما قال الله: «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود...».

ولو لم يكونوا هم في الواجهة والمواجهة الذين يتلقون الصدمة لتلقاها غيرهم، الاردن او العراق او الكويت او السعودية اياً كان. ويكفيهم ما لحقهم من ظلم وترك اوطان واموال وتشتيت في الارض، ويكفيهم ما فقدوا من مئات الالوف من زهر شبابهم وخيرة ابنائهم ويكفيهم ما تعرضوا له من «البهدلة» وسكنى الخيمات.

واما الانصار فجزاهم الله خيراً، فهم في حالة المدينة كما نص القرآن: «تبوأوا الدار والايمان من قبلهم» وهم «يحبون من هاجر اليهم» وصدورهم طيبة، ونفوسهم راضية مرضية «ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا» اي مما اعطي او يعطى للمهاجرون، بل اكثر من هذا وضيافة لنهج «ويؤثرون على انفسهم» على شدة الحاجة ومسيس العوز والضائقة «ولو كان بهم خصاصة» واما في حالة الاردن، فجزى الله الانصار كذلك خير جزاء، ولولا هذه الاصوات لما كان في الاردن ثمة مشكلة، ولتكررت الصورة الوضيئة من جديد، وهي متكررة والحمد لله.

ولا اريد ان اشبه الاصوات الناشزة بمن قالوا في حالة المدينة «والله ما مثلنا ومثل جلابيب قريش -كناية عن الفقر- الا كقول القائل سمّن كلبك يأكلك» ثم قالوا: «والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل» وقد سجل القرآن ذلك الصوت النشاز في تلك التجربة الفذة والمجتمع الانساني العظيم فقال «هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» (المنافقون ٧-٨)

* الاردن مثال التعايش:

احد عشر: الاردن كان طيلة تاريخه مثالاً في التعايش، ولست اطري ولا امدح، انما اسجل الواقع، وانا ابصر كل الصورة فلست مغمض العينين، واعي كل ما يدور وما يجري فلست معصوب العقل، ولا غائباً، ومع كل التفاصيل اليومية، فان الاردن بالنسبة الى عالمه العربي كان -بالفعل- النموذج، فلماذا نريد الان خلخلة هذا الامن والاستقرار، والعبث بهذه الوحدة الوطنية النموذجية؟ وما الذي جد؟ وما عدا مما بدا؟ لماذا يراد نقض هذا النموذج وافشال هذه التجربة بعد عمر من النجاح؟ اهم مهجرو الكويت؟ اهي المرحلة؟ ام ان وراء الاكمة ما وراءها؟

والازمة الاقتصادية لماذا لا يبحث في عللها الحقيقية؟ ام ان الكل يستقصر الحائط الواطيء؟ لماذا لا نرى الازمة باسبابها، وننسبها الى غير الاسباب الفعلية؟ لماذا لا احد يتكلم عن حيتان الاقتصاد، وعن الخروق الموجودة في بدن الوطن. لماذا لا تنشأ المشاريع باسهامات الناس واموالهم فتشغل الايدي العاملة وتعمر البلاد وتدار عجلة الحياة والاقتصاد؟ لماذا لا تحول كل يد الى طاقة انتاج وعمل؟ لماذا ومساحة اليابان هي مساحة سوريا يسكنها عشرة اضعاف سكان سوريا؟ ولماذا هم الاوائل في كل شيء مع ان طوكيو من «ازحم» عواصم العالم؟

اثنا عشر: هل المهاجرون عالة على المجتمع؟ ولماذا العرب من دون البشر يعتبرون الطاقة البشرية عبئاً وليست ميزة؟ الا ينتج هؤلاء؟ اهم افواه آكلة فقط؟ الم تسهم الهجرات المتوالية في بناء الاردن واعمار الاردن؟ الم توسع من رقعة المعمور؟ نحن نتكلم بطريقة موضوعية، وحقائق مجردة مطلقة، ولسنا ممن يفكر بعقل عنصري او اقليمي او اي شيء من هذه المنطلقات الضيقة. والله يشهد

اننا نريد دائماً ان الانسان هو ثروة هذا الوطن.. فلماذا هؤلاء علة هذا الوطن؟

* موزاييك متناغم

ثلاثة عشر: الاردن هذه القطعة من الموزاييك البشري الجميل المتنوع المتناغم، مثله مثل الثوب المطرز بالالوان العديدة تزيده بهاء وروعة وجمالاً، واليك بعض مكونات هذا الموزاييك.

من حيث الاديان والطوائف عندنا التالي:

١ - المسلمون السنة وهم الاغلبية الساحقة ٢ - الشيعة ٣ - الدروز ٤ - اليهود ٥ - الروم الارثوذكس ٦ - الروم الكاثوليك ٧ - السريان ٨ - الارمن ٩ - الاقباط ١٠ - الادفنتست السبتيون ١١ - البهائيون.

ومن حيث الاعراق والقوميات والاقاليم عندنا التالي:

١ - جزيرة العرب ٢ - اليمن ٣ - المصريون ٤ - السوريون ٥ - سكان الاردن الدائمون الاقدمون ٦ - الفلسطينيون ٧ - العراقيون ٨ - المغاربة ٩ - الاكراد ١٠ - القبارصة واليونانيون ١١ - الشركس ١٢ - الشيشان ١٣ - التركمان وغير ذلك.

ولم يشعر اي من هؤلاء وغيرهم ممن لم اذكر -يوماً- الا بالانتماء لهذا الوطن والعمل لاعماره، ولا يمنع ذلك ان يكون في قلبه حب لاصوله ومنابته، فهذه فطرة البشر، فيحن الارمني الى ارضه ارمينيا والشيشاني الى بلاده شيشينيا ولكنهم جميعاً اردنيون اقحاح لا فرق بين واحد منهم وواحد اياً كانت الاصول والمنابت.

ثم قضية اخرى لم التركيز من بين هذه الفسيفسات الكثيرة على عنصر واحد؟

اربعة عشر: يدعو الاخوة الكرام الكتاب ابناء الاردن من اصل فلسطيني الى العودة الى بلادهم، وكأن الحدود مفتوحة، والعدو يرحب بهم وينادي عليهم ان هلموا وتعالوا وهم يمتنعون ويتأبون، وهذه مغالطة ضخمة، فالكل يعلم ان الاتفاقات العتيدة لم تعط هؤلاء حق العودة وتجاوزهم المتفاوضون، فلا تلوموا الضحية ولوموا من تجاوزوا في التفاوض حق العودة. وان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة بكى الانصار خوفاً ان يفارقهم ويعود الى مكة، فطمأنهم وقال بمعناه: المحيا محياكم والممات مماتكم.

ولو عادت فلسطين لا على طريقة السلطة المحدودة المساهمة، لقلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم، ووالله لا طمعاً في مال ولا عقار فالحمد لله على كل حال، ولكن يعلم الله، حباً في هذا البلد، وهذا الشعب والله شهيد. فيا ايها الناس، اربعوا على انفسكم واقصروا!

خمسة عشر: تشابكت العائلات، فتجد كثيراً من الفلسطينيات في بيوت اردنية -اسف لهذه اللغة التي ما تعودتها- والعكس كذلك، فماذا نعد الابناء؟ وهل نطلق الزوجات من ازواجهن؟ وهل نهدم بيتاً بالقربى بنيناه؟ هل نهدم اسراً على الرحم قامت؟ ووضعاً على الحسنى والفضل انشيء من اول يوم افنهدمه لاقتراح متعسف؟

اكتب ما اكتب- علم الله- ولنا احمل القلم حملاً على ان يكتب، فمثل هذه التقسيمات ما درجت لي على لسان ولا قلم ولا عقل ولا خيال، ولله الحمد والمنة.

ستة عشر: كثير من العائلات تعيش في الضفتين ولا تعدد، وهل نسينا العلاقات بين السلط ونابلس والعائلات المشتركة بينهما من الكيلاني الى العمد وشموط وملحس، واربد وبيسان، والكرك والطفيلة والخليل، والعقبة وغزة وبئر السبع.

وما نسينا ان آل التميمي اتخذوا عميداً لهم من ابناء المجالي باعتبار الاصول والمنابت، فعلى اي اساس نبدأ الفرز؟ هل على قاعدة ان الاردني هو من كان هنا منذ سنة ١٩٢٠ ام بعد ذلك ام قبله؟ وما القاعدة في ذلك؟ اننا اذا وضعنا اي قاعدة فسنجد اعتراضاً على عدها قاعدة واقتراحاً بسواها، فندخل في دوامة لا تنتهي.

سبعة عشرة: هل اعطاء جواز سفر للفلسطينيين يلغي قضية فلسطين؟ وهل قضية فلسطين قضية شعب فلسطين؟ وهل لو تخلى عن فلسطين كل ابنائها يعفي هذا الامة من واجبها في تحرير فلسطين؟ ان عيش الفلسطيني في كرامة وامن واطمئنان واستقرار عون على العمل وليس العكس، وان القلق وعدم الاستقرار والتوتر لا يخدم قضية، ولا يساعد على التحرير والحل، بل يفكك الامة ويبعد الامل في النصر.

ثمانية عشر: وضع الفلسطينيين في الاردن اهو من عند انفسهم ام من قرار -قيادي مدروس؟ فاتهام وضعهم كأنه اتهام لمن اعطاهم هذا الوضع، وهذا لا يقبله الكتاب -اظن- ولا يقبل لهم.

تسعة عشر: فلسطين كانت في وحدة مع الاردن، وكانت بجناحيها تشكل وطناً واحداً، ووضعاً واحداً لا فك ارتباط فيه بين لحم وعظم، ولا دم وعصب . فلما وقعت النكبة -الثانية- هاجر ابناء الوطن الواحد من وطنهم الى وطنهم، ومن بيتهم الى بيتهم، ولم يشعروا انهم انتقلوا من وطن الى وطن، وهل يعقل ان يكونوا معنا في وحدة فاذا سقطت بلادهم تخلينا عنهم؟ وهل تكون الوحدة في السراء فاذا جاءت الضراء مر كل فريق كأنه لا يعرف اخاه؟ هل هذه نجدة العرب ونخوة العرب ومروءتهم؟

عشرون: خلفيات بعض من كتبوا هذه المقالات «امنية، فكيف تجمع بين الفكر الامني والاقليمية الضيقة؟ وفي ايها هم صادقون في الامنية او في الاقليمية؟

واحد وعشرون: هذه بلاد فتحها الاسلام، وحررها يوم كانت الامة منطلقة في جهاد تحرر فيه العباد من جور العباد والعبودية للعباد، الى افاق عليا وفضاءات رحبة من عبادة رب العباد. فلماذا لا يقول اهل البلاد الاصليون للوافدين من المسلمين: اخرجوا عنا. فان البلاد هي لساكنها، والمقيم الدائم فيها؟ ان هذا المنطق قد حررنا الاسلام العظيم منه، وربانا على روح توحيدية امية عالمية حقيقية شعارها : «ان هذه امتكم امة واحدة» والحمد لله الذي اخرجنا من كل الشرانق والبواتق الضيقة الى افاق العالمية والتوحيد، وجعلنا نحس ان امتنا كل من قال لا اله الا الله عل سطح هذا الكوكب.

وحيثما ذكر اسم الله في بلد
عددت ارجاءه من لب اوطاني

اثنان وعشرون: هل بالمادة وحدها تقوم الحياة والمجتمعات؟ وهل بمثل هذه الكزازة والنظرة الشحيحة تنهض الاوضاع؟ فاين المعاني واين الحب بين الناس؟ اين الاخوة والنخوة والوفاء؟ واذا كنا وجدنا في العالم العربي اريحية ممتازة في قبول اليهود والتعايش معهم، فما من بلد عربي الا وهو في طريقه للتنسيق الاقتصادي والامني والسياسي -بل والعسكري معهم- وطبناً لهم نفساً عن درة اوطان الاسلام بعد الحرمين، وباركنا لهم فيها ولذراريهم من بعدهم، فلماذا لا نرى السماحة ذاتها فيما بين العرب انفسهم؟

وهل -غداً- اذا اشترى الرأسمال اليهودي مؤسسات وعقارات نندد بذات الانغام «والتقسيمات» معهم ام لكل مقام مقال؟

ثلاثة وعشرون: واخيراً فان مثل من يتحيز لفريق من الوطن على حساب فريق، كمثل ما قال المرحوم الرافعي. «كالذي ينقض من ركن في بيته ليرمّ صدعاً في ركن اخر منه، كأن كل ركن مستقل بنفسه، مع انها اربعة، وفي خراب احدها خراب جميعها، لانها لا تراد لنفسها، بل لما يحمل عليها. ومرض الخراب لا يعدي بيتاً من بيت ولكنه يعدي ركناً من ركن».

وبعد..

فانا لسنا اكثر اخلاصاً من احد، ولا اكثر صواباً من احد، ولسنا نحتكر الحقيقة، ولا نخوّن ولا نتهم، ولا نشكك، معاذ الله ، وانما قلنا ما نعتقد انه الحق والصواب ويخدم بلدنا، وهم قالوا ما يعتقدون انه الحق والصواب ويخدم الوطن. وسامحونا ان كان في بعض العبارات حدة، بهذه الروح فلنتحاور حتى نصل الى الحقيقة، وانا ان اخلصنا ووسعنا العقول والقلوب، انا واصلوها، مع كل الحب والتقدير واحترام الراي الاخر، واحترام حق الذات في ان تقول ما تعتقد.. والتمسك بهذا الحق.

وللاردن حبات القلوب ومهج النفوس منا جميعاً، وليبق الاردن عامراً مزدهراً باذن الله بسواعد كل من فيه واخلاص كل من فيه. وقوّى الله اصرة الاسرة الواحدة ◼

بين غزوة الحديبية واتفاقية وادي عرب الاردنية اليهودية

مبادىء ونتائج وآثار

(الحلقة الاولى)

د. محمد ابو فارس

مقدمة: يحلو لبعض فقهاء السلطان في عالمنا المعاصر، ان يتطوعوا باصدار فتاوى للمسؤولين في بلاد المسلمين والعرب، بجواز عقد صلح دائم مع اليهود الغاصبين وعقد اتفاقيات مع دولتهم الباغية الظالمة الغاصبة.

ويستدلون على ما ذهبوا اليه بصلح الحديبية الذي عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش كما يزعمون علماً بأن الحديبية لم تكن صلحاً دائماً ترتب عليه واجبات على عاقديه من المسؤولين العرب وشعوبهم كالذي حدث في وادي عربة.

ولقد انشرح صدري ان انتهز مناسبة وقوع غزوة الحديبية التي وقعت في هذا الشهر، شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة النبوية، وان اقارن بين الحديبية واتفاقية وادي عربة الاردنية اليهودية في مبادئها ونتائجها واثارها، فاقول وبالله التوفيق:

اولاً: الحديبية غزوة انتهت بهدنة مؤقتة وليس صلحاً دائماً كاتفاقية وادي عربة

ان الحديبية كانت غزوة انتهت بهدنة ، واتفاقية وادي عربة الاردنية اليهودية لم تكن غزوة انتهت بهدنة، اما ان الحديبية كانت غزوة فيشهد لذلك اكثر من شاهد.

لقد بوب الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه حينما اراد ان يسوق الاخبار المتعلقة بوقعة الحديبية فقال: باب غزوة الحديبية، ويعلم اهل العلم ان فقه البخاري يظهر جلياً في تبويبه لصحيحه، فهو قد استنبط من الاحداث التي جرت في الحديبية انها كانت غزوة.

وهذ الاستنباط الرائع من الفقيه المحدث الامام البخاري له مستند من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرته الشريفة.

نعم لقد كانت غزوة حقاً حدث فيها قتال واسر، انتصر المسلمون فيها على مشركي مكة قريباً من مكة في الحديبية التي تبعد عن مكة تسعة اميال، ولقد سجل الله تبارك وتعالى هذا القتال وهذا النصر في كتابه في السورة التي أعتبرت الحديبية غزوة وفتحاً، قال تعالى: «وهو الذي كف أيديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم». (سورة الفتح الاية ٢٤).

ولقد تم في هذه الغزوة اسر للمشركين، اذ ارادوا ان يصيبوا غرة من المسلمين فكان لهم المسلمون بالمرصاد فقاتلوهم وساقوا ثمانين من مشركي مكة المقاتلين كما تساق النعاج، موثقين واحضروهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلق سراحهم.

وبعد ذلك ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيره عثمان بن عفان رضي الله عنه سفيراً الى قريش يخبرهم بحقيقة مجيئه ومراده، فتاخر عن الرسول حتى اشيع ان اهل مكة قتلوه، فقرر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقاتل اهل مكة وان يدخلها عنوة، وقال: لا نبرح حتى نناجز القوم، وطلب البيعة من اهل الحديبية رجالاً ونساءً، فبايعوه على القتال حتى الموت حتى سميت هذه البيعة بيعة الموت، وسجل الله تبارك وتعالى هذه البيعة في كتابه العزيز فقال سبحانه: «لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحاً قريباً» (سورة الفتح الاية ١٨)

واعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء الذين بايعوا الرسول على دخول مكة عنوة هم خير اهل الارض فقد روى الامام البخاري رحمه الله في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل الحديبية الذين بايعوه على القتال حتى الموت: «انتم خير اهل الارض».

هم خير اهل الارض لانهم بايعوا على القتال حتى الموت، وعقدوا البيعة مع الله واستشعروا حقيقة البيعة ومتطلباتها، قال تعالى: «ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً» (سورة الفتح الاية ١٠)

ثانياً: هدنة الحديبية كانت فتحاً:

لهذا كله ولغيره اعتبرها الله تبارك وتعالى فتحاً وانزل فيها سورة في القرآن سماها سورة الفتح وبدأها بالفتح فقال سبحانه: «انا فتحنا لك فتحاً مبيناً».

ولقد سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله بعد نزول السورة : افتح هو يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم (اي وربي انه لفتح).

حقاً انه فتح الفتوح، فتح انتج فتوحاً عسكرية ودعوية وسياسية، اما انه فتح الفتوح انتج فتوحاً عسكرية، فيظهر هذا من تفرغ الرسول صلى الله عليه وسلم لعدو لئيم قد تجمع في حصون منيعة في خيبر، هذا العدو اللئيم هو يهود اخوة القردة والخنازير، وهذا الوصف وصفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، مستمداً ذلك من القرآن الكريم من قوله تعالى: «فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين».

لقد طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من رجس يهود بني قينقاع ويهود بني النضير، وضرب اعناق بني قريظة، وحفر لهم اخاديد، والقى جثثهم فيها واهال عليهم التراب الى الابد.

لقد تجمعت فلول اليهود في خيبر تدبر المؤامرات والمكائد ضد الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه ويسعون لاجتثاث دولة الاسلام من الجزيرة فتفرغ لهم الرسول و بعد عودته من الحديبية توجه بأهل الحديبية الذين بايعوه بيعة الموت الى خيبر، ولما فاجأهم وهم قد خرجوا الى مزارعهم بمكاتلهم وفؤوسهم فالقوا ما بايديهم وولوا هاربين فصاح الرسول صلى الله عليه وسلم فترددت تكبيراته في جنبات الكون تلحق الفزع والهلع في قلوب اخوة القردة والخنازير.

لقد قال: الله اكبر، خربت خيبر، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، فدك حصونهم وقتل ابطالهم ، هذا الشعار يغيظ اليهود في ايامنا هذه حينما يسمعونه من المجاهدين على ارض فلسطين، ولانه يذكرهم بمصيرهم على يد ر جال الاسلام اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، انهم جيش محمد، خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود.

ولقد انتج فتح الحديبية الفتح الاعظم فتح مكة، اعتى قلاع الشرك يومها، فما هي الا سنتان فقط من هدنة الحديبية الا ويتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس جيش قوامه عشرة الاف مقاتل ويفتح مكة، ويحطم الاصنام الحجرية بعد ان حطم الاصنام البشرية، التي كانت سدنة لها، وكانت فتحاً دعوياً اذ انتشر الدعاة في كل مكان يتصلون بالناس ويتعاملون معهم، فيروا صدق الدعاة وامانتهم وحبهم لخير الناس، وعفتهم ونظافة ايديهم وفروجهم، وتتضح لهم ظلم الحملات الاعلامية الظالمة المفتراة التي كانت تعطي صورة كاذبة عن هؤلاء الدعاة الى الله، الذين هم في عفتهم ونظافتهم وطهرهم اطهر من ماء الغمام، فاقبل الناس على الاسلام لما عرفوا حقيقته، وعرفوا حقيقة دعاته، وسياط الظالمين ارتفعت عن اعناقهم ولو لفترة مؤقتة.

ويدلك على هذا الاحصائيات لعدد المسلمين قبل غزوة الحديبية وهدنتها وبعدها، تخبرنا كتب السيرة ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حشد في غزوة الاحزاب التي وقعت في اواخر العام الخامس من الهجرة النبوية ثلاثة الاف مقاتل، وكان هذا الحشد قد استغرق من الزمن ثمانية عشر عاماً ثلاثة عشر قبل الهجرة، وخمسة اعوام بعد الهجرة، في حين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حشد عام فتح مكة في العام الثامن من الهجرة عشرة الاف مقاتل، فالفرق بين حشد الاحزاب وحشد فتح مكة سبعة الاف مقاتل. لقد تم هذا العدد بعد هدنة الحديبية بأقل من ثلاث سنوات.

أليس هذا فتحاً في عالم الدعوة؟

والى اللقاء في الحلقة الثانية من العدد القادم ان شاء الله، والسلام عليكم ورحم الله وبركاته ۞

حول استقالة النائبين الكساسبة وعبد الله من جبهة العمل الإسلامي

■ ياسر الزعاترة

عبثاً حاولت ان افهم كيف استقتلى النائب ذيب عبد الله مواطني دائرته الانتخابية فافتوه بضرورة منع الثقة للحكومة، فلم افلح وكذلك كان شأني في محاولة تفهم "الرؤى الاستراتيجية" التي يراها النائب احمد الكساسبة، والتي عجزت قيادة جبهة العمل الإسلامي عن إدراكها!!

لست ناطقاً باسم جبهة العمل الإسلامي، وأختلف معها في كثير من جوانب خطها السياسي، غير أني لم أهضم نبرة التعالي التي لمستها في تبرير النائبين المحترمين لقرار استقالتهما من الجبهة، في التصريحات والحوارات الكثيرة التي ادليا بها للصحافة، والتي حملت كثيراً من التجني والمغالطة.

فكلا الرجلين ينكران اي فضل للجبهة والإخوان في وصولهما لقبة البرلمان، فيما يعلم الأول أن قرار الجبهة بعدم وضع مرشح أخر في الدائرة هو الذي اوصله للبرلمان، ورقم أصوات زميله في الدائرة يؤكد ذلك. وكذلك كان شأن الآخر الذي زكته منطقته بتزكية الإسلاميين له، مما أتاح له الفوز، ولولا ذلك لتاهت أصوات منطقته بين اكثر من مرشح كما حدث مع المناطق الأخرى.

من يسمع تنظيرات النائبين المحترمين السياسية يظن انهما وحدهما القادرين على إدراك المتغيرات المحيطة في زحمة مجموعة من عديمي النظر السياسي، مع أن خبرة الرجلين لا تتعدى عمل سنتين ونيف تحت القبة، فيما لم نسمع لهما قبل ذلك أي كتابة أو تنظير في هذا الجانب!!

لقد ان أن يقول النائبان المحترمان، ومعهما آخرون ممن اوجعوا رؤوس الإسلاميين برؤاهم الاستراتيجية، أن الحكاية كلها حكاية وزارة، يريدون الوصول إليها، بعضهم بدافع شخصي والآخر بدافع الشعور بالعجز عن خدمة الناخبين، في ظل تحول الهاجس الوزاري إلى هدف لدى النواب لتأمين الفوز في الانتخابات التالية، عبر مسلسل "الواسطة" والتوظيف غير العادل الذي نأمل أن يوضع له حد من جماعة "الثورة البيضاء".

كما أن من غير الصحيح أن تبني قضايا المواطنين خارج المنصب الوزاري يضعف الموقف، عندما يكون الموقف غير شخصي، فالذي يطالب بقضايا عادلة يكون صوته أعلى بكثير ممن يستجدي قضايا غير عادلة. والمواطن في النهاية يدرك حدود إمكانات النائب، رغم أن إلحاح الحاجة والشعور بالظلم قد يدفعه إلى ترديد مقولة "ماذا استفدنا من النواب"؟!

لست أشكك في كل القائلين بمبدأ المشاركة من الإسلاميين، فمنهم أناس مخلصون لفكرتهم، غير أن على الجميع أن يقبلوا بمبدأ الشورى في هذا السياق، والذي يفاوض في قبول المشاركة أو رفضها هي قيادة الجماعة والحزب، لأن ذلك ما تقوله الأعراف السياسية، فضلاً عن مبدأ الشورى الذي أزعم أن الإسلاميين ملتزمون به، رغم كل الهنات التي يمكن الإشارة إليها ۞

الوصية المطاردة

■ سالم الفلاحات

ايها السادة: هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود، ففي كل ارض حل بها اليهود لطاحوا بالمستوى الخلقي وافسدوا الذمة التجارية فيها، ولا ينزلون الا منعزلين ولا يندمجون بغيرهم وقد ادى بهم اعتزالهم عن الشعوب التي يعيشون معها الى محاولتهم خنق تلك الشعوب اقتصادياً كما فعلوا في البرتغال واسبانيا.

وخلال (١٧٠٠) عام استطاع هذا الشعب من خلال الادعاء بالمسكنة والمعاناة وبانهم شعب مغلوب على امره، مطرود ومطارد في انحاء الدنيا استطاعوا من خلال ذلك ان يخدعوا شعوب العالم وان يسيطروا على حياتهم.

اتدري اخي القارئ، لمن هذه الخطبة العصماء ولمن هذا الكلام الاصولي المتطرف الذي يورث الاحقاد بين الشعوب؟

اتدري من هذا الذي يعادي السامية والشعب المختار العظيم؟

اتدري من هذا الجاهل الاحمق الذي لا يمثل الا الماضي البائد؟!!

وحتى لا ينهب بك الظن بعيداً وان بعض الظن اثم، فانه ليس من خطيب ممنوع من الخطابة زمن الديمقراطية والحرية الحمراء، انه يا سيد تحذير اول رئيس حكومة امريكي بعد حرب الاستقلال (بنيامين فرانكلين) وقد خاطب بها شعبه في عام (١٧٨٩) وكتبها وثيقة تاريخية وبخط يده حفظت في معهد بنيامين فرانكلين في فيلادلفيا وقد تعرضت الوثيقة للسرقة والاتلاف ثم الحرق من قبل اليهود، ولكن بقية صورتها محفوظة في الكتب كما قالت صحيفة القبس الكويتية في ١٩٨١/٣/١٥.

فهل من معتبر؟ ۞

السيف القطري والخنجر العماني

■ النائب د. إبراهيم زيد الكيلاني

اهدى أمير قطر لبيريز سيفاً، واهدى سلطان عمان له خنجراً في زيارته الأخيرة لعُمان وقطر!!

والسؤال الذي يرد يا سمو الأمير ويا فخامة السلطان : اهديتما السيف والخنجر ليغمدهما في قلوب الذين يدافعون عن قدسهم المهودة، ووطنهم المغتصب، لم ليغمده في قلب المسجد الاقصى الأسير، وليخاطبه بلسان الحال أعلنت تهويد قدسك، وإحكام اسارك، وهذا سيف العربي في قطر وعمان بيدي أفعل به ما أشاء، فلا وليّ لك يابن فلسطين ولا نصير!!

إن هدية السيف والخنجر عنوان الصداقة بين من أهدى وقبل الهدية، ولئن كانت الزيارتان في الزمن الصعب الذي يخوض فيه بيريز معركته الانتخابية لمواجهة منافسه الليكودي، فلا يجوز أن يغيب عن المسؤول العربي أن شعار معركة بيريز الانتخابية ومنافسه الليكودي هو التسابق إلى إعطاء الثقة للناخب اليهودي بأن القدس التي أعلنوا تهويدها، هي عاصمة إسرائيل الأبدية، وأن المستوطنات داخل الضفة لن تزول، وأن الانسحاب من مدينة خليل الرحمن مرجأ إلى أجل غير مسمى، وأن الحصار الظالم على أهل فلسطين مستمر حتى نقتل أخر عناصر الجهاد والمقاومة العربية والإسلامية، وأن احتلال الجولان العربية وجنوب لبنان العربي ضروري لأمن إسرائيل، وإن قوة إسرائيل النووية وجبروتها العسكري والصناعي لا بد أن نفتح له أبواب الوطن العربي من الخليج إلى المحيط. وهذا سيف العربي في قطر، وخنجره في عمان شهادة التبرئة والتزكية لكل جرائم يهود ومخططها الظالم لاجتثاث جذور الوجود الإسلامي والمقاومة الإيمانية في أرض فلسطين والوطن العربي والإسلامي، وكان لعمان وقطر والخليج العربي في العصر المملوكي صفحات بيضاء في الدفاع عن أرض الإسلام والثقافة الإسلامية العربية في مواجهة أساطيل الإفرنجة، فما الذي تغير، أبطال المماليك يدافعون وأمراء العرب يقدمون الهدايا لأعدائهم!! وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وجوب حفظ أرض الجزيرة العربية طاهرة خالصة للإسلام والمسلمين، وحرم على غير المسلمين ان يتخذوا منها قواعد، أو يشكلوا فيها قوة سكانية او ثقافية أو عسكرية وهذا ما يفيده الحديث الشريف : «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان» واليوم في عصر الهزيمة والتهويد، - صاحب الهيمنة الأمريكية والبريطانية الصليبية على بترول الجزيرة والخليج وأرضها، إذلال العرب والمسلمين بتهويد قدسهم، وتشريد الشعب العربي المسلم في فلسطين، وإعلان الحرب على الهوية العريقة الإسلامية أرضاً وثقافة وحضارة، فالوطن العربي غير اسمه إلى إقليم الشرق الأوسط الذي تتحكم في مياهه وتجارته وبتروله وطرقه الولايات المتحدة ووكيلتها في المنطقة "إسرائيل"، وحركات المقاومة المشروعة عن الأرض والمقدسات يتحول اسمها إلى إرهابيين ومخربين ومتحرين.. يُقتلون ويُسجنون، وتفجر بيوت أسرهم ويسامون سوء العذاب.

والمسلم الذي فرض الله عليه نصرة أخيه يهدي الخنجر لقاتله اليهودي ومغتصب أرضه ومهود قدسه، رمزاً للصداقة والسلام او الاستسلام وفي الحديث «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً». إن الله الكبير المتعال الذي يمتحننا بما أتانا من حكم وتمكين في الأرض وقوة ومال، ينظر ماذا نفعل للدفاع عن أرض الإسلام في فلسطين التي ربطها الله بالبيت الحرام في مكة بمعجزة الإسراء والمعراج لتستقر في قلب المسلم عقيدة أن حرمة المسجد الأقصى في القدس الشريف كحرمة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وأن حرمة القدس كحرمة مكة المكرمة، وأن الخطر الذي يتهدد القدس يتهدد مكة المكرمة والإسلام والمسلمين.

لقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائفة الظاهرة المتمسكة بالحق المدافعة عن إسلامية فلسطين، وقد ساهم ليكشف الطائفة الأخرى المتجاوزة إلى الباطل، المفرطة بالمقدسات والأوطان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى قيام الساعة. قالوا : أين هم يا رسول الله قال ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

وهذه هي الطائفة الظاهرة التي لبست ثياب الشهادة في سبيل الله على أرض فلسطين تنادي إخوانها في أرض العروبة والإسلام وتذكرها بكلمات أبي حمزة في وصف شباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشباب الإسلام وهم يخوضون معارك العقيدة دفاعاً عن دينهم ومقدساتهم، ويقول : «شباب والله مكتهلون في شبابهم ثقيلة عن الباطل أرجلهم، أنضاء عبادة وأطلاح سهر، حتى إذا رأوا السهام قد فوّقت والرماح قد أشرعت.. استخفوا بوعيد الكتيبة لوعد الله، ومضى الشاب منهم قدماً حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه وتخضبت بالدماء محاسن وجهه، فأسرعت إليه سباع الأرض وحطت عليه سباع السماء.

فكم من عين في منقار طير طالما بكى صاحبها في جوف الليل من خشية الله، وكم من يد زالت عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في السجود لله.»

هؤلاء الذين أعطاهم الإعلام اليهودي والصليبي هويات جديدة وأوصافاً مستهجنة . «إرهابي، أصولي، متطرف» واستأجر المفتين الذين يفتون لصالح إسرائيل ومصالح الولايات المتحدة في احتلال الأرض والبترول والمقدسات :

لا بد للباطل أن ينهزم

ولا بد لابن عمان وقطر أن يرفع راية الحق ، وينتصر لدينه وقدسه وعروبته وإسلامه منكراً يقول الشاعر :

أعُمان يا بلد الخلافة عودي	مُزّقت بين "متاجر" ويهودي
يا دوحة الإسلام أين ثمارها	والصادقون بفتنة التلمود؟
أبطال "أحمد" وحدهم بجيادهم	يدعون : يا للفارس الصنديد

وراهم ... وراهم حتى آخر الدنيا

■ عبد اللطيف زهد

إنّ حال الصحفي الذي يتعرض في العادة للعاملين لعودة الإسلام إلى واقع الحياة، أشبه بحال من يسير بقاربه بمحاذاة سباح ماهر، يسبح ضد التيار، يصارع الأمواج، كي يرى نهايته. ويرى صاحب القارب الأمر، ذلك السباح وهو يشرف على الغرق، ولكنه لا يمد له حبلاً يتعلق به، وتمر سفينة غريبة فيستطيع ذلك السباح التشبث بها، فينجو مؤقتاً. فيصيح هذا الصحفي · انظروا لقد رضي هذا السباح أن يشق ويلجأ إلى هذه السفينة الأجنبية لينجو !!

إن الصحفي الذي يحق له أن يتحدث عن العاملين للإسلام، هو صحفي شارك العاملين عملهم، ولكنهم تركوه يلقى مصيره في بلد عربي، غادروه هم إلى أوروبا أو أمريكا ولكنه أبى إلا أن يرابط في بلده

أو هو صحفي صادق، يصور الواقع كما هو في مكان ما، وينقله كما هو إلى مكان آخر. ويزود القراء، بالمعلومات اللازمة لهم لإدراك الواقع، ومثل هذا الصحفي إن وجد سيخدم قطعاً العاملين للإسلام بصدق. لكن أن يطرح هذا الصحفي الأسئلة على القراء (من الصحفي هل هو أم هم القراء؟) أسئلة تشكيكية للإجابة عليها بنعم أم لا. مستغلاً فرصته المتاحة ليكتب ما يريد ويشكك كما يهوى، ضامناً أن الفرصة غير متاحة للرد من قبل ذوي الشأن، ومستغلاً التعتيم الإعلامي، والتضليل الإعلامي فيما يتعلق بالإسلام والعاملين له. الذي له باع شخصي فيه -أليس صحفياً؟- مثل هذا الصحفي، وهذه حاله لا يحق له أن يخوض في هذا المجال

والقارئ يعلم أن هناك عملاً إسلامياً تأسس في البلد هذا أو ذاك من بلاد المسلمين، وحورب من هذه الأنظمة بتعليمات من دول الغرب. فلماذا يغطي هذا الصحفي هذه الحقيقة، فيدعي انه فوجئ بهذا العمل المبتدئ من الخارج، أو يدعي أن مدى علمه أنه تأسس حديثاً في هذا البلد الغربي أو ذاك؟ ليضع القارئ تحت تأثير الإيحاء بأن العمل بدأ الآن من بريطانيا أو أمريكا أو ألمانيا أو فرنسا الخ

إن هذا الصحفي أيها السادة القراء، لا يعمل للإسلام، ومن يعايشه يعرف سلوكياته، هل هي سلوكيات إسلامية تراعي الحلال والحرام أم لا. ومن يعرفه حق المعرفة يعرف مدى اطلاعه على القرآن والسنة والفقه والتفسير، ولكنه يرفض أن يمثل الإسلام العاملون له ودارسوه، فلا هو يعمل للإسلام ولا يريد من غيره العمل للإسلام.

لقد أوذي المسلمون في مكة من القائمين على النظام في مكة، وسمح الرسول الكريم، صلوات الله وسلامه عليه، للمسلمين الهجرة للحبشة لأن هناك ملكاً لا يمارس الظلم، ومع أنني من العاملين للإسلام بحمد الله. ولا أعرف حالة واحدة، أخذ فيها أحد العاملين للإسلام بصدق بهذه الرخصة، فطلب اللجوء السياسي في أي بلد غربي بناء على أنه مهدد في بلده كعامل للإسلام، مع أن الحالات التي تدعو للأخذ بهذه الرخصة كثيرة. ويستطيع صحفي أن يساعد العاملين للإسلام، بإعلان كشف بأسماء هؤلاء الضعفاء، ضعفاء حسب القيم العليا لهؤلاء العاملين. ولكن الشرع يسمح لمن أوذي في بلده على يد إخوته وأبناء عمومته أن يطلب العدل عند غيرهم من حكام الكفر. ويكفي عاراً على هؤلاء الإخوة وأبناء العمومة والخؤولة أن يهرب ابنهم من ظلمهم ويجد الأمان عند الأعداء، حيث يجب أن يؤمنوه هم من الأعداء لا العكس. ولقد لحق وفد مشركي مكة المسلمين إلى الحبشة، يشككون ملكها بنوايا هؤلاء المهاجرين حتى يظلمهم أيضاً، أو يطردهم. فيضطروا إلى العودة إلى جلاديهم، وها هم صحفيو اليوم يقومون بمهمة أجدادهم ولكن بأسلوب عصري.

إن وجود بعض العاملين للإسلام في بلاد الكفر، هو وجود طبيعي، فإما أن يكون طلباً للعلم، أو للعمل. ومن الطبيعي أن يمارس المسلم الدعوة لدينه في أي مكان يكون فيه، خاصة بعد أن يلمس عظمة دينه من جراء ما يشاهده في بلاد الكفر. فالكثيرون ممن كانوا مضبوعين بثقافة الغرب وعيشه، وهذا الانضباع كان يشكل حاجزاً بينهم وبين التمسك بدينهم في بلادهم، سرعان ما ارتدوا إلى دينهم في الغرب.

ولكن من يلوم حامل الإسلام إن هو فقد صوابه وذهب إلى مركز صناعة القرار، في أمريكا مثلاً، ليؤثر هناك حيث القدرة على التغيير؟ فالإسلام عقيدة عقلية تقنع العقل وتملأ القلب طمأنينة، وهي تقنع الإنسان كإنسان أينما كان، ومهما كان موقعه. رئيساً لدولة أو زبالاً. ألم يعترف مرة رئيس أكبر دولة في بلاد العرب أن أمريكا تملك ٩٩٪ من القرار؟ أليس من العبث أن تطلب القناعة من تابع تابع التابع أن يقنع ثم يعمل للتغيير؟ أليس الأجدى أن يذهب صاحب الفكر لصانع القرار؟

هذا نمط من التفكير هو من نفس نمط تفكير الصحفي، ولكن لم يأخذ به أحد ممن يدعون الإسلام بصدق وإخلاص، فأنا أفضل أن أكون أسيراً عند الأعداء، ولا أكون معتقلاً في أي بلد عربي هذا كمصلحة شخصية، ولكني أرضى أن أعتقل في مراحيض مخابرات بلادي ولا أكون أميراً عند الأعداء. هذا كمنهج سير للعمل للإسلام يجب أن يحافظ عليه كل من يسير بهذا الطريق.

على أن هذا النمط من التفكير -أن يسعى للتغيير في بلاد الكفر في الغرب- بكسب زعمائهم مثلاً. يختلف عن اجتهاد كل العاملين للإسلام كما أعلم ولو حصل لما أثار أي استغراب. فإنني سأعتبرهم كالوفد الذي وقف يناقش النجاشي، ففي ذلك لهم دليل. إلا أنه من المعلوم أن أفراداً لن يستطيعوا مجاراة أنظمة هائلة، ففي ذلك خطورة عليهم، ومن أجل أن غلبة الظن، تستبعد الانتاجية من مثل هذه الأعمال فلا يُقلم بها، وليس لأنها حرام أو تهمة، وإن كانت تهمة؟ فلماذا لا يحارب الصحفي هذا التحالف بين الأنظمة العربية والغربية؟

إلا أن الذي أثار حفيظة هذا الصحفي وذاك أمور أخرى

إذ أن الحكام في بلاد المسلمين مطمئنون فما زالت الحركات الإسلامية تحت سمعهم وبصرهم وهم يراهنون على فشلها بما يملكون من أجهزة وقدرات وأساليب من تعذيب وتعتيم إعلامي وقطع أرزاق وملاحقات إلخ ولكن ما يخشونه هو أن تصبح هذه الحركات خارج السيطرة، في بلاد طبخ الدول فهم يخشون على أنفسهم أن تجد إحدى الدول الغربية مصلحة لها في تغيير نظام ما وإحلال محله حركة إسلامية. ومن هنا يفهم اهتمام الصحفيين الأخير في نشاط الحركات الإسلامية في الغرب. كما أن هذا النشاط أصبح مصدر إزعاج لهذه الأنظمة الغربية الاستعمارية قالباً وذات الشكل الديمقراطي ظاهراً. مما يوقع الصحفيين في الغرب في تناقضات كثيرة إن هم كتبوا كتابات تناقض الديمقراطية عندهم أو دعوا أنظمتهم إلى القيام بممارسات غير ديمقراطية ضد الإسلاميين. فهم صحافيون يحترمون أنفسهم ويخشون رأياً عاماً واعياً، وهم لا يجرأون على طرح تساؤلات ساذجة أو طفولية. لأن هذا الطرح يؤثر على نظرة القراء لهم، فهم يستمدون فرص عملهم من قدراتهم لا من وظائفهم. ولكن هذه مهمة الصحافيين في بلاد الألعاب والعجائب والغرائب. فخرجوا صحافيينا ليقوموا بالدور الذي لا يليق بهم قائلين : إنكم تعلمون أن نظامنا لا يسمح لنا بذلك ولكنكم مثل الغريق الذي لا يخشى من البلل.

خاصة أن بعض الصحفيين عندنا أزعجهم أن بعض العاملين للإسلام وصلوا إلى آخر الدنيا، وأصبحوا خارج السيطرة. وربما يملكون هناك اقلاماً بمعنى الكلمة. وربما ملكوا إذاعة. وهذا يبعث القلق في هؤلاء الصحفيين فلا بد إذن من حملة تشكيكية.

يشككون بقرار عزل، ضعفاء، على أنهم تابعون لهذه الدولة أو تلك، إن هم دعوا إلى دينهم الإسلامي. وهم من لا ينكرون منكراً ويتحدثون عن حكاية العملاء على أنها أسطورة. فلا عمالة ولا عملاء، بل مصالح مشتركة. ووحدة فكر ورؤية، وكل يعمل بحسب قدرته فقدر الضعيف أن يسلم بتبعية الدولة الاقوى.

فكم من السنين مرت وهذا الصحفي أو ذاك يعلم أن هناك مكتباً لأحدهم في وزارة الخارجية البريطانية؟

كم مضى على وجود عمر عبد الرحمن في أمريكا؟ لقد مضى الكثير. فلماذا لم يتساءل في حينه؟ في الوقت المناسب للتساؤل: لماذا تخفى هذه المعلومات عن القراء؟ لماذا يتحدث عن شخص غامض ويشمل كل العاملين للإسلام بحكمه؟

إن الحكم الذي لحق بالشيخ عمر عبد الرحمن، الشيخ الضرير، أثار حفيظة المسلمين في بلاد المسلمين. فلا بد إذن من التشكيك فيه وبغيره مع العلم أن بعض مؤسسي بعض الحركات الإسلامية عاشوا وماتوا في دياجير الظلام الإعلامية، ولم ينالوا كلمة من هؤلاء الصحافيين، وكم من عمر عبد الرحمن في سجون أنظمة هؤلاء الصحفيين، يسكتون عن الإشارة إليهم أين الصحفيون المنصفون؟!

هل مهمة الصحفي أن يثير الشكوك فقط؟ أليس من مهمته كصاحب قلم أن ينتصف لمن لا شبهة عليه. وكيف يوجد مثل هذا؟ والصحفي يعتبر العمل للإسلام شبهة، والتصدي لتمثيل الإسلام جريمة، لماذا لا يحمل هذا الصحفي للإسلام؟ ما رأي صحفيينا الغيورين على الإسلام (من خارج التنظيمات الإسلامية) والذين لا يسلمون بأن هناك أحد له حق تمثيل الإسلام، فلم لا يمثلوه هم؟

ألا يرون واقع المسلمين، واقعاً بائساً، من سيطرة سياسية واقتصادية، خيراتنا منهوبة، بلادنا مغتصبة. فإن وجدوا أن الإسلام هو الحل لهذا الواقع، فليعملوا هم الإسلام ونحن تبع لهم. ولكن أن يروا أن الإسلام لا يصلح للتغيير، فلا هم يعملون له ولا يريدون من أحد اخر أن يعمل له ويحاربون من يعمل له، ويصيحون أنه ليس لأحد حق تمثيله، هذا واقع غريب يجعل المسلم في حيرة من أمره، فيضيع.

مما يؤدي به إلى إضاعة الإسلام من واقع الحياة، وتلك هي مهمتهم، ككتاب مسموح لهم بالكتابة طيلة هذه السنين في أوضاع تحارب الإسلام فهل يفخرون بعملهم هذا؟ لقاء سيارة كل سنة أو سنتين، ولقاء ٠٠١ بدلة في العمر، ١٠٠ قميص، ١٠٠ ربطة عنق، ١٠٠ حذاء والسهر في الفنادق و ...

سيموتون وسيتركون هذه السيارات، وسيموتون قبل أن تبلى بدلهم وأحذيتهم، وسيقفون للتحقيق أمام من لا تخفى عليه خافية. بأي ثمن بخس باعوا آخرتهم؟ ومقابل ماذا ارتضوا الذل لأمتهم وهي الأمة القادرة بهم أن تكون أعز أمة في الدنيا؟

إن وجود عمل للإسلام في أوروبا مسألة تخضع للاجتهاد من نفس الحركة العاملة للإسلام، حسب الحلال والحرام أولاً، ثم حسب الانتاجية ثم عبثها في حال كون العمل حلالاً. ولا تخضع لاجتهاد أطراف من خارج الحركة، وإن حركة ما لا تكشف خططها لصحافي صغير في صحيفة صغيرة. وإن ملك أحد الصحافيين قلماً صغيراً وقدرات ذهنية متواضعة فلا يتصورن نفسه دون كيشوت من نوع جديد، قادراً على أن يحطم بقلمه ما استعصى على أنظمة ذات باع طويل وقدرة على محاربة العاملين للإسلام، بقصد القضاء على الإسلام، لأن الإسلام يُحارب من خلال العاملين له ۞

من فقه الدعوة

مراجعة الحساب

د. بسام العموش

يتحدث الشيخ محمد احمد الراشد (فكّ الله اسرهُ) وتحت عنوان (وقفات في مراجعة الحساب) عن ضرورة مراجعة الحركة لنفسها بين الحين والآخر وذلك في كتابه «المسار» حيث بين أن سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام كانا يتوقفان عن البناء لمراقبة سوية (المدماك) وعدم انحرافه.

ان مراجعة الحساب ضرورة حياتية نراها في سلوكنا الشخصي والمصلحي كافراد، ولهذا لا يجوز استبعادها من حياتنا كدعوات وحركات، ولا يجوز ان نقبل تصنيف بعض الدعاة لمراجعة الحساب بأنها (مجالس راكدة) وانها اسلوب يعيق مسيرة الدعوة.

ان الحريص الحقيقي على بيته يراقبه قبيل الشتاء خشية تسرب الماء داخل المنزل، وان الراغب في السفر يحزم حقائبه ويتفقد أوراقه ودراهمه، والدعوة تحتاج الى التوقف اكثر من الافراد لان الدعوة او الجماعة هي حركة مجموع الافراد وبالتالي فان حصيلة اخطاء الافراد المنتمين للدعوة تشكل جبلاً كبيراً من الخطأ يحتاج إلى توقف من اجل نسفه (ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً)

نقول بمراجعة الحساب في ذكرى مرور خمسين سنة على تأسيس جماعة الاخوان المسلمين في الاردن حيث يحتاج الامر الى مراجعة الاداء الدعوي والسياسي الاقتصادي والفكري ولا بأس ان يساهم بالتقييم الجميع لان جماعة الاخوان ليس لديها ما تخفيه وتفرح بكل نصح وهي اكبر من ان ينالها مغرض غير منصف.

نقول بمراجعة الحساب وقد مضى على وجود جبهة العمل الاسلامي عدد من السنوات، وان كانت قليلة الا انها تحتاج الى التقييم المبكر.

ونقول بمراجعة الحساب ونحن نرى الصحوة الاسلامية بمختلف مسمياتها تتخطف وتلدغ من الجُحر الواحد مرتين وساحة الجزائر ومصر ليست عنا ببعيدة.

مراجعة الحساب تزيل الصدأ وتدفع الى الامام وتتسبب في الحيوية والانطلاق وهي دلالة وعي ومظهر حضاري وصيغة علمية وتعامل مع المستجدات وتطبيق للنصوص على ارض الواقع.

اننا مدعوون لاقامة (ورشات) عمل جادة صريحة من اجل المصلحة العامة خدمة لدين الله تعالى في ظل هذه الظروف، وكل شيء مطروح على مائدة البحث بدءاً بالفهم والمنهج مروراً بالعمل والأداء، واستعراضاً للاشخاص ومدى تناسبهم مع المواقع التي تسندها اليهم الدعوة ۞

على هامش جنون البقر

سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

■ نضال عيسى محمد

من مقتضى هذه الاشارة امرنا الله - عز وجل - بالتدبر لكل ما يكشفه العلم في الافاق وفي الانفس من آيات الله، وان نوسع بما يكشفه مدى المدلولات القرآنية والحديثية في تصورنا.

دون ان تعلق النصوص القرآنية والحديثية النهائية المطلقة القاطعة بمدلولات (نظريات وفروض) ليست نهائية ولا مطلقة (خاضعة للتعديل والتطوير والبطلان والنقص).

ذكر الحاكم في مستدركه (ج٤/٤٤٨) كتاب الطب.

حدثني ابو بكر بن محمد بن احمد بن بالويه ثنا معاذ بن المثنى العنبري ثنا سيف بن مسكين، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(عليكم بألبان البقر وسمنانها. وإياكم ولحومها فان ألبانها وسمنانها دواء وشفاء، ولحومها داء).

هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجه الشيخان. وقد أخرجه الطبراني في معجمه واحمد في مسنده وابو نعيم وابن السني والطيالسي، وصححه الالباني في صحيح الجامع الصغير السلسلة الصحيحة (٥١٨، ١٥٣٣، ١٩٤٣)

ونشير هنا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر، وكأنه لبيان الجواز او لعدم تيسر غيره. والا فهو لا يتقرب الى الله تعالى بالداء، على ان الحليمي قال كما اسلفنه في «عليكم» ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال في البقر ذلك ليبس الحجاز، ويبوسة لحم البقر منه ورطوبة البانها وسمنها. واستحسن هذا التأويل والله اعلم.

كذلك اشارت لاقوال العلماء على ان مقتضى النهي لثلاثة امور:

أ - خاص بأبقار جزيرة العرب

ب - اكله نيء

جـ - كثرة اكله

وفي القرن العشرين يشير (المتخصصون) علماء العصر في الطب البيطري بما يسميه التطوير العلمي والابحاث والتجارب وما كشفوه لنا وسمعناه مؤخراً عن مرض جنون البقر، وهذه الملاحظة العلمية كانت تعد بالقياس الى عقلية العالم كله في ذلك الزمان «معضلات».

اشارت التقارير الخاصة بذلك ما تناقله العلماء الاوروبيون ان الداء في لحوم الابقار، وان الالبان لا تنقل العدوى، وان شغل لحوم الابقار تحت فحوصات بين الحين والاخر.

هل هذا ما عناه الحديث الشريف؟

انها تقارير علمية خاضعة للتعديل والنقص والتطوير وليس من الضروري ان يكون هذا معناها وحسبنا انه قد اردنا بذلك الاشارة الى الكشوف العلمية التي توسع مدلول الآيات القرآنية والايحاءات النبوية الربانية دون تعلقها بنظرية خاصة او بحقيقة علمية خاصة

ومن هنا ندعو العلماء الشرعيين والمختصين العلميين في عالمنا الاسلامي للتحقق من ذلك، وهذه دعوة مفتوحة ۞

النفاق العلني

د. احمد قرعاني

رئيس اكبر دولة في العالم (كلينتون) يلبس طاقية اليهود ويتزلف لهم، تترقرق دموع التماسيح في عينيه لفقده اعز اصدقائه (رابين) ولفقد الضحايا الابرياء من اليهود، من اجل اصوات اليهود في امريكا الثلاثة الانتخابات القريبة القادمة.

اين كان كلينتون اثناء مجازر البوسنة والهرسك عندما بقرت البطون ودمرت المدن والقرى واغتصبت النساء وذبح الاطفال ذبح الشياه؟ اين كان كلينتون وتابعوه والسائرون في فلكه من العرب والعجم عند تدمير الشيشان ومحاولة ازالتها من الوجود؟

اين كان هؤلاء المجتمعون في (شرم الشيخ) اثناء مجزرة الحرم الابراهيمي ومجزرة الاقصى وبحر البقر وصبرا وشاتيلا وعند اغتيال الشقاقي وعياش وخليل الوزير وغيرهم؟ لا زالت العظام تكسر والبيوت تدمر والسجون تغص، ولم يتحرك هؤلاء ولم يذرفوا الدموع!

وصدق الله العظيم: «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم» «ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً».

مهما يكن «فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» صدق الله العظيم ۞

الزيارة الاولى من نوعها في الاردن

وفد طلابي مسيحي - اسلامي من مدرسة في فرنسا يحل ضيفاً على مدرسة دير اللاتين في الفحيص

الاب كلداني للسبيل: اهدينا المسلمين مصاحف مفسرة بالفرنسية، وأبلغنا العائلات المسيحية بعدم طبخ لحم الخنزير احتراما لعقيدة الاسلام

■ كتب رائد النجار

قامت مدرسة اللاتين الثانوية في مدينة الفحيص باستضافة وفد طلابي من مدرسة شارمونيه من مدينة ستراسبورغ في فرنسا، حيث كان الوفد مكوناً من ١٦ طالباً وطالبة و ١٦ معلماً ومعلمة، ولعل هذه هي المرة الاولى في الاردن التي يحدث فيها مثل هذا التعاون الطلابي التربوي ما بين الاردن وفرنسا، حيث قامت كل طالبة في مدرسة اللاتين باستضافة مثيلتها من طالبات المدرسة الفرنسية كما قام كل طالب اردني من ذات المدرسة باستضافة الطالب القادم من فرنسا، والطلاب هنا ليسوا كلهم من اصل فرنسي بل هناك من هو عربي مغاربي مسلم قدموا لزيارة طلاب الاردن والتعرف الى عادات وتقاليد الشعب الاردني.

الاب حنا كلداني مدير مدرسة اللاتين قال للسبيل في حديث حول اهداف الزيارة: «لقد استضفنا هؤلاء الطلاب لتعريفهم على الاردن ارضاً وشعباً عادات وتقاليد، ومواقع اثرية وجميلة و قد رحبنا جميعاً ووفرنا لهم برنامجاً رائعاً ليعودوا الى فرنسا كسفراء يروون لاهلهم واصدقائهم ما راوه من جمال الطبيعة في الاردن وما لمسوه من كرم الضيافة، وقد رتبنا لهم برنامجاً متكاملاً لزيارة المواقع الاثرية والسياحية وللمصانع الاردنية، وقد استفاد الطلاب من اصل عربي مغاربي في تقوية لغتهم العربية الفصحى بالتحدث للعائلات الاردنية المضيفة له كما استفاد طلابنا من تقوية لغتهم الانجليزية بالتحدث الى الطلبة الزائرين من اصل فرنسي وبالتالي فان الفائدة العلمية تعم على كلا الطرفين، لقد اصبحت مدينة الفحيص معروفة في مدينة ستراسبورغ الفرنسية لما يسمعه الفرنسيون من الطلبة حول الاردن، ان هؤلاء يقومون بتسجيل جميع ملاحظاتهم حول الاردن والمدن التي يزورونها وتقاليد هذا الشعب وهكذا جعلنا العالم بالفعل قرية صغيرة، وكما يتم التبادل الثقافي بين طلابنا والطلاب الفرنسيين وهنا لا اعني ان نقوم بما يقومون به او العكس بل ان يرى هؤلاء الطلبة الزائرون باعينهم كيف نعيش ونتصرف وما هي عاداتنا وتقاليدنا حتى لا يكون فكرهم مشوّهاً عنا ولا نحن نحمل افكاراً خاطئة عنهم، وقد استغرب الوفد ما يرونه هنا في الاردن من تسامح ما بين الناس، وتفاهم ما بين الاحزاب بكل اطيافها دون اللجوء الى العنف بعكس الفكرة التي يرونها في الجزائر، وقد اوضحنا لهم في دروس تم شرحها بان الكل عندنا في الاردن يحترم الاخر». واتبع الاب كلداني يتحدث للسبيل حول استضافة الطلبة للسلمين من ضمن الوفد يقول: «لقد رأى الطلبة المسلمون والمسيحيون على حد سواء بان لا تفريق عندنا في التعامل معهم بل لقد قمنا وفي حفل تعارفي ما بين الطلبة باهداء الطلبة والطالبات من اصل عربي مسلم تفاسير للقرآن باللغة الفرنسية كما قمت بالتعميم على العائلات الاردنية المستضيفة لهؤلاء الطلبة بعدم وضع او طبخ لحم الخنزير لهم لاحتراماً لعقيدتهم الاسلامية كما تم اخذ الطلبة والطالبات المسلمين لزيارة المساجد في الاردن لانهم لا يرون مثيلها في فرنسا بهذه القباب والمآذن».

السبيل تحدثت كذلك لبعض الطلبة والطالبات مسيحيين ومسلمين لمعرفة انطباعهم حول هذه الزيارة.

الطالب علان دحماوي وعمره ١٧ عاماً وهو من اصل مغربي ومسلم يقول للسبيل: «انا هنا في الاردن لا اتحدث سوى اللغة العربية الفصحى بعكس حديثي مع عائلتي باللهجة المغربية وهذا يحسن لغتي ويقويها علماً بانني لم المس اي فرق ما بين العائلة العربية في الاردن والعائلة العربية في المغرب رغم البعد الجغرافي وقد تعرفت الى طبيعة الاردن الجميلة، وشعبه الطيب وقد رايت هنا التسامح الديني ما بين المسلم والمسيحي، والصورة هنا عن المسلمين هي عكس ما يشاع عن المسلمين في فرنسا نتيجة لما يحدث في الجزائر فالمسلمون هنا متسامحون ولا يوجد عنف او قتل او اي شيء من هذه الاشياء التي لا يعترف بها الاسلام لان المسلم لا يقتل المسلم ابداً وهذا ما نراه في الاردن انها صورة جميلة جداً نتمنى وجودها في كل الدول العربية لكي تتوحد بقوته».

اما الطالب نيكولا كاماراز وعمره ١٥ عاماً وهو فرنسي الاصل فيقول: «هنا الناس رائعون ومنفتحون واستقبالهم لي لم ار له مثيلاً، فقد كان رائعاً حقاً، وقد ذهلت بجمال طبيعة الاردن وهي بلا شك تختلف عن فرنسا وسأخبر اهلي بان الاردن حقاً بلد جميل جداً وسأشجع اصدقائي على زيارته، فانا هنا محاط بشكل جميل ورقيق باستضافة كريمة، فالعائلة التي استضافتني تسأل عني دوماً وهذا بحد ذاته يُشعرني بانني في امان».

اما علام بن خديجة وهو مسلم من اصل تونسي وعمره ١٦ عاماً فيقول: «الاردن حلوة جداً ولم اشعر هنا بانني غريب بل بين اهلي واقربائي وسنأخذ عناوين اصدقائي لاراسلهم».

اما الطالبة سيسيل كوتزاليس وهي فرنسية تبلغ من العمر ١٦ عاماً فتقول: «لقد كانت مصادفة جميلة ان يكون ابي ضابطاً وتستضيفني هنا في الاردن عائلة ربها عميد متقاعد وقد اعجبتني المعيشة هنا وجمال الاردن رائع والناس لطفاء وسوف اعود للاردن مستقبلاً ولكن هذه المرة مع والدي ووالدتي، علماً بانني لم اكن اتوقع ان يكون الاهتمام والاستقبال لي بهذا الشكل الجميل».

اما الطالبة نادية مضمار وهي مسلمة من اصل مغاربي عمرها ١٦عاماً فتقول: «الاردن جميل والشعب طيب والعائلة المضيفة لي تشعر وكأن كل يوم من ايامها عيد لاني ضيفتهم وهذا يجعلني اشعر بسعادة رائعة وقد رايت العادات والتقاليد الاردنية التي اقدرها حقاً» ◙

عقد في عمان الاحد الماضي وشاركت به (١٠) دول عربية واسلامية

مدير عام البنك الاسلامي : البنوك الاسلامية تحتفظ بأكثر من (٦٠) مليار دولار من الودائع

عقد يوم الاحد الماضي «المؤتمر الواحد والعشرون لمدراء العمليات والاستثمار في البنوك الاسلامية» والذي يشارك فيه حوالي خمسة عشر بنكاً اسلامياً من عشر دول عربية واسلامية هي مصر، تركيا، البحرين، قطر، السودان، ماليزيا، الجزائر، الامارات، السعودية، والاردن، ويناقش هذا المؤتمر الذي عقد بدعوة من البنك الاسلامي الاردني وبالتنسيق مع البنك الاسلامي للتنمية في جدة اوراق عمل تتناول القضايا المتعلقة بطبيعة عمل البنوك الاسلامية وخصوصاً موضوع (التمويل بالاجارة) من النواحي الفقهية والعملية الاجرائية والفنية والمحاسبة.

وقد افتتح المؤتمر بكلمة لنائب رئيس مجلس الادارة - المدير العام للبنك الاسلامي الاردني السيد موسى عبدالعزيز شحادة والذي بدأ بالترحيب بضيوف عمان ومعالي محافظ البنك المركزي الاردني راعي هذا المؤتمر.

ولقد نوّه السيد شحاده الى ان عمان استضافت في عام ١٩٨٥ الاجتماع الاول لمدراء العمليات والاستثمار في البنوك الاسلامية وقال: «ها هي الاجتماعات قد تواترت لتستضيف عمان من جديد الاجتماع الحادي والعشرين، وان هذا التواتر والاستمرار ليشير ويؤكد على نجاح واثمار لاجتماعاتكم هذه، كما ويؤكد ايضاً على نجاح وترسيخ مسيرة المصارف الاسلامية ومضيها في طريقها بثبات، ولعله من المفيد ان نستذكر هنا ان البنوك الاسلامية الان اكثر من (١٠٠) مصرف تنتشر في اكثر من دولة عربية واسلامية وغربية، وان هذه البنوك تحتفظ باكثر من (٦٠) مليار دولار من الودائع».

واتبع السيد شحاده يقول: «لقد استطاعت هذه البنوك ان تقدم البدائل الشرعية العملية المطلوبة في مجال العمل المصرفي بل واستطاعت ان تقدم وفي اكثر من مجال بدائل أكثر كفاءة لتغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات التي تعمل فيها، اذ راعت البدائل الاسلامية المصلحة العامة، وراعت الاتجاه بالفرد والمجتمع نحو الانتاجية وتوزعت اعمالها عبر القطاعات الاقتصادية والانتاجية المختلفة.

ولكن مما لا يخفى انه لا زال يكتنف مسيرة البنوك الاسلامية العديد من العقبات والصعوبات، فهناك الصعوبات المترتبة في ظل قوانين وضعية سنت وشرعت للبنوك غير الاسلامية، وهناك حداثة التجربة المصرفية الاسلامية مقارنة بالتجربة المصرفية التقليدية بما تحمل هذه الحداثة من تحديات فقهية وقانونية وعملية وادارية تفرض على القائمين على المصارف الاسلامية ان يتعاملوا معها، وهناك الصورة والخلفية المتشكلة في عقول الجمهور عن البنوك الاسلامية والتي تشكلت عبر عشرات السنين من عمل البنوك التقليدية».

ثم تحدث السيد وليد خير الله مندوباً عن البنك المركزي الاردني ورحب بالحضور والضيوف وعبر عن سعادته للمشاركة في افتتاح المؤتمر ثم قال: «لقد استطاعت البنوك الاسلامية، ومن خلال الممارسة العملية والصبر والمثابرة، ان تبعد عنها كل ما كان يثار عن عدم قدرة المفاهيم الاقتصادية في الشريعة الاسلامية الغراء من الصمود امام تحديات العصر وتعقيدات الحياة الاقتصادية التي لم تعهدها العصور الاسلامية الاولى.

اما الان، وبعد ان اصبحت البنوك الاسلامية حقيقة واقعة في معظم الدول الاسلامية، وبعد ان امتد نشاطها الى معظم انحاء العالم، لا يستطيع اي مهتم ان يغفل دورها الفعال في الحياة الاقتصادية وخاصة دورها التنموي المميز في استقطاب المدخرات وتوجيهها لاستثمارات تصب مباشرة في مشاريع تنموية، فضلاً عن دورها في المجال الاجتماعي والخدمات المصرفية الاخرى».

واتبع السيد خير الله يقول: «لقد كنا في الاردن من اوائل الدول الاسلامية التي تنبهت الى اهمية وجود مؤسسة مصرفية تعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية الغراء، وقد كان ذلك بتأسيس البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار في عام ١٩٧٨ بموجب قانون خاص ينظم اعماله، وخارج نصوص هذا القانون، بقي البنك الاسلامي الاردني خاضعاً للقوانين الاخرى، بما فيها قانون البنوك والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه، حيث اصبح يخضع، كباقي البنوك، لنسب الاحتياطي والنسب المالية الاخرى، كما كان الاردن اول بلد يصدر قانوناً خاصاً من اجل سندات المقارضة المشاركة في الارباح وذلك عام ١٩٧٨».

وحول برامج التصحيح الاقتصادي التي يقوم بها الاردن قال السيد خير الله «وعلى الرغم من الاوضاع السياسية التي مرت بها المنطقة، خلال السنوات الاخيرة، وما ترتب عليها من تغيير، فان نتائج تطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي لدينا كانت مرضية للغاية، بل وتجاوزت في بعض الاحيان ما استهدفه البرنامج ذاته.

ففي السنوات الثلاث الاخيرة، تجاوز متوسط النمو السنوي للناتج المحلي الاجمالي بسعر السوق الثابت ما نسبته (٦٪) كما أن معدل التضخم السنوي مقاساً بالتغير في الرقم القياسي لتكاليف المعيشة لم يزد في المتوسط عن (٣.١٪) للفترة ذاتها، وتقلص عجز الحساب الجاري في عام ١٩٩٥ اي ما نسبته (٣.٧٪) مقارنة مع (٦.٧٪) في عام ١٩٩٤ كما هبطت نسبة الدين الخارجي الى الناتج المحلي الاجمالي بسعر السوق الجاري الى (٩٦.٦٪) في عام ١٩٩٥ مقابل (١٠٣.٥٪) و (١١١.٠٪) في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٣ على التوالي، هذا فضلاً عن استمرار الحفاظ على استقرار سعر صرف الدينار تجاه العملات الاجنبية، وفي هذا الاطار، تم تحديد سعر صرف الدولار الامريكي بسعر وسطي مقداره (٧٠٩) فلساً وذلك لاطفاء مزيد من الشفافية على استقرار سعر صرف الدينار وزيادة جانبية الاحتفاظ بالموجودات المحررة بالدينار الاردني».

وختم السيد خير الله كلمته بقوله: «ان من اهم سمات العصر الحالي، انشاء التكتلات الاقتصادية الاقليمية الكبيرة، وتحرير نظام التجارة والمدفوعات الدولي من خلال قيام منظمة التجارة العالمية، وفي ضوء ذلك، فان اية دولة من دولنا لا تقوى وحدها على الوقوف امام هذه التكتلات، مما يدعونا بالحاح الى زيادة وتيرة التنسيق والتعاون فيما بيننا، وان مؤتمركم هذا يعد بمثابة فرصة هامة على طريق تحقيق التنسيق والتعاون المنشود لخدمة امتنا الاسلامية».

وستتابع السبيل في العدد القادم اوراق عمل المؤتمر والقرارات التي تم اتخاذها لتنفيذها مستقبلاً.

تهمة ارهاب المسيحيين في مصر

■ سعود ابو محفوظ

قتل المواطن المسيحي هريدي لمعي قلدس وزوجته وصهره في مدينة أسيوط في الصعيد على يد شرطي مصري بسبب نشر الغسيل ومنازعات الجوار وتناقلته وكالات الانباء كخبر عادي لأن القاتل شرطي وليس "أصولياً متطرفاً ومتزمتاً" ولم ينعت الإسلام هذه المرة بالنعوت المعهودة لأن القاتل ينتسب إلى الحكومة.

لقد اعتادت صحفنا أن تشير إلى مقتل المسيحيين في الصعيد على يد "المتطرفين المسلمين" مع أن الواقع يكذب ذلك حيث إن إرهاب الدولة في مصر تسبب في قتل ٩٥٠ شخصاً وبما أن بعض الدوائر تضخم كثيراً نسبة المسيحيين العددية لتصل إلى ١٠٪، وهذا يفترض أن عدد القتلى المسيحيين في حدود ٩٥ شخصاً مع انهم لم يصلوا ٤٠ فرداً، مع ملاحظة تمركز النصارى في الصعيد عموماً وفي أسيوط خصوصاً.

وعبر التاريخ المصري لم تحصل فتن طائفية مطلقاً رغم انه حصلت بعض الاحتكاكات مؤخراً حين اقدم بعض اعضاء الجماعات (العنيفة) على قتل بعض المسيحيين جزاء تجاوزات اقترفوها كمواطنين فقتلوا كما قتل مثلهم من المسلمين وهذا تصرف خاطئ، كما أن تصرف اجهزة الحكومة المصرية يعتبر خطيئة.

ولا أدري لماذا يصر البعض على نشر المساوئ وطمس الإيجابيات في بلد اعتاد أهله على التعايش ضمن وحدة وطنية راسخة.

نعم، هنالك تصرفات لبعض رجال الكنيسة غير مقبولة وهنالك تجاوزات لبعض النشطاء المسيحيين تصل إلى حد المحذور، وهناك ردود فعل باسم الاسلام لا يقرها شرع ولا عُرف. لكن هذا وذاك محدود للغاية ولا يشكل إلا نتوءات صغيرة في مسيرة الوفاق التي اعتادها شعب الكنانة عبر العصور لدرجة أن كبرى الحركات الإسلامية "الإخوان المسلمون" كان من هيئتها التأسيسية مسيحي من الإسماعيلية ولم يحضر جنازة مرشدها العام الشهيد حسن البنا إلا رجل واحد هو الزعيم المسيحي مكرم عبيد وتميزت علاقتها بقيادات الكنيسة المصرية بالدفء والتفاهم من البداية خاصة وأن في الكنيسة المصرية تياراً وطنياً التزم بالمصلحة العليا بشكل يدعو إلى الاحترام ◙

تنظر الى / تتمة

عُلم ان اعضاء في المجلس الوزاري لشؤون الامن في اسرائيل تحفظوا على اعتماد خطة عرضها رئيس جهاز المخابرات عامي ايلون بشأن مواجهة الاستشهاديين الفلسطينيين خلال اجتماع عقده المجلس يوم امس.

وكان ايلون الذي كلف بترؤس هيئة اركان خاصة لمواجهة عمليات الاستشهاديين من اعضاء فصائل للقاومة الاسلامية المسلحة عقب سلسلة الهجمات التي وقعت في اسرائيل بين ٢٥ شباط (فبراير) و ٤ آذار (مارس) من هذا العام استعرض امام الوزراء الاسرائيليين خلاصة عمل هيئته والتي جاءت في تقرير مؤلف من ١٠٠ صفحة احتوى على نحو ٥٠ توصية مختلفة في مجال التصدي للعنف الانتحاري، وذكر ان وضع هذا التقرير برمته موضع التنفيذ سيكلف الخزينة الاسرائيلية ما بين مليار ونصف الى ٢ مليار شيكل (٥٩٠ مليون دولار).

وذكرت صحيفة /هآرتس/ العبرية الصادرة امس ان رئيس الوزراء، ووزير الدفاع شمعون بيريز تلا بعد انتهاء رئيس الهيئة الخاصة عامي ايلون من عرض توصيات هيئته امام الوزراء مشروع قرار يعلن بموجبه عن تبني المجلس الوزاري المصغر لشؤون الامن لهذه الخطة بكاملها بما في ذلك اعتماد ميزانية اضافية لغرض تنفيذها.

واضافت الصحيفة ان غالبية الوزراء الذين شاركوا في النقاش وجهوا انتقادات شديدة لمشروع القرار الذي عرضه بيريز وقالوا انهم غير مستعدين لاقرار خطوات تضمنتها خطة طاقم ايلون كطرد اقارب وابناء عائلات انتحاريين ونشطاء فلسطينيين وذلك قبل اجراء نقاش مفصل يتناول كافة الخطوات العملية المقترحة في الخطة.

ونقلت الصحيفة عن عدد من الوزراء قولهم انه طلب منهم اقرار ملحق سري للتقرير في وقت لم يطلعوا فيه نهائياً على هذا اللحق، وأشارت الصحيفة الى ان القرار الذي اعتمده المجلس الوزاري المصغر في نهاية النقاش نص على ان المجلس سجل امامه اقتراحات الهيئة الخاصة لمحاربة العنف الانتحاري.

وقالت انه سيجري في وقت اخر نقاش خاص حول القرارات المتعلقة بالخطوات العملية المتصلة باعتماد موازنة مالية اضافية لهذا الغرض وقرارات محددة اخرى تتناول مسائل حساسة بشكل خاص كعمليات الابعاد.

واقر الوزراء دون اي تحفظ بنوداً اخرى في مشروع القرار الحكومي والتي تحدد مبادئ عامة من قبيل تعزيز شبكة جمع المعلومات الاستخبارية في المناطق الفلسطينية، وزيادة التنسيق بين الاذرع الامنية والمدنية المكلفة بمحاربة العنف (الجيش والشرطة وجهاز المخابرات والموساد والجهاز القضائي) ووجوب النظر الى حركة «حماس» السياسية و «حماس» العسكرية بنفس الدرجة من الخطورة باعتبارهما هيئة واحدة تعمل من اجل تحقيق نفس الهدف، اضافة الى مواصلة تدابير حراسة حافلات ومحطات الركاب في مدينة القدس وتعزيز التواجد الامني في المدينة.

وكان بيريز وصف السياسة الجديدة التي تنتهجها حكومته وستواصل انتهاجها بعد الانتخابات العامة المقبلة في مجال مكافحة عنف وعمليات المقاومة بانها «امن فعال» وقال في خطاب القاه امام مؤتمر حزب العمل ان قرارات المجلس الوزاري المصغر تعبر عن هذه السياسة وعلى الاخص فيما يتعلق بتعزيز اقسام الاستخبارات والعمليات والحماية، مؤكداً ان حكومته ستعطي الاولوية لمحاربة العنف والارهاب، على حد تعبيره.

الجامعة وجهت له انذاراً نهائياً

المنظمة العربية لحقوق الانسان: ما فعله ابو عنفيفة لا يستحق اي عقوبة

وجهت ادارة الجامعة الاردنية انذاراً نهائياً للطالب شبلي ابو عفيفة كما حرمته من ممارسته نشاطه الطلابي في نادي الدراسات العليا لمدة عام وذلك على خلفية قيامه بتوزيع صور وبيانات تأييد للمهندس ليث شبيلات اثناء نيته خوض انتخابات البلقاء، وقد ارسلت المنظمة العربية لحقوق الانسان رسالة الى رئيس الوزراء طالبت فيه الرئيس التدخل لوقف الاجراءات التي اتخذت بحق ابو عفيفة ذلك ان ما عوقب عليه لا يستحق اي عقوبة ويدخل في نطاق النشاط المسموح به في رحاب الجامعة ◙

تهنئة من جبهة العمل الاسلامي لمحافظ الزرقاء

قام وفد من جبهة العمل الاسلامي في الزرقاء بزيارة الى محافظ الزرقاء حيث قدم الوفد التهنئة بمناسبة تولي السيد القطارنة مهام منصبة محافظاً للزرقاء وضم الوفد النائبين نيب انيس ود. بسام العموش والشيخ ياسر العمري وممدوح محيسن، وعبدالعزيز الشريدة، محمد رشيد، يحيى عبداللطيف، محمدالزيود، درويش ابو سكر، امجد مرقة وسميح المعايطة.

وقد تميز اللقاء بالايجابية حيث اعرب السيد القطارنة عن استعداده للتعاون لما فيه مصلحة الزرقاء وتجاوز كل السلبيات ورفع مستوى الخدمات التي تقدم للمواطن ◙



السبيل
أسبوعية سياسية مستقلة

تنظر الى «حماس» السياسية والعسكرية بنفس الدرجة من الخطورة!

اسرائيل تقر خطة امنية شاملة لمواجهة الاستشهاديين بكلفة ٥٩٠ مليون دولار!!

عُلم ان اعضاء في المجلس الوزاري لشؤون الامن في اسرائيل تحفظوا على اعتماد خطة عرضها رئيس جهاز المخابرات عامي ايلون بشأن مواجهة الاستشهاديين الفلسطينيين خلال اجتماع عقده المجلس يوم امس.

وكان ايلون الذي كلف بترؤس هيئة اركان خاصة لمواجهة عمليات الاستشهاديين من اعضاء فصائل المقاومة الاسلامية المسلحة عقب سلسلة الهجمات التي وقعت في اسرائيل بين ٢٥ شباط (فبراير) و ٤ اذار (مارس) من هذا العام استعرض امام الوزراء الاسرائيليين خلاصة عمل هيئته والتي جاءت في تقرير مؤلف من ١٠٠ صفحة لحتوى على نحو ٥٠ توصية مختلفة في مجال التصدي للعنف الانتحاري، وذكر ان وضع هذا التقرير برمته موضع التنفيذ سيكلف الخزينة الاسرائيلية ما بين مليار ونصف الى ٢ مليار شيكل (٥٩٠ مليون دولار).

البقية ص١٥

تحليل إخباري

بعد تجديد الثقة الملكية و٩٦ يوماً من عمر الحكومة

الكباريتي يُعلن حالة الطوارئ ويستدعي الاحتياط

■ بعد معركتي الأعيان وسوق عمان ما هي الساحة القادمة ؟! ■

■ هؤلاء هم خصوم الكباريتي في الداخل والخارج ■

كتب سميح المعايطة :

ربما لم يخطر على بال أحد من السياسيين والمراقبين ان تتعرض حكومة الكباريتي لما تعرضت له من منعطفات وكمائن ومحاولات إفشال واستفزاز، ذلك ان الظروف التي جاءت بها الحكومة كانت أقرب إلى الظروف النموذجية والقياسية.

فالقصر قدم للكباريتي كل ما أراده، وحظيت حكومته بوصف "حكومة الثورة البيضاء" في كتاب التكليف ليكون هذا الوصف الضوء الأخضر لتمارس الحكومة كل ما تعتقد انه يصب في خانة التغيير والإصلاح فكان تغيير مديري الأمن العام والدفاع المدني، وكانت استقالات وإحالات بعض المحافظين وقائد البادية...، وقبل هذا كان الخطاب الثوري والتغييري والتعهدات الكبيرة التي ألزمت الحكومة بها نفسها. كل هذا لم يكن ليصدر إلا من حكومة حظيت داخلياً بمثل ما حظيت به حكومة الكباريتي إضافة إلى ما تحظى به من قبول خارجي من بعض الأطراف المهمة كالولايات المتحدة والعدو الصهيوني بنسبة ما.

المعارضة التقليدية :

حين جاء الكباريتي وفي ضوء المعطيات السابقة لم يكن يتوقع أن يولجه إلا من قِبل المعارضة التقليدية وأعني بها أحزاب المعارضة وبخاصة الحركة الإسلامية، وللإنصاف نقول إنه تعامل معها وفق الأعراف الديمقراطية فكان أول لقاء تشاور مع قيادة الحركة وعرض عليها المشاركة في الحكومة فكان الاعتذار وكان معه الاتفاق على حق المعارضة في التعبير، وحق الحكومة أن تجد العون على كل خطوة إصلاح وبناء.

وبعيداً عن التفاصيل فإن المعارضة الإسلامية لا يمكن أن تشكل عائقاً أمام برنامج الحكومة الداخلي وبخاصة إذا كان مطابقاً لما يتحدث عنه الرئيس من توجه للإصلاح ومحاربة الفساد. أما في القضايا الخارجية فلا تشكل المعارضة عبئاً وطنياً على الحكومة أو عامل إعاقة لبرنامجه الإصلاحي، فالحركة الإسلامية قادرة على الفصل المتوازن بين القضايا الداخلية والخارجية.

بشكل عام يمكن القول إن العلاقة بين الحكومة والمعارضة التقليدية قد رسمت معالمها وتعتمد في توازنها على عاملين :: حرص المعارضة على إعطاء الحكومة فرصة للتغيير الإيجابي والإصلاح. والثاني تمسكها بحقها في المعارضة فيما تختلف به مع الحكومة.

"الكباريتي" مرحلة لا رئيس

لا يمكن اعتبار حكومة الكباريتي حكومة كأي حكومة سابقة، بل هي مرحلة سياسية ذات مواصفات وبرنامج، فالتغيير جاء أولاً من القصر، الذي أراد حكومة تسد ثغرات الحكومات السابقة وتمتلك زمام المرحلة السياسية الجديدة بكل أبعادها.

"الكباريتي" تعبير عن رغبة القصر في أن يتولى جيل الكباريتي زمام الأمور، لهذا فإن نجاحه بالنسبة له شخصياً هو نجاح التجربة الأولى التي ستفتح الطريق أمام تجارب أخرى وموقع متجذر في الحياة السياسية الأردنية. أما بالنسبة لغيره فإن نجاحه هو إعطاء الشرعية لجيل الكباريتي ومن بعده للاستمرار في تحمل المسؤولية وهذا يعني غياب خيار الأجيال السابقة إلى الأبد، أما فشله فسيجعل الخيار الأكثر احتمالاً استدعاء "الجيل" القديم أو كما عبّر أحد المطلعين "استدعاء رفات الرؤساء السابقين لتشكيل الحكومة".

حرب الأسلحة غير التقليدية :

وكما تابع الجميع فقد كانت أولى المواجهات من قبل بعض مجلس الأعيان الذين حاولوا توريط الكباريتي في معركة مع النقابات من خلال محاولة مناقشة الشرعية الدستورية للنقابات التي كانت ربما ستعصف بوجود النقابات المهنية، وهذا يعني نقضاً مباشراً وكبيراً لما تعهد به الكباريتي من حماية الديمقراطية ومؤسساتها. وللأمانة فإن كثيراً من الأعيان الذين وقعوا على المذكرة لم يكونوا مدركين أنهم سيكونون حصان طروادة للمتضررين من نجاح جيل الكباريتي، هؤلاء ما زالت ذاكرتهم تمتلئ بالهجوم الرسمي على النقابات الذي كان خلال الحكومة السابقة، وربما اعتقد هؤلاء أن توقيع هذه المذكرة هو انسجام مع التوجهات الرسمية.

"دستورية النقابات" معركة خرج منها الكباريتي منتصراً، لكن الحرب لم تنته، فهذه الحرب بالنسبة لهؤلاء "الحرس القديم" معركة بقاء ووجود، وليست مناورات سياسية، وهؤلاء "الحرس" يمتلكون وسائل مختلفة وأدوات متنوعة ومراكز قوى ونفوذ تتوزع في كثير من المؤسسات والمجالات.

المعركة الأخيرة كانت على أرض الساحة الاقتصادية بعد أن استطاعت الحكومة أن تؤمن الجبهة السياسية تقريباً. وكذلك النقابات التي شعرت بالارتياح لموقف الحكومة، أما الساحة القضائية فقد كانت محل اهتمام حكومي من خلال اللقاءات الأخيرة بين الحكومة ورجالاتها المدنيين والشرعيين.

المعركة كانت من نوع جديد حيث حملت أجهزة الفاكس وبشكل كثيف تقريراً لشركة ميريلنس الاقتصادية يسيء ويؤثر سلبياً على سوق عمان المالي، طبعاً التقرير كان يمكن أن يصدر دون أن يجد مروجاً كما هي التقارير الكثيرة، لكن "المتضررين" و "المناكفين" للكباريتي وجدوا في التقرير مادة يمكن استغلالها، وهذا ما كان حيث تأثر سوق عمان المالي إلى مستوى قياسي لم يحدث منذ أكثر من عام.

هذه المواجهة دفعت الكباريتي لزيارة سوق عمان المالي ومحاولة إعادة الأمور إلى نصابها وتدارك الوضع.

من هم خصوم الكباريتي ؟!

كما ورد سابقاً فإن الدعم اللامحدود الذي حظي به الكباريتي من القصر والتسهيلات الكبيرة التي قُدمت لمهمته تجعل اي طرف يود مخاصمته ومحاربته يحسب ألف حساب قبل أن يُقدم على أي خطوة، هذا إذا استثنينا أحزاب المعارضة وبخاصة الحركة الإسلامية التي تتحرك وفق معادلات واضحة للجميع، ولا تلجأ إلى أساليب غير مفهومة المنطلقات والأهداف. وحين نتحدث عن خصوم الكباريتي فإننا نخرج منهم الحركة الإسلامية لأنهم ليسوا طرفاً في المعارك التي تُدار الآن وعلى أكثر من ساحة. فمن هم الخصوم؟!

* "الحرس القديم" الذي يعلم يقيناً أن نجاح تجربة الكباريتي وهي تجربة "جيل" لا تجربة فرد يعني منع صفحة هذا "الحرس" نهائياً من العودة إلى سدة الحكم والحكومة، وحتى نخرج من التعميم فإن الساحة السياسية ترد مجموعة من الأسماء التي ينطبق عليها هذا الوصف.

ولعل من نافلة القول الإشارة إلى أن هذه المجموعة ليست سياسية الطابع، بل تمتد أيديها إلى الاقتصاد...

* رجال الأعمال والمال المتضررون من السياسة الخارجية للحكومة تجاه العراق، هؤلاء الذين كانت التجارة مع العراق مصدر رزق وثراء لهم، فجاء الموقف الرسمي من العراق ليغلق هذا الباب.

* مجموعة الشخصيات وكبار المسؤولين المتضررين من عمليات التغيير والاستبعاد التي تمارسها الحكومة، وبخاصة أولئك الذين كانوا أصحاب يد طولى في المؤسسات يجيرونها وفق مصالحهم.

* هناك أصابع غير صريحة تشير إلى احتمال وجود تأثير لعناصر خارجية مجاورة تسعى لعرقلة تنفيذ بعض البرامج الداخلية خدمة لمصالحها.

إعلان حالة الطوارئ

(٩٦ يوماً) فقط مضت من عمر الحكومة وتعرضت لهذا الهجوم من جهات كان يُفترض أنها مأمونة، رغم أن التوقعات كانت تشير إلى طريق معبدة، فهل يُعلن الكباريتي حالة الطوارئ لمواجهة الخصوم؟ وهل يستدعي الاحتياط لتعزيز جبهاته؟ وبخاصة بعد الاشارة الايجابية والحديث الصريح من جلالة الملك في اجتماع الحكومة الاخير والذي اعرب فيه عن ارتياحه ودعمه لحكومة الشباب، وبعد ان رفع الاعيان شكواهم من الحكومة الى جلالته واستقبلت بتفهم لموقف الحكومة ◙

اكثر من كلمة

حلمي الأسمر

المعارضة: من الشرعية الشعبية الى الاعتراف الرسمي!

من الصعب على المرء حتى وان كان معارضاً متشدداً ان لا يعجب بالاسلوب الذي انتهجه رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي بالتعامل الحضاري المنفتح مع المعارضة الرئيسة في البلد -وهي جبهة العمل الاسلامي- حيث دأب على لقاء قادة الجبهة من آن لآخر لوضعهم في صورة الاحداث ومحاورتهم ومشاورتهم في القضايا الهامة التي يمر بها الوطن، وفي هذا السياق كان لقاء الاحد الماضي الذي كان ايجابياً جداً كما أكد الاخوة الذين حضروا اللقاء!!

ان التحاور والتشاور جزء من العملية الديمقراطية، وهو امر لا يستوجب الشكر او الاشادة في الديمقراطيات العريقة لأنه أمر اعتيادي، لكننا نتوقف عنده مشيدين معجبين لان الناس تعودوا في الشرق على تعالي الحكومة واستخفافها بشعبها وعدم الاعتراف بشيء يسمى معارضة. وللذين يملكون ذاكرة مخرومة نقول ان لفظ «المعارضة» كان يثير الاشمئزاز والقرف لدى كبار المسؤولين في الدولة إبان المرحلة التي اعقبت انتخابات ١٩٨٩، بل ان احد الزملاء الصحفيين تكلم عن المعارضة باحتقار في حضرة مسؤول كبير، في بث تلفزيوني حي، كوفيء بمنصب محترم لانه -كما يبدو- اطال اللسان على المعارضة!!

وهذا يعني ان البعض كان حين يريد الاعلان عن انتمائه «الوطني» يلعن المعارضة، واليوم فالمعارضة «نالت» الاعتراف الرسمي بعد ان ولدت من رحم الشرعية الشعبية التي لا يمكن ان يتجاوزها مسؤول عاقل!

بقي ان نقول انه كان على "بترا" والتلفزيون الاردني ان يبثا خبر لقاء الرئيس بقادة الجبهة والتعامل معه كخبر عادي بدون حساسية او تجاهل، شأنه شأن اي خبر يمس المواطن ويهمه!! ◙

بسبب تناوله اللحوم والأسماك ؟؟

هل يُصاب الدجاج الأردني بالجنون ؟

كتب محرر الشؤون المحلية :

١١ مليون بقرة معرضة للإبادة بعد إصابتها بمرض جنون البقر نتيجة تناول هذه الأبقار أعلافاً حيوانية مكونة من لحوم أبقار وأغنام وعظام وحيوانات نافقة، فالسبب الرئيس لهذا المرض الخطير كما أثبت علماء البيطرة، هو تغيير الصفة الطبيعية في الأبقار، فالأبقار تتناول الأعشاب والمواد النباتية وليس اللحوم، بعد اكتشاف هذه الحقيقة المرة نادى مجموعة من العلماء بضرورة عودة طعام الأبقار إلى طبيعته النباتية بدل الحيوانية وأشار البعض إلى احتمال إصابة الحيوانات النباتية التي تتناول اللحوم بأمراض مشابهة لمرض جنون البقر، وخاصة الدواجن التي تتناول أعلافاً حيوانية بعكس طبيعتها النباتية.

وقد برز في الآونة الأخيرة مرض خطير يُصيب الدجاج يُدعى السالمونيلا وسببه فيما يبدو التغيير في الطبيعة البيولوجية للدجاج.

السبيل استطلعت آراء عدد من الاختصاصيين حول هذا الموضوع الهام.

الدكتور أسعد أبو الراغب نائب مدير دائرة البيطرة في وزارة الزراعة قال للسبيل : إن المركبات العلفية مستوردة من بلجيكا وهولندا وهناك بعض المصانع المحلية تنتج أعلاف دواجن والسالمونيلا التي يصيب الإنسان مختلف عن السالمونيلا الذي يُصيب الدواجن. ورغم ذلك فإن الدجاج المصاب بهذا المرض لا يسمح ببيعه ولا يُباع إلا الدجاج السليم واستبعد الدكتور أبو الراغب إصابة الدواجن الأردنية بمرض مشابه لجنون البقر نتيجة تناولها أعلافاً حيوانية.

المهندس عبد الشكور جمجوم صاحب مزارع دواجن وعضو مجلس نقابة المهندسين الزراعيين قال: لا خطر على الدجاج لأن مصدر البروتين الحيواني في طعامه هو من الأسماك حيث تشكل الأسماك ما نسبته ٤٠٪ من مكونات أعلاف الدواجن وهناك بعض المواد الحيوانية مثل الريش والعظام واللحوم تدخل في تركيب الأعلاف. لكنه قال : إن بكتيريا السالمونيلا تموت على درجة حرارة ٧٠ مئوية، وأشار إلى أن البكتيريا المسببة لمرض السالمونيلا سهل القضاء عليها، وأما المسبب لمرض جنون البقر فهو فيروس، والفيروس كما هو معروف يصعب القضاء عليه.

أحد الأطباء البيطريين والذي يملك مختبرات بيطرية قال للسبيل : كيف أستطيع أن أحكم أن أحد أعلاف الدواجن خالية من لحم الأبقار وأن هذه اللحوم من أبقار غير مصابة، فربما يكون الدجاج قد أصيب "بجنون الدجاج" ولم تظهر عليه الأعراض بعد، فالجنون عند اكتشافه كان يصيب الأغنام فقط والآن أصبح يصيب الأبقار وقد تم اكتشاف بعض القطط المصابة بهذا المرض، فلماذا لا يُصيب الدجاج. وأضاف يقول للسبيل : أنا لا أستبعد إصابة الدواجن بمرض مشابه لجنون البقر أو حتى بجنون البقر نفسه، دواجننا التي تأكل الأعلاف هل هي غير مصابة أم مصابة؟؟ وبما أن فيروس المرض لا يظهر إلا بعد سنوات، فما يُدرينا أنها مصابة أم لا؟.

المهندس حسن جبر نقيب المهندسين الزراعيين الأردنيين دعا من جهته إلى ضرورة الاعتماد على الغذاء المحلي اعتماداً كاملاً، حتى نصل إلى درجة الاكتفاء الذاتي، ودعا إلى مراقبة كل ما يدخل الأردن حتى لا يُصاب طعام المواطن وغذاؤه بسوء ◙

جنون الأغنام ، جنون الأبقار .. وأخيراً جنون الإنسان !!

كتبت إيمان البشتاوي :

جنون الاغنام .. جنون الابقار .. واخيراً جنون الإنسان .. هلع يسيطر على عقول الناس في هذه الايام وحق لهم ذلك .. هذا القادم الغريب .. المجهول الذي بدأ يتحدى حضارة الإنسان المادية يوم دفعه جشعه إلى العبث في قوانين الطبيعة التي لا يمتلك إلا خالقها حق التصرف فيها.

ترى أين نقف نحن الأمم التي ادمنت استيرادها لكل شيء، وشلت ادمغتها عن التفكير بان تأكل مما تنتج.. هل سنصبح فريسة للمجهول القادم؟ وهل ستتحرك المافيات لإطعامنا الجنون؟!

حول هذا الموضوع "جنون البقر" عقدت ندوة في مجمع النقابات المهنية في السابع من نيسان تحدث فيها كل من الدكتور احمد العجلوني نقيب الأطباء البيطريين والدكتور لبيب الشريف الأستاذ المساعد في كلية الطب البيطري/جامعة العلوم والتكنولوجيا وبحضور وزير الصحة الدكتور عارف البطاينة.

المرض وبريطانيا

الدكتور احمد العجلوني قال إن جنون الأغنام (الرعاش) وهو مرض يصيب الجهاز العصبي للأغنام فيشلها ويؤدي أخيراً إلى موتها موجود في بريطانيا منذ أكثر من ٢٥٠ عاماً. أما بالنسبة لجنون الأبقار فقد ظهرت الأعراض في بداية الثمانينات واستفحل بعد عام ٨٦، وقد ساعد في ذلك التفوق الكبير في أغنام بريطانيا التي أدى لاتخاذ بريطانيا إجراء بطحن جيف الأغنام وعمل منها مركز علفي للأبقار.

أما الدكتور لبيب الشريف فقد قدم من خلال الإحصائيات والجداول الرقمية فكرة عن مدى تركز المرض في بريطانيا بالذات نتيجة وجود مرض الرعاش في الأغنام واستخدام تركيز عال من الأعلاف التي من اصل عظام ولحوم الخراف، بالإضافة إلى أنه جرى تعديل في الثمانينات على ظروف تحضير الأعلاف بحيث استخدمت درجة حرارة أقل من درجات الحرارة التي استخدمت سابقاً.

تشخيص المرض

تكمن المشكلة في عدم المقدرة على تشخيص المرض في الحيوانات الحية ولا حتى في لحومها، هذا ما أكده الدكتور لبيب والدكتور العجلوني حيث إن مسبب المرض هو عامل بروتيني شبيه لعامل بروتيني موجود بشكل طبيعي على سطح الخلايا وفي حالة الاعتلال الدماغي يدخل العامل البروتيني الغريب ليحل مكان البروتين الطبيعي ويعمل بالتالي على تلك الخلايا، وهو يتركز في الجهاز العصبي (المخ) والغدد اللمفاوية اينما وجدت وبعض الأنسجة.

القدرة على عدم التشخيص تعود إلى أن هذا البروتين لا يشعر به الجسم كجسم غريب فلا يكوّن له اجساماً مضادة. ولا تظهر عليه اعراض مثل ارتفاع درجة الحرارة، ويمر بفترة حضانة طويلة جداً تستمر من ٢-٨ سنوات.

الدكتور لبيب بيّن أن المرض ينتشر بصورة رئيسة في الأبقار الحلوب بنسبة ٤٢٪ بينما ينتشر بنسبة ١٠٪ في الأبقار اللاحمة وأعزى السبب إلى أن المزارعين يعطون المركزات العلفية للأبقار الحلوب لزيادة إنتاجها.

وأكد على أنه بالرغم من اتخاذ بريطانيا عام ٨٨ قراراً بمنع استخدام المركزات العلفية من أصل حيواني في سبيل السيطرة على المرض إلى أن هناك زيادة في الأعداد بعد عام ٨٩ مما يشير إلى احتمالية انتقال المرض من الأمهات إلى العجول.

الحليب ومشتقاته

الدكتور لبيب بين تجربة علمية أجريت على الفئران لم يثبت فيها تأثر الحليب بالمرض وعزز ذلك بقرار الدول الأوروبية بمنع استيراد اللحوم من بريطانيا بينما لم تمنع استيراد الحليب ومشتقاته.

بينما اكد الدكتور احمد العجلوني على ضرورة الاستمرار في الأردن بمنع استيراد الحليب ومشتقاته كإجراء وقائي بما أن التجربة لم تثبت ولم تنف حصول المرض ورفض القبول بالشك في مجال مرض بهذه الخطورة وقد أيده في ذلك معظم الحضور.

وزارة الصحة

أشار الدكتور عارف البطاينة إلى وجود مخزون لحم استراتيجي في أوروبا من أصل بريطاني وأن الإجراءات مستمرة مع وزارة التموين والمستوردين لمنع دخولها للأردن. أما بالنسبة للمستحضرات الصيدلانية من أي منطقة ظهر فيها جنون البقر فالإجراء مستمر بحظرها.

جنون الدواجن

لقد أكدت بعض الأبحاث وخاصة مكتب الأوبئة الدولي في باريس على عدم تأييده لإعطاء أعلاف مركزة من أصل حيواني للدواجن.

ترى لماذا ننتظر نحن في الأردن ظهور جنون الدواجن لنوقف إعطاء المركزات العلفية لها؟! صرخة نوجهها للمسؤولين في بلدنا لمراقبة مصانع الأعلاف المركزة التي تعطى للدواجن وتشديد الرقابة على استيراد المركزات العلفية من الخارج.

وبعد ...

بالرغم من أن مرض الرعاش في الأغنام يتأثر بدرجات حرارة عالية، إلا أن عامل البروتين في جنون البقر لا يتأثر بأي حرارة ولا تؤثر فيه اي مطهرات كيماوية.

إذن هل نحن امام طفرة تلاحمت لتغزو حتى الإنسان؟! وهل سينتقل المرض من إنسان لآخر؟! نحن أمام تساؤلات كثيرة ووباء قادم لا يتحدد بعدد الحالات، فهل تكفي الإجراءات التي اتخذت في الأردن بمنع استيراد اللحوم والحليب من بريطانيا وإيرلندا لمنع حدوث إصابات مستقبلية وهل أجهزة الرقابة والتفتيش قادرة على الكشف عن اي محاولات للعبث بإنساننا الذي هو أغلى ما نملك.

جنون البقر .. جنون الإنسان خرج عن نطاق بريطانيا وإيرلندا إلى فرنسا والمستقبل القريب سيكشف الكثير.

جنون البقر .. جنون الإنسان نداء لأصحاب الضمائر ونداء لمواطننا ليعي درس التاريخ فأمة لا تأكل مما تنتج أمة كتبت على نفسها أن يكون رأس ١١ مليون بقرة أغلى بكثير من حياتها.

القادم الجديد، قادم من الغرب وليس من بريطانيا فقط فلنكن أكثر وعياً ومسؤولية ◙

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور
المدير العام: سعود ابو محفوظ
رئيس التحرير: حلمي الأسمر
نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة
سكرتير التحرير: ياسر أبوهلالة
المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الأردن : للأفراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الأردن: البلاد العربية :80 دولارا
أوروبا : 90 دولارا - الأمريكيتان 150 دولارا

هكذا من الأصل